توقع لقاءات بين رابين والملك حسين وبيرس



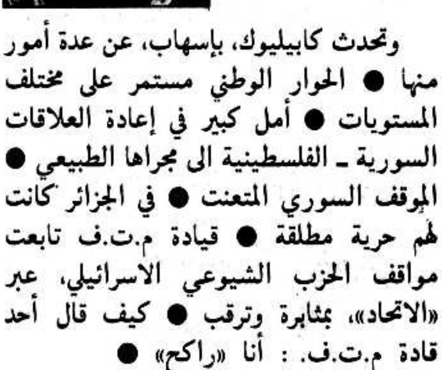
* الخميس ٧ كانون الأول ١٩٨٤ الموافق ١٣ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٧٨ * ٨ صفحات * الثمن : ١٧٥ شيكل *
Vol. 178/41 - 7.12.1984 - Price: 175 Shekel
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 175 שקלים

في حوار صحفي تلفوني مع «الاتحاد» :

أمنون كابيليوك يتحدث عن إنطباعاته عن دورة عمان للمجلس الوطني الفلسطيني



● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أجرت «الاتحاد»، أمس (الخميس)، حواراً صحفياً تلفونياً مطولاً مع الصحفي المعروف أمنون كابيليوك. وشارك في الحوار محررا «الاتحاد» فريد غانم وأنطوان شلحت.



وتحدث كابيليوك، بإسهاب، عن عدة أمور منها ● الحوار الوطني مستمر على مختلف المستويات ● أمل كبير في إعادة العلاقات السورية - الفلسطينية الى مجراها الطبيعي ● الموقف السوري المتعنت ● في الجزائر كانت لهم حرية مطلقة ● قيادة م.ت.ف تابعت مواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي، عبر «الاتحاد»، بمثابرة وترقب ● كيف قال أحد قادة م.ت.ف. : أنا «راكح» ●

(إقرأ المقابلة، كاملة، على الصفحة الثانية من هذا العدد)

● شمير يهدد الدول العربية من مغبة التعاون مع م.ت.ف ●

● ويطالب الملك حسين بالدخول في صفقة استسلامية وبالالتفاف على م.ت.ف ● بيرس يمتدح التقارب الأردني - المصري ●

● باريس - الوكالات والاذاعات - واصل شمعون بيرس، رئيس الوزراء الاسرائيلي، امس (الخميس)، زيارته الرسمية الى فرنسا، حيث اجتمع، امس على انفراد، بالرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران.

وكشف بيرس عن انه تجري، حاليا، مفاوضات بين اسرائيل وفرنسا بشأن تزويد اسرائيل بمفاعلين نوويين طاقة كل منها تصل الى ٩٥٠ ميغاواط.

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية، أمس وأمس الأول، انه جرت اتصالات سرية في الاشهر الاخيرة بين فرنسا واسرائيل وبصفة خاصة لدى الزيارة التي قام بها الى فرنسا وفد مشترك عن

● البقية على ص ٣ ع ٧ ●



الطيران الحربي الاسرائيلي يحلق فوق منطقة مفاوضات الناقورة

● الناقورة - الوكالات - قامت الطائرات الحربية الاسرائيلية، امس (الخميس)، بتنفيذ عدة طلعات استفزازية فوق منطقة الناقورة، في جنوب لبنان، حيث عقدت الجولة الثامنة من المحادثات التي تجري تحت رعاية الامم المتحدة بين لبنان وبين اسرائيل.

واخترقت هذه الطائرات حاجز الصوت عدة مرات محدثة بذلك دويا عاليا.

المطران إيليا خوري على رأس وفد مصالحة فلسطيني الى سوريا

● يقول لصحيفة «الشرق الأوسط» السعودية - الباريسية : سوريا دولة رئيسية في جبهة المواجهة وحليف طبيعي للشعب الفلسطيني ●

● باريس - و.ص.ف - اعلن المطران ايليا خوري، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تصريح نشرته صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة في باريس، انه يخطط حالياً ليرأس وفد مصالحة فلسطينياً يتوجه الى سوريا لتصحيح العلاقات الفلسطينية - السورية وتصفية الخلافات المعلقة مع دمشق.

ووصف سوريا بأنها دولة رئيسية في جبهة المواجهة مع اسرائيل وأنها حليف طبيعي للشعب الفلسطيني وانه من الخطأ ترك الخلاف الحالي بين المنظمة وسوريا على ما هو عليه دون حل.

واعرب المطران ايليا خوري، الذي جرى ابعاده من الاراضي المحتلة في العام ١٩٦٩، عن الامل في ان تجد جهوده من اجل المصالحة التجاوب المطلوب لدى المسؤولين السوريين. وقال : «ان المشكلة ليست في اصلاح مؤسسات منظمة التحرير، في الوقت الحالي، بقدر ما هي كيفية الحفاظ على استمرار وعمل هذه المنظمات في الظروف الحالية».

ونقلت الصحيفة عن مصادر فلسطينية قولها ان وفد المصالحة والحوار الفلسطيني، الذي من المتوقع ان يبدأ تحركه في الايام المقبلة، قد يضم اعضاء مستقلين آخرين في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، مثل فهد القواسمي ومحمد ملحم.

وأشارت الصحيفة الى ان هذه المصادر لم تستبعد ان ينضم الى هذا الوفد الشيخ عبدالحميد السائح، الرئيس الجديد للمجلس الوطني، وان وفد المصالحة هذا سيجري عدداً من اللقاءات مع قادة التحالفين الديمقراطي والوطني الفلسطينيين الى جانب محادثاته مع المسؤولين في سوريا.

كلمة الاتحاد

التراجع يزيد من خطر العدوان !

● تتصاعد الضغوط الاسرائيلية والأمريكية على الدول العربية، خصوصاً على الأردن، بشكل أشد عنفاً من الضغوط التي أدت، في نهاية العام ١٩٧٧، الى استسلام مصر السادات.

بل إن الهدف، من وراء هذه الضغوط، هو «إكمال المشوار» الذي عجز السادات عن إكماله كما عجز، فيما بعد، العدوان الاسرائيلي الأخير على لبنان عن ذلك.

بلغت هذه الضغوط أوجها في البيان السياسي الذي ألقاه رئيس الوزراء، بيرس، من على منصة الكنيست يوم الاثنين الماضي (٨٤/١٢/٣) وهدد فيه الدول العربية قائلاً إن الخيار الوحيد، أمام العرب الان، هو «إما السلام وإما الحرب» ! وعاد نائبه، شمير، الى هذا التهديد الفظ في خطابه الذي أجمل به النقاش السياسي أمام الكنيست، يوم الاربعاء الماضي (٨٤/١٢/٥)، حين عارض معادلة الملك حسين «أرض مقابل سلام» بمعادلة : «ولن نعطي، مقابل السلام سوى السلام»..إن تهديد بيرس ونائبه شمير واضح كل الوضوح. ومعناه : اما ان تقبلوا، يا عرب، بـ «السلام» الاسرائيلي واما ان نزحف عليكم ! وعليكم ان تقرروا في الأمر حالاً وسريعاً. فحتى استمرار الوضع القائم لم يعد في قدرة اسرائيل احتماله ! لا خيار ثالث : «إما الحرب وإما السلام» !

ولم يكن «زلة لسان» ما أضافته نائبة «هتحيا»، غيئولا كوهن في أثناء النقاش نفسه، من بنزين على نار هذا التهديد في قولها : وإذا ما عبر جيش الدفاع الاسرائيلي، في حرب دفاعية، الحدود الى داخل دولة الاردن «فإننا لن نعتبر أنفسنا، هناك، أجانب» !

وإذا كان بعض السياسيين لا يزال في حاجة الى التعرف على ماهية «السلام»، الذي يعرضه حكام اسرائيل على العرب، فقد جاء شمير، في خطابه الاجمالي، ليوضحه كل الوضوح. وذلك في استبعاده الفظ والشرس لأي دور يمكن ان يقوم به الشعب الفلسطيني (صاحب القضية) وقيادته الشرعية الوحيدة، م.ت.ف.

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

(«الاتحــاد»)

مجلس بلدية الناصرة يُحيي قرارات المجلس الوطني الفلسطيني

● توفيق زياد : الشعب الفلسطيني لن يسمح لأحد بأن يتاجر بقضيته ●

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - حيى مجلس بلدية الناصرة، في جلسته العادية مساء امس (الخميس)، قرارات الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني وندّد بالمحاولات الامبريالية والرجعية الهادفة الى شق صفوف منظمة التحرير الفلسطينية ونسف القضية الفلسطينية بواسطة المشاريع التصفوية، وأكد ان لا حل للقضية الا بتصفية الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في المناطق الفلسطينية المحتلة.

وجاء هذا القرار في اطار مصادقة المجلس البلدي، بالاجماع، على بيان رئيس البلدية النائب توفيق زياد. وجاء في البيان ما يلي :

لقد صادف يوم ٢٩ تشرين الثاني الماضي، يوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني وواضح ان شعب الناصرة، مع شعبنا كله، يقف في هذه المناسبة متضامناً مع كفاح شعبنا العادل من أجل حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعودة اللاجئين الفلسطينيين والإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيداً له.

وتطرق زياد، في بيانه، الى الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في عمان فاشار الى الصعوبات الداخلية في م.ت.ف

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

● توفيق زياد ●

خاص بـ «الاتحاد»

وزير المالية يهدد المعلمين بقطع أرزاقهم

● موداعي يصرخ مهدداً في وجه مندوبي المعلمين، خلال اجتماع مغلق أمس الأول : «إذا أغضبتموني سأتطرق الى عملكم» ●

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - كشف رئيس الدائرة التنظيمية في نقابة المعلمين، رامي زلبرشتاين، في لقاء له مع لجان المعلمين في منطقة الناصرة جرى أمس (الخميس) في بيت «فرانك سيناترا» في الناصرة، ان وزير المالية، موداعي، هدد المعلمين بقطع أرزاقهم، وقال زلبرشتاين بالحرف الواحد: «طالما لا يوجد هنا بينكم صحفيون فسأكشف لكم ما قاله لنا الوزير موداعي، أمس (الاربعاء)، في اللقاء مع مندوب نقابة المعلمين. لقد قال لنا انه اذا اغضبتموني فسأتطرق الى عملكم»، أي ليس فقط لاجوركم بل ومجال عملكم أيضاً.

وحين وقف أحد المعلمين معبراً عن دهشته من كلام المسؤول النقابي، زلبرشتاين والسرّية التي يحاول أحاطة تهديد الوزير بها، أجابه محاولاً تبرير تهديد الوزير فقال «ان الوزير انسان أيضاً ويغضب ويتفوه أحياناً بكلمات غير مسؤولة».

وكان اللقاء قد جرى في إطار يوم دراسي حول مطالب المعلمين وتحسين أجورهم وعدم المس بساعات الدراسة. وطرح العديد من المعلمين مشكلة النقص في الغرف الدراسية، هذا النقص الذي يتفاقم باستمرار. وأكّد المعلمون استنكارهم لقيام وسائل الاعلام الاسرائيلية بتصوير نضالهم على انه نضال من أجل المال مع العلم بأن نضالهم هو من أجل كرامتهم ومكانتهم بوصفهم مربين للنشء الجديد.



النص الكامل لحوار «الاتحاد» مع أمنون كابيليوك حول انطباعاته عن دورة عمان للمجلس الوطني الفلسطيني

● «الاتحاد» - ما هي انطباعاتك، بشكل عام، من المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة في عمان، بصفتك قمت بتغطيته صحفياً ؟

□ كابيليوك - عقد المجلس الوطني في عمان في ظروف غير طبيعية. فلقد تأجل عقده وقتاً طويلاً، وعليه قررت حركة «فتح»، التي لها الاكثرية في المجلس، وقف المداولات بهذا الخصوص لانها استمرت طويلاً وكان من الممكن ان تمتد الى ما لا نهاية وقررت، عليه عقد المجلس.

لم تستطع الجزائر استقبال المجلس بسبب ضغوط من سوريا. كانت هنالك، امكانات مختلفة، ولكن الاكثرية اختارت عمان. جرى اختيار عمان لان الخيار الآخر هو التأجيل المتواصل. ولم يكن هذا دخولاً في محور، خلافاً لما قال الكثيرون.

المسألة الأساس كانت: هل سيكون هنالك نصاب قانوني ام لا. وكان هنالك صراع قاس. سوريا، من جانبها، حاولت الحيلولة دون وصول اعضاء المجلس الى عمان. بينما حاولت حركة «فتح» اقناع ما يمكن اقناعه من الاعضاء لحضور المجلس. ولكن حتى اللحظة الاخيرة لم يكن معروفا ما اذا كان سيكون نصاب ام لا. وكان عدد المؤيدين والمعارضين متوازناً، بهذا القدر أو ذاك. لذا كان التوتر شديداً في الجلسة الاولى التي جرى بثها بثاً مباشراً بواسطة التلفزيون الاردني.

وعندما انتخبت اللجنة التنفيذية م.ت.ف. في ختام الدورة، أبقوا ثلاثة مقاعد شاغرة، وكان واضحاً أنها مخصصة لاعضاء «التحالف الدمقراطي» الفلسطيني. وهذا يعني أنه كانت هنالك رغبة، من «فتح» ومن «التحالف الدمقراطي» في مواصلة الحوار وفي التوصل الى اتفاق.

الجبهة الدمقراطية لم تقطع اتصالاتها بـ «فتح» بالمرة. وجورج حبش، الأمين العام للجبهة الشعبية، كان أعلن أنه اذا لم تنحرف مقررات الدورة ال ١٧ (في عمان) عن مقررات الدورة ال ١٦ (في الجزائر) فلن يكون هنالك انشقاق. ومن يقرأ مقررات دورة عمان يجد انها تمسكت بقرارات دورة الجزائر، على الرغم من انها (دورة عمان) خولت اللجنة التنفيذية صلاحيات للعمل في مجالات أوسع مما كان متاحاً لها سابقاً.

● «الاتحاد» - ولكن «التحالف الدمقراطي»، وهو جزء هام من حركة المقاومة الفلسطينية، أعلن أن عقد المجلس الوطني في عمان ليس الخيار الوحيد ودعا، بدلاً من ذلك، الى تفعيل المؤسسات الفلسطينية والى مواصلة الحوار، وفي الوقت نفسه الى وضع الترتيبات، وفق جدول زمني، لعقد المجلس الوطني. وكل ذلك انطلاقاً من خطورة عقد المجلس تحت المظلة الاردنية. ومما جسّد خطورة ذلك، وهو ما حدث فعلاً، خطاب حسين في افتتاح دورة عمان ؟

□ كابيليوك: كما ذكرت، رأت «فتح» أن التأجيل كان سيمتد الى ما لا نهاية. هنالك من قال انه يمكن تأجيل عقد المجلس سنة أخرى ولن يحدث أي شيء. ولكن «فتح» شعرت بأن ذلك هو خضوع لضغط غير فلسطيني، سوري في الاساس.

حتى اولئك الذين أبدوا تأجيل عقد المجلس لتجنب عقده في عمان - وهذا ما سمعته من شخصيات مركزية في م.ت.ف - وأرادوا التوصل الى اتفاق، أولاً، مع الفصائل الاخرى، عادوا فأصروا على عقده في عمان رداً على الضغوط السورية.

في خطاب حسين، الذي كان واضحاً وصريحاً، كانت هنالك بعض النقاط الايجابية. مثلاً، ورد فيه أن م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وأنه ضد صلح منفرد ودعا، أيضاً، الى مؤتمر دولي، وأكد أنه لن يفرض على الفلسطينيين رأيه وانما سيكون هنالك تحرك أردني - فلسطيني مشترك.

الامر السلبي في نظر القيادة الفلسطينية هو قرار (٢٤٢) الصادر عن مجلس الامن (وهو ما دعا الى التحرك على أساسه). وان حسين لم يتحدث عن دولة فلسطينية مستقلة.

ولكن قرارات دورة عمان ليس فيها أي شيء يشير الى انحراف عن خط م.ت.ف الثابت والمعروف. واذا شاء «التحالف الدمقراطي» أن يؤثر على تحركات م.ت.ف فعليه أن يدخل الى المؤسسات ويسمع صوته.

● «الاتحاد» - مما قلت يفهم أنه في داخل «فتح» كان هنالك شك في مجرد عقد المجلس في عمان.

□ كابيليوك - يمكن صياغة ما اردت قوله بهذا الشكل: قبل اشهر لم يكن هنالك أي حماس لعقده في عمان وذلك لانه واضح ان مجرد عقد المجلس في عمان - بغض النظر عن القرارات - سيكون له دلالات سياسية.

ولكن تبين أن سوريا حالت دون عقد المجلس في اليمن الدمقراطي وفي الجزائر. وكانت الجزائر هامة بشكل خاص حيث لم تمارس أية ضغوط على الفلسطينيين. كنت، بنفسي، في الجزائر وشعرت بذلك. لذا فان عقد المجلس في الجزائر كان مفضلاً. ولكن بسبب الوضع في العالم العربي و«الوحدة» المفاجئة بين ليبيا والمغرب كانت الجزائر في وضع صعب. سوريا استغلت ذلك ومارست ضغوطاً على الجزائر مما جعلها تتراجع وتطالب بالتوصل الى اتفاق قبل الاستعداد لاستقبال المجلس.

كانت هنالك دعوات لعقد المجلس في ايران وبغداد وحتى القاهرة. ولكن من هذه الدعوات جرى اختيار عمان، خاصة وانها قريبة من أرض الوطن وأن الاردن وعد ببث أعمال المجلس بثاً مباشراً. وكان مهماً ايصال مجريات المجلس الى أبناء الضفة والقطاع، للمرة الاولى.

● «الاتحاد» - ومع هذا، ما الذي كان الفلسطينيون يخشونه من وراء عقد المجلس في عمان ؟ يتبين من حديثك ان اختيار عمان كان أهون الشرين. ماذا كانت مخاوف الفلسطينيين من عقد المجلس في عمان!

□ كابيليوك - في الجزائر كانت لهم حرية مطلقة.

● «الاتحاد» - وفي عمان لم تكن لهم حرية ؟ هل تدخل الاردنيون ؟

□ كابيليوك - لم أشعر أنه كان تدخل في عمان. ولكن مجرد عقد المؤتمر في عمان كان سيفسر بأنه دخول في محور. ولكن القرارات تدل على أن الامر لم يكن كذلك.

مبادرة حسين هي مبادرة للبحث وسيجري بحثها. وهو لم يعط فترة لاستلام رد م.ت.ف. على هذه المبادرة. ولكن هذا يدفع الفلسطينيين أمام الحاجة الى اتخاذ قرار.

وأعتقد أن تحسين الوضع في العالم العربي من شأنه أن يقرّب من امكان عقد مؤتمر دولي، لان الوضع العربي العام يؤثر على الوضع الفلسطيني.

● «الاتحاد» - بخصوص مشروع حسين و «النقاط الايجابية» فيه. هناك كثيرون من الفلسطينيين يرون في هذه النقاط، التي ذكرتها آنفاً، مجرد تغطية على حقيقة مشروع حسين وتتناقض مع مضمونه. فالمؤتمر الدولي الذي دعا اليه شبيه بالمؤتمر الدولي الذي تحدث عنه السادات لدى قدومه الى اسرائيل. و «التضامن العربي» هو تضامن رجعي معاكس للتضامن الحقيقي، وغير ذلك. ما هو رأيك ؟

□ كابيليوك: هنالك ثلاثة أنواع من المؤتمرات الدولية. واحد باشراف الامم المتحدة، وثان بمشاركة دولتين عظميين او اكثر، وثالث برئاسة الولايات المتحدة. والفلسطينيون يريدون مؤتمراً دولياً يشاركون فيه على قدم المساواة مع اسرائيل وامريكا. الاتحاد السوفييتي مقابل الولايات المتحدة و م.ت.ف. مقابل اسرائيل. هكذا يكون توازن وهو يختلف عما كان في «كامب ديفيد»، حيث تباحث ثلاثة اطراف حول القضية الفلسطينية، بدون الفلسطينيين، وقرروا للفلسطينيين قرارات وحاولوا املاء هذه القرارات عليهم. وها نحن نرى النتيجة. خطاب حسين لم يكن خطبة نارية وانما تضمن برنامجا لبحثه.

● «الاتحاد» - ولكنك لم تتحدث عن كون «النقاط الايجابية» في مشروع حسين مجرد غطاء على جوهر مشروعه.

□ كابيليوك - هناك تشكيك في السياسة الاردنية. أعرف ذلك لانه ليس جديداً. مبادرة الملك حسين واضحة باعتبارها اطاراً وهو يعتقد أن الاساس الصالح هو قرار مجلس الامن (٢٤٢). الفلسطينيون يرفضون ذلك. قد يقنع أحدهما الآخر. وقد توجد صيغة ثالثة. ولا يمكن الان معرفة ماذا سيكون مصير مبادرة حسين.

● «الاتحاد» - برز في قرارات دورة عمان قرار اقامة لجنة لمتابعة الحوار الوطني. كيف انعكس ذلك خلال انعقاد المجلس.

□ كابيليوك - بعد توفر النصاب القانوني تغيرت الاجواء. مثلاً في البداية وصفوا ما قام به احمد جبريل وسمعت اصوات طالبت بطرده من المجلس. ولكن القرار النهائي كان تجميد عضويته، وهناك أمثلة أخرى.

كانت هناك، باختصار، خلال انعقاد المجلس، دلائل كثيرة تشير الى التوجه نحو استمرار الحوار الوطني.

الان يوجد لدى الجميع تخلص من «عقدة» جوب عقد المجلس، التي سيطرت عليهم قبل عقده. أعضاء كثيرون تحدثوا عن الحوار وعن ضرورة التوصل الى اتفاق مع الفصائل الاخرى. ومما أعرفه ان الحوار لم يتوقف، حتى في أصعب الفترات، مع «الجبهة الدمقراطية». واعتقد انه كان هناك اتصال مع الشيوعيين ومع جزء من الجبهة الشعبية. ولكنني لا استطيع التحدث باسم الشيوعيين لاني لم ألتق أياً منهم.

هناك استعداد من «التحالف الدمقراطي» ومن «فتح» لمواصلة الحوار. ولا يستبعد ان ينعقد المجلس الوطني، مجدداً، خلال أشهر، مع تأكيد «فتح» على رفض اي إملاء عربي.

بخصوص التخوف من ضغوط اردنية، أكد عدد من قادة م.ت.ف. أنهم لم يرفضوا الاملاء السوري ليقبلوا الاملاء الاردني او اي املاء آخر.

انهم يدركون أنهم لا يعملون في فراغ. ويأخذون في الحسبان هذه الضغوط او تلك. ولكنهم يرفضون الاملاء الخارجي. ولولا الضغط السوري، مثلاً، كان المجلس سينعقد في الجزائر بدون شك.

● «الاتحاد» لوحظ ان عرفات لم يهاجم سوريا بشدة. وفسر المراقبون ذلك بانه انعكاس لوجود امل لدى «فتح» في التفاهم مع سوريا. هل لاحظت ذلك ؟.

□ كابيليوك - الباب للتصالح مع سوريا بقي مفتوحاً، شرط عدم محاولة الاملاء على م.ت.ف. والفلسطينيون ينتظرون اشارة مصالحة من سوريا. اليمن الدمقراطي والجزائر والاتحاد السوفييتي وقوى اخرى توسطت لدى السوريين لتحقيق ذلك. ولكن الاسد رفض كل هذه الجهود بهدف اخضاعهم او بهدف دفعهم الى عمان أملاً في «فضحهم». ولكن هذا لم يحدث.

الفلسطينيون يرون ان الباب الى سوريا لا يزال مفتوحاً، بكل تأكيد. وهم ينتظرون اشارة من سوريا.

● «الاتحاد» سمعنا ان القيادة الفلسطينية في عمان تابعت موقفنا. هل بامكانك شرح ذلك بالتفصيل ؟

□ كابيليوك - هنالك احترام وتقدير للحزب الشيوعي الاسرائيلي و«الجبهة» في اوساط قيادة م.ت.ف. ، خاصة النجاح في الحفاظ على «البقية الباقية» من الفلسطينيين طيلة ٣٦ عاماً.

ولهذا فان تحفظ الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة من مكان عقد المجلس قوبل بأسف. وفي الحقيقة لم يرض قيادة م.ت.ف.

ولكن بعد توفر النصاب القانوني واتضاح موقف «راكح» الموضوعي من عقد المجلس، وفيما بعد، بعد الترحيب باتجاه التأكيد على الوحدة داخل المجلس (وكانت «الاتحاد» تصل يومياً، الى عمان) كان هنالك ترحيب بموقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة. وأحد قادة م.ت.ف ضرب بقبضته على صدره وقال، أمام مجموعة من القادة الاخرين: «أنا راكح».

على أية حال كان هناك تقدير لموقف راكح و «الجبهة»، الداعي الى الحفاظ على الوحدة الفلسطينية والشرعية الفلسطينية وشجب مواقف «التحالف الوطني». وسمعت ذلك من عدد من قادة م.ت.ف.

● «الاتحاد» - والى مجال آخر. ما هو ردك على ردود الفعل الغاضبة في اسرائيل على مشاركتك في تغطية أعمال المجلس ؟

□ كابيليوك - سمعت ذلك من «صوت اسرائيل». كنت واثقاً ان الذين هاجموا مشاركتي هم أقلية يمينية. كنت في وظيفة صحفية صرف. زملائي الصحفيون ومدير مكتب الصحافة الحكومية وآخرون قالوا أنه ليس ثمة شيء طبيعياً اكثر من مشاركة صحفي في اعمال المجلس الوطني الفلسطيني ودافعوا عن حقي في ذلك. في المستقبل لن يكون صدى في أوساط الحكومة الاسرائيلية لمشاركة صحفي في مثل هذا النشاط. والسبب في الضجة هو ان اليمينيين لا يريدون اية تقارير صحفية ويريدون وضع حواجز كثيرة بيننا وبين الفلسطينيين.

● «الاتحاد» - ماذا كان رد الفعل الفلسطيني على ردود الفعل الاسرائيلية على عقد المجلس ومقرراته ؟.

● كابيليوك - عندما شنت اسرائيل الحرب على لبنان كان هدفها تصفية م.ت.ف. وتدميرها نهائياً. وها هي م.ت.ف حية وعقدت مجلسها في عمان قريباً من الوطن.

ورداً على مواقف الحكومة الاسرائيلية قال الفلسطينيون انه لا مفر، عاجلاً او اجلاً. ستضطر حكومة اسرائيل الى ان تخضع للوقائع وتتفاوض مع الفلسطينيين ومع ممثلهم الشرعي والوحيد، مما سيحقق حقوق الشعب الفلسطيني العادلة.

● «الاتحاد» - اسرائيل قصفت عاصمة عربية، هي بيروت ألم يكن هناك تخوف من خطر ان تقوم اسرائيل بقصف موقع انعقاد المجلس في عمان، بهدف تحقيق ما فشلت في تحقيقه في بيروت - اي تصفية م.ت.ف ؟.

□ كابيليوك - الحقيقة لا اعرف كيف أرد على هذا السؤال. بكل جدية لا اعرف. ولكني اعتقد ان اسرائيل لم تكن لتفعل ذلك.

● «الاتحاد» - ولكن هل كان تخوف كهذا ؟

□ كابيليوك - الحقيقة لم اسمع. خشوا من محاولات اغتيال ولذا اتخذت ترتيبات أمنية مشددة.

● «الاتحاد» - ماذا تبلغ من رحلتك هذه ؟

□ كابيليوك - كل هذه المقابلة. ولكن بودي الاشارة الى المعاملة الممتازة التي حظيت بها من السلطات الاردنية ومن الفلسطينيين. أتاحوا لي تأدية واجبي على أتم وجه، مثل كل الصحفيين الاخرين. بفرق واحد هو انني كنت مضطراً الى ايصال التقارير الى اسرائيل عن طريق المانيا الغربية.

● «الاتحاد» - ما هو الشيء الذي لا ترغب في ابلاغه للصحفيين، أمثالنا ؟

□ كابيليوك - عندي معلومات لا أريد ان انشرها بتاتاً ولكن سمعت من القيادة الفلسطينية عن الحوار مع التحالف الدمقراطي. طول فترة انعقاد المجلس الوطني في عمان استمر الحوار بين «فتح» والتحالف الدمقراطي، وخاصة مع الجبهة الدمقراطية.

تقرير «بنك اسرائيل» :

انخفاض بنسبة ٧٪ طرأ على مستوى معيشة الفرد في اسرائيل خلال العام الجاري

● ارتفاع العجز في ميزان المدفوعات الى ٣٠٠ مليون دولار ● جباية الضرائب من «القطط السمان» انخفضت، فيما ارتفعت نسبتها من الأجيرين ● موداعي يعرض خطة الحكومة الاقتصادية بعد انتهاء مدة «الصفقة الشاملة» ● في مركز الخطة - تهرب متعمد من معالجة أزمة البطالة واتجاه لتقليص مخصصات الدعم الحكومية ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون الاقتصادية - يعمل «بنك اسرائيل»، هذه الأيام، على أعداد تلخيص للشؤون الاقتصادية في مختلف الفروع والقطاعات، وذلك خلال السنة الجارية (١٩٨٤). ويتضح من المعطيات الأولية، التي أعدّها البنك، ان انخفاضاً بنسبة ٧٪ طرأ على مستوى معيشة الفرد خلال سنة ١٩٨٤ بينما بلغ حجم الزيادة في العجز في ميزان المدفوعات ٣٠٠ مليون دولار.

وجاء أيضاً ان جباية الضرائب من المستقلين إنخفض خلال السنة بنسبة ١٦٪. أما الجباية من الشركات فانخفضت بشكل حاد بنسبة ٤٣٪ كما انخفضت جباية ضريبة الخصم من الأساس بنسبة ٢١٪. وهذا ما أدى، خلال السنة، الى زيادة عبء الضرائب على الأجيرين بنسبة ٩٪ اذ ارتفع من ٥٣٪ سنة ١٩٨٣ الى ٦٢٪ في سنة ١٩٨٤. وبالمقابل انخفض العبء عن المستقلين والشركات بالنسبة ذاتها.

ومن أبرز المعطيات التي أعلن عنها بنك اسرائيل، هي حقيقة ان الفجوة بين مصروفات الحكومة وبين مدخولاتها من الضرائب ازداد بنسبة ٣ أضعاف بحيث يبلغ نسبة ١٧٪ من مجمل الانتاج القومي! وللمقارنة يبلغ الفارق نفسه في الولايات المتحدة الامريكية نسبة ٦٪ من الانتاج القومي وفي بريطانيا ٣٪ ! ويذكر ان الانخفاض من مدخولات الدولة من الضرائب بلغ خلال السنة الجارية نسبة ١٧٪. هذا على الرغم من ان مصروفات الحكومة انخفضت هذه السنة بنسبة ٧٪ عنها في السنة الماضية.

وتشير المعطيات التي أعلن عنها البنك، الى ان التقليصات التي أقرتها الحكومة لا تنفّذ وانه ليس هنالك مؤشرات تؤكد أنها تنفّذ.

وفي الوقت الذي يُلخصّ فيه بنك اسرائيل النشاط الاقتصادي خلال السنة الجارية، طرح وزير المالية أمام الصحفيين، أمس الأول (الاربعاء)، خطة اقتصادية «جديدة» ستعتمدها الحكومة بعد إنتهاء فترة «الصفقة الشاملة». ومن التفاصيل، التي نشرتها الصحف أمس، (الخميس) يتضح ان الخطة لا تشمل أي بند يعالج موضوع التشغيل والبطالة ولا تبحث في تأمين العمل للجميع.

وكشف موداعي للصحفيين عن نية الحكومة التوصل الى اتفاق «صفقة شاملة» جديدة مع الطرفين الآخرين، أصحاب العمل في القطاع العام والهستدروت، ولكنه قال «لن تستطيع السماح لانفسنا بتوقيع صفقة مماثلة للصفقة الحالية». واكد موداعي ان الحكومة تنوي تقليص الدعم الحكومي للمواد الاستهلاكية الأساسية قائلاً «ان هنالك ضرورة للتخلّص من عبء الدعم المالي - وهذا ما سينفّذه وكشف النقاب عن ان الحكومة تبحث الموضوع مع طرفي اتفاق «الصفقة الشاملة» الحالي.

ولم يستبعد موداعي في سياق حديثه، امكان ربط العملة الاسرائيلية بالدولار أو بعملية أخرى ربطاً كاملاً في اطار الاجراءات لتثبيت العملة. وقال ان الموضوع قيد البحث. وأضاف موداعي ان بين الخطوات التي تفكر فيها الحكومة لاصلاح الوضع الاقتصادي المتدهور، سن قانون يفرض قيوداً على عملية طبع الاوراق النقدية التي تقوم بها الحكومة.

وكرّر موداعي ما كان تحدث عنه وزراء المالية الذين سبقوه من أن أهداف الخطة الاقتصادية «الجديدة» هي تقليص العجز في ميزان المدفوعات وضمان احتياطي العملة الصعبة وتقليص نسبة البطالة وتشجيع نمو الاقتصاد والاستثمارات الأجنبية.

وقد اثبتت التطورات الاقتصادية خلال السنوات الاخيرة ان تحقيق هذه الاهداف هو ضرب من الوهم في ظل استمرار الحرب والاحتلال والاستيطان.

نشاطات يهودية - عربية في الجليل الغربي في المعركة لمكافحة العنصرية

● عكا - لمراسلنا - دعت «لجنة النضال ضد العنصرية ومن أجل الأخوة اليهودية - العربية» في الجليل الغربي الى اجتماع يهودي - عربي في مجلس عمال عكا، يوم غد السبت (١٢/٨)، تقدّم خلاله ثلاث محاضرات هي : ● «العنصرية في القرن العشرين» يقدمها يتسحاق بيتش من كيبوتس «كفار مساريك» و ● «التثقيف ضد العنصرية» يقدمها يتسحاق شيبرا من كرمئيل و ● «كيف تبنى الأخوة بين الشعوب» يقدمها رمزي خوري ، عضو بلدية عكا عن «الجبهة».

ويذكر أن اللقاءات اليهودية - العربية التي تعقدها اللجنة في المدن والقرى اليهودية والعربية في الجليل الغربي مستمرة وتلقى إهتماماً بالغاً من الجمهور . فقد عقد ، حتى الان ، ١٤ لقاء شارك فيها جمهور غفير من معلوت وترشيحا والقرى المجاورة .

«الأنباء» الحكومية توقع «الحركة التقدمية» وتكشف، من حيث لا تدري، عن علاقاتها المشبوهة

● تنشر خبراً ووصفاً كاملاً لجلسة المجلس البلدي في الناصرة قبل أن تعقد بيوم كامل ● زيّاد : لم يبق «للتقدمية» سوى المزاودة السياسية - المخابراتية الرخيصة ●

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - أوقعت صحيفة «الانباء» الحكومية زملاءها في الحركة التقدمية في الناصرة في ورطة شنيعة اخرى، أمس (الخميس)، وذلك اذ كشفت من حيث لا تدري عن العلاقات المشبوهة التي تربط هذه الحركة بالاوساط الرسمية.

فقد نشرت «الانباء» خبراً عن جلسة المجلس البلدي في الناصرة قبل ان تعقد بيوم كامل وقامت في هذا الخبر باستعراض وقائع الجلسة التي لم تعقد وتصرفات رئيس «الحركة التقدمية» في الناصرة. وبشرت قراءها بوقوع انشقاق خطير في المجلس البلدي ومشادة كلامية بين رئيس البلدية ورئيس كتلة الحركة التقدمية.. وهكذا وكأنها رسمت بأيديها تحركاتها. وكانت الفضيحة اذ جاء الخبر في عدد «الانباء» الصادر فجر أمس (الخميس) بينما كان من المفروض ان تعقد الجلسة في مساء اليوم نفسه وفيما يلي ننشر الخبر كما ورد في «الانباء» امس حرفياً (الكلام بين الاقواس هو لمراسل «الاتحاد»).

● الخبر ●

«● الناصرة - «عتيم» (وكالة الانباء الرسمية الاسرائيلية) وقع انشقاق خطير هذا الاسبوع داخل المجلس البلدي في الناصرة بعد مشادة كلامية عنيفة (تصوروا الوصف) بين ممثل الحركة التقدمية ورئيس البلدية توفيق زيادة.

وتابعت «الانباء» في خبرها «فلقد طلب المحامي كامل الظاهر، عضو بلدية الناصرة، ادراج موضوع ارسال تحية باسم ابناء الناصرة الى المجلس الوطني الفلسطيني («الانباء» كم هي حريصة على تحية المجلس الوطني الفلسطيني!!) على جدول أعمال جلسة البلدية الا ان رئيس البلدية، ممثل القائمة الشيوعية الجديدة (وليس جبهة الناصرة الدمقراطية..) توفيق زياد رفض ذلك. كامل الظاهر طلب بان تطالب البلدية حكومة اسرائيل («الانباء» هي الصحيفة الرسمية لحكومة اسرائيل) بالاعتراف بمنظمة التحرير وبحق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. الا ان توفيق زياد عارض ذلك أيضاً».

واختتمت «الانباء» خبرها عن الجلسة، التي لم تعقد، بالوصف التالي: «وبعد جدال عنيف قرر ممثلو الحركة التقدمية الجلسة التي عقدتها بلدية الناصرة».

واما مسك الختام في خبر «الانباء» الحكومية فكان ملحه من عندها (أو من عند الاجهزة التي تشاركها العمل في مكتب رئيس الحكومة) اذ ذكرت كذباً وتزويراً: «ومن المعروف ان القائمة الشيوعية الجديدة راكاح تجاهلت الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني تمشياً مع الخط السوفييتي والسوري»!!

هذا وعلى الرغم من قلة انتشار «الانباء» الحكومية في الناصرة فقد فاحت رائحة هذه الفضيحة وتناقلتها الالسن باشمئزاز وسخرية وتساءل الناس بكل جدية: من يا ترى كتب هذا الخبر في «عتيم» و «الانباء» وكلاهما جهاز رسمي ؟ وما هي العلاقة بين «الحركة التقدمية» وبين هذه الاجهزة الرسمية وهل التقى هؤلاء جميعاً في جلسة واحدة، مثلاً، قرروا فيها الموقف وراح كل منهم ينفذ مهمته بحماس.. وكان كاتبو الخبر السابقين فمن فرط حماسهم «بالانشقاق الخطير» نشروا الخبر قبل تنفيذ الخطة الاصلية !! وهل، بعد مثل هذه الفضيحة ستظل الحركة التقدمية ماضية في لعبة م.ت.ف !!

وقرر مجلس بلدية الناصرة، في جلسته العادية مساء أمس (الخميس)، اعتبار الخبر الذي نشرته «الانباء» وثيقة رسمية من وثائقه تفضح اسلوب السلطة وكل المتعاونين معها في التعامل مع جماهير شعبنا.

وعقب رئيس البلدية، النائب توفيق زياد، على هذا الموضوع بقوله : انه اسلوب مزاودة سياسية - مخابراتية رخيص. فكما يبدو لم يبق للحركة «التقدمية» ما تفعله سوى المزاودة، التي تشبه ذلك الذي يصاب بنقص بالأكسجين فيلجأ الى غرفة الأكسجين الاصطناعي المكثف. ولكن يبقى السؤال : هل يستطيع أحد ان يعيش عمره كله على الأكسجين الاصطناعي !!.

مجلس بلدية الناصرة يحيي قرارات المجلس الفلسطيني

● تتمة من الصفحة الاول ●

ومحاولات استغلال الدورة السابعة عشرة من قبل اعداء الشعب العربي الفلسطيني. وقال زياد في هذا الصدد ان مثل هذه الصعوبات طفت على كل حركات التحرر الوطني في العالم كله ولكنها ليست هي التي تقرر مسار التاريخ وانما الشعب نفسه. ومن هنا فاننا نعتقد بأن شعبنا الفلسطيني، ومثلما استطاع ان يتغلب على صعوباته كلها بما في ذلك صعوبات ايلول الاسود ١٩٧٠، سيتمكن من التغلب على الصعوبات التي نشأت في الأونة الاخيرة.

وقال زياد : اننا نعبّر عن ارتياحنا من قرارات المجلس الوطني الفلسطيني وخصوصاً من البند الأول من القرارات الذي يؤكد على تكثيف المساعي لاعادة الوحدة لصفوف م.ت.ف على اساس مقررات عدن - الجزائر. كما اشاد زياد بالقرارات السياسية للمجلس الوطني خصوصاً تلك التي اكدت على ان الطريق الى السلام العادل في الشرق الاوسط يكون على اساس الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وفق ما طرحت في مقررات مؤتمر القمة العربية في فاس وقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن المتعلقة بالقضية الفلسطينية واعادة اللاجئين والرفض التام لكافة المشاريع التصفوية.

كما اشار زياد الى خطاب الملك حسين في دورة المجلس الوطني وما تبعه من زيارته لمصر ومشروع بطرس غالي، هذه التحركات التي تأتي كلها في اطار مشاريع الامبريالية الامريكية التصفوية. وقال زياد ان م.ت.ف رفضت، عملياً، مضمون هذه المؤامرات واكدت انه لا يمكن ان يسمح الشعب العربي الفلسطيني بالمتاجرة بقضيته وبأي شكل من الأشكال وان الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني هو منظمة التحرير الفلسطينية. كما هاجم زياد خطاب رئيس الحكومة، شمعون بيرس، المتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني.

ويذكر ان كتلة الحركة التقدمية قاطعت جلسة المجلس البلدي بالحجة الكاذبة القائلة (كما جاء في وسائل الاعلام الصفراء) : رفض رئيس البلدية بحث موضوع المجلس الوطني الفلسطيني في المجلس البلدي !

(عن تفاصيل جلسة المجلس البلدي الهامة هذه - إقرأ في عدد قادم).

التراجع يزيد من خطر العدوان !

● تتمة من الصفحة الاول ●

ورفع شمير، في ذلك الخطاب، اصبعه في وجه ملك الاردن محدداً له ما «يجوزه له وما لا «يجوزه له». وقال : «من واجب الاردن أن يزيح عن طريق السلام، عقبتين : العقبة الأولى هي التعاون مع م.ت.ف. لأن أي تعاون مع منظمة القتلة هذه يسد جميع مداخل ومنافذ السلام. وأما العقبة الثانية فهي أي حلم بأن اسرائيل من الممكن ان تعود الى حدود العام ١٩٤٩ او الى حدود العام ١٩٦٧» !

فكما قلنا، إذن : ان القعقعة الاسرائيلية الحالية بالسلاح تستهدف «إكمال مشوار» السادات. وذلك بتحقيق حلم الصهيونية القديم بإزالة الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني في بلاده «نهائياً». وكان شمير واضحاً في هذا الأمر كل الوضوح. خصوصاً في قوله : «أما فيما يخص القادة العرب فقد أصبح في مقدورهم التخلص من طوق م.ت.ف الخانق لكي ينتقلوا الى مجالات المفاوضات مع اسرائيل. وهذا الكلام موجه، خصوصاً، نحو الأردن» !

ولا يخفى علينا أن الهدف المباشر لهذه القعقعة الاسرائيلية بالسلاح هو تخويف المترددين في الاوساط الاردنية الحاكمة وتقديم «مبررات» الاستسلام «دون قيد او شرط» لتلك الأوساط الاردنية الحاكمة التي قررت الاستسلام بحجة الخوف على «الضفة الشرقية» من الضياع ايضا. ويبدو ان هذا هو ما يعنيه ملك الأردن حين يتحدث عن «إنقاذ ما يمكن إنقاذه» !

أما كيف توصل شمير الى الوهم بأنه «اصبح في مقدور القادة العرب التخلص من طوق م.ت.ف. الخانق» و«الانتقال الى مجالات التفاوض مع اسرائيل» - «والكلام موجه، خصوصاً، نحو الأردن» - فإننا نترك الجواب عليه الى جميع تلك الأوساط، العربية والفلسطينية والاسرائيلية، التي نشرت الأوهام المميتة عن بيرس وحكومته وعن «التحرك الأردني» و«الأردني - المصري - الفلسطيني» وعن «ريغن في فترة حكمه الثانية».

فمن المستبعد ان يجرؤ شمير، قائد الليكود الساقط ونائب رئيس حكومة اسرائيل الجائعة والخارجة تنزف دماً مستمراً من حرب لبنان، على التلفظ بهذا التهديد الشرس لولا تلك الأوهام !

إن خطر عدوان جديد قائم. ولكن التراجع امامه لا يزيله ولا يبعده بل يزيد المعتدين شراسة ومطالبة الضحية بالمزيد من التراجع. ولذلك، وحرصاً منا على حقوق الشعوب وقضية السلام، نجدد تأكيد موقفنا بأن «الشجاعة صبر ساعة» وأنه لا مخرج للمعتدين الاسرائيليين سوى أن يتراجعوا، هم انفسهم، وأن يرضخوا لمشيئة سلام الشعوب العادل.

توقع لقاءات

● تتمة من الصفحة الاول ●

شركة الكهرباء ووزارة الطاقة الاسرائيلية بدعوة من الشركة الفرنسية التي تنتج هذه المفاعل.

واشارت وسائل الاعلام الاسرائيلية الى انه في حالة توصل بيرس والرئيس الفرنسي ميتران الى اتفاق من حيث المبدأ بشأن هذه الصفقة، التي تصل قيمتها الى ٤ مليارات دولار، سيتعين على الدولتين تنظيم مسائل عملية تتعلق بشروط القرض واسعار الفائدة التي تكون قرنا مستمدة لمنحها لاسرائيل.

واكد بيرس، لدى لقائه اعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية، امس الاول، انه بمقدور فرنسا ان تقوم بدور شبه فريد في الشرق الاوسط بسبب العلاقات والروابط التقليدية القائمة حاليا بينها وبين دول المنطقة.

اما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية فقال بيرس انها غيرت مقرها وليس سياستها وان عرفات فضل الحفاظ على وحدة المنظمة وليس تغيير سياستها !

واشار بيرس بإيجاب الى التقارب الاردني - المصري. واوضح للبرلمانيين الفرنسيين انه يعوّل الكثير على استئناف المفاوضات والعلاقات بين الاردن ومصر، الامر الذي حسن من وضع مصر على حساب سوريا.

وتتوقع مصادر اسرائيلية قريبة من الحكومة الاسرائيلية ان يلتقي بيرس قريبا ملك الاردن حسين اما بشكل علني او سري.

وعلى الصعيد نفسه توقعت صحيفة «التايمز» البريطانية، امس (الخميس)، ان يلتقي ملك الاردن حسين، الذي يزور بريطانيا حاليا يتسحاق رابين، وزير «الامن» الاسرائيلي، الموجود هو ايضا في العاصمة البريطانية في زيارة رسمية.

واشارت الصحيفة الى ان الملك حسين وصل الى لندن عقب زيارته الى مصر مباشرة.

ومن ناحية ثانية اكد يتسحاق شمير، نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية، امس الاول، لدى رده على النقاش السياسي في الكنيست، ان على الاردن ان يزيل من طريق «السلام» مع اسرائيل عقبتين : الاول - التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية والاخرى الحلم الاردني بأن تنسحب اسرائيل، في يوم ما، الى حدود ١٩٤٩ و١٩٦٧. وأكد ان مثل هذا الحلم وهم وخطير (!!).

وحذر شمير الدول العربية من مغبة التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية واكد ان اسرائيل لا ترى في المنظمة طرفا في اية مفاوضات.

وادعى، مجدداً، ان هدف هذه المنظمة هو ازالة اسرائيل (!!) (اقرأ الافتتاحية).

تنويه

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - سقط ، سهواً ، في خبر نشرته «الاتحاد» أمس ، أن جميع الكتل الطلابية في جامعة بير زيت تدعو أبناء الشعب الفلسطيني الى الحوار الهادئ، والى رص الصفوف في مواجهة الأعداء الحقيقيين . والصواب هو الكتل الطلابية في جامعة بيت لحم وليس جامعة بير زيت .

ولذا اقتضى التنويه .

بعد غد، الأحد، مظاهرة عمال البناء أمام مكتب بيرس إحتجاجاً على تدني أجورهم وموجة الفصل الواسعة

● أزمة البطالة تزداد تفاقماً ـ ١٩٣٣١ عاطلاً عن العمل خلال تشرين الثاني الماضي ● تفشي البطالة في بلدات التطوير ●

● حيفا ـ لمحرر الشؤون النقابية ـ من المتوقع ان يشارك أكثر من ٢٥٠٠ عامل بناء في المظاهرة القطرية التي تنظمها نقابة عمال البناء ، بعد غد (الأحد) ، أمام مكاتب رئيس الحكومة ، احتجاجاً على التدني المستمر في أجور عمال البناء وضد تجميد أعمال البناء الشعبية وتقليص ميزانيات الإسكان .

والجدير ذكره ان نقابة عمال البناء تضم أكثر من ٦٠ ألف عامل يهودي وعربي ، يتهدد الكثير منهم خطر الفصل من العمل بسبب التقليصات المستمرة في فرع البناء .

وأعرب السكرتير العام لنقابة عمال البناء ، أبيس بار يوسف ، في مؤتمر صحفي عقده أمس الأول في تل ابيب ، عن تخوفه من اتخاذ إجراءات فصل واسعة ضد عمال البناء ، لأن ذلك سيتركز في الأساس ، على حد تعبيره ، في صفوف العمال المسنين والذين يصعب دمجهم بعد ذلك في أعمال أخرى .

وتحدث في المؤتمر الصحفي أيضاً سكرتير نقابة عمال البناء في الجليل ، يعقوب تيار ، الذي كشف انه جرى في فترة حكم الليكود طرد أكثر من ٢٥٠٠ عامل بناء من أماكن عملهم وان عدد عمال البناء اليهود والعرب الذين ما زالوا يعملون في الجليل لا يتجاوز الـ ٥٠٠ عامل .

● أزمة في «لبيدوت» ●

من جهة اخرى أعاد مجلس عمال «شدروت» الى شركة التفتيش عن النفط «لبيدوت» ، مؤخراً ، بلاغات الفصل من العمل التي كانت إدارة الشركة أرسلتها الى ٣٠ عاملاً من عمالها الـ (٢٣٠) .

وطالب سكرتير مجلس العمال الشركة بإجراء فحص شامل حول مستقبل الشركة . وقال انه يرفض إجراء أية مفاوضات مع ادارة الشركة قبل ان تقوم الأخيرة بإلغاء أوامر الفصل من العمل وتتعهد بعدم تشغيل العمال على أساس اتفاقيات خاصة او توكيل مقاولين بالقيام بأعمال في الشركة يستطيع إنجازها عمال الشركة بأنفسهم .

● ١٩٣٣١ عاطلاً عن العمل في تشرين الثاني ●

على صعيد البطالة ، قطرياً ، يتضح من تقرير لقسم الأبحاث التابع لمكتب خدمات التشغيل ان عدد العاطلين عن العمل في شهر تشرين الثاني المنصرم وصل الى (١٩٣٣١) عاملاً مقابل (١٦٢٩٣) في شهر تشرين الأول ، أي بزيادة ٣٠٣٤ عاملاً .

وأما طالبي العمل فقد وصل عددهم في الشهر المنصرم الى (٤٦٤٥٢) مقابل (٤١٧٣٥) في شهر تشرين الأول ، أي بزيادة ٤٧١٧ عاملاً .

والجدير ذكره ان هذا الارتفاع السريع في عدد العاطلين عن العمل والمفصولين وطالبي العمل خلال شهر واحد ، يشير الى اقتراب اسرائيل من الخط الأحمر بل وإحتمال تجاوزه . وهذا ما أكده السكرتير العام لدائرة التشغيل ، عوزي بلوخ ، الذي اعلن ان نسبة البطالة في اسرائيل تقترب من الحد الأعلى للبطالة وهو ٧٪ الأمر الذي يجب ان يثير المخاوف في نفوس المسؤولين .

كما يشير هذا التصاعد السريع في ارقام البطالة الى إمكان تجاوز الرقم الذي حددته مكاتب التشغيل للبطالة حتى منتصف العام القادم ، وهو ٣٠ ألف عاطل عن العمل .

● رسوم الباطلة لا تؤثر على نسبة البطالة ●

من جهة اخرى دحض المدير العام لمعهد الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للهستدروت ، بورام برزيلاي ، أقوال «ي. ايش شالوم» ، من قسم التخطيط لقوة العمل التابع لوزارة العمل والرفاه ، بأن السبب في إرتفاع رسوم الباطلة بنسبة ١٠٪ ومساواتها تقريباً ، بالأجر المتوسط ، ادى الى زيادة البطالة بنسبة ٢،٥٪ عما كانت عليه سابقاً .

ويؤكد التحقيق الذي أعده معهد الأبحاث الاقتصادية التابع للهستدروت ان رسوم الباطلة لا تؤثر أبداً على نسبة البطالة .

● البطالة تتفشى في مدن التطوير ●

وأعلن عضو اللجنة المركزة ومركز قسم الأحياء ومدن التطوير لحزب «مبام» ، أمس الأول ، ان الباطلة في مدن التطوير تتفشى يوما بعد يوم . وقد وصلت الى (٤٣٪) من نسبة البطالة في البلاد .

من جهة اخرى أعلن رئيس المجلس المحلي في «أوفكيم» ، «ميخائيل بن طرف» ، أمس الأول ، ان (٨٠٪) من المصلين في اوفكيم هم عاطلون عن العمل . وذكر ان عدد العاطلين عن العمل وصل الى (٤٠٠) عامل من أصل (٤٠٠٠) .

وأوضح بن طرف ان ٣٠٠ شخص هجروا البلدة خلال الأشهر الأخيرة . وان عدد الذين هجروا البلدة ، للبحث عن العمل في أماكن أخرى ، وصل خلال السنوات الخمس الأخيرة الى ٨٠٠ إنسان .

● توقع فصل ٦٠ ألف عامل صناعي ●

على صعيد آخر من المتوقع ، خلال السنة المالية القادمة ، فصل قرابة ١٠ آلاف عامل صناعي من المصانع العاملة في خدمة جهاز «الأمن» (المصانع الحربية) .

كذلك من المتوقع ، في الفترة ذاتها ، فصل ما يتراوح بين ٤٠٠٠ الى ٦٠٠٠ جندي نظامي وعامل في المؤسسات العسكرية .

وعلى الصعيد الصناعي ، أيضاً ، اعلن إتحاد الصناعات ، أمس الأول ، أن إنخفاض الطلب على الصناعات الاسرائيلية بنسبة ١٥٪ تعني فصل ٤٠ ـ ٥٠ ألف عامل صناعي .

وأوضح اتحاد الصناعات ان الانخفاض في الصناعية بدأ في مطلع العام الجاري إلا انه اشتد بعد انتهاء فترة الانتخابات .

● شقاء شركة «طاتا» يتطلب إقالة ١٢٠ عاملاً ! ●

من جهة اخرى قدمت «شركة دوكس» للأبحاث ، أمس الأول ، تقريرها الى الحارس القضائي لشركة «طاتا» حول الوضع الاقتصادي للشركة .

وأوصت «دوكس» في تقريرها الحارس القضائي بإجراء اغلاق فوري لخمسة من الحوانيت التابعة للشركة ، ومن بينها حوانيت «الاسكا سبورت لايف» الثلاثة . وتفعيل أربعة حوانيت اخرى بشروط معينة وفصل (١٢٠) عاملاً فوراً ، لأن ذلك السبيل الوحيد لشفاء الشركة ، على حد تعبير مُعدّ التقرير .

ويذكر ان «طاتا» كانت تضم ، حتى تموز ١٩٨٤ ، ٢٥ حانوتاً وعدداً من المخازن الكبيرة . وفي آب ٨٤ أضيفت للشركة ٧ حوانيت «الاسكا سبورت لايف» .

وقد وقعت الشركة مؤخراً في أزمة مالية خانقة ، نجمت عن الأزمة المالية التي أصابت الشركة الام ، «أتاه» ، الأمر الذي أدى الى الاستعانة بحارس قضائي لانقاذها من أزمتها .

حزب العمل الاسرائيلي الى أين ؟!

● بقلم: علي عاشور ●

● يعتقد البعض في اسرائيل ان اتفاقية «الصفقة الشاملة» لمدة ثلاثة أشهر، التي عقدتها الحكومة في تشرين الأول الماضي مع اصحاب العمل والهستدروت، بدعوى تجميد الأسعار والأجور بالمقابل، لم تكن سوى حيلة طبخها الليكود من أجل إرباك حركة العمال الاسرائيلية. وهم يقولون: انظروا كيف وقف الليكود جانباً، بعد هذه الصفقة، وراح يتفرج على الحكومة، التي يقودها حزب العمل الاسرائيلي، والهستدروت وهما يتلاكمان في حلبة الرأي العام. وكيف راح نائب رئيس الحكومة وزعيم كتلة الليكود في الهستدروت سابقاً، دافيد ليفي، يتظاهر امام الرأي العام بأنه المدافع الأمين عن حقوق العمال وجماهير الشعب الكادحة ويعدّ نفسه وحزبه جيداً لانتخابات الهستدروت التي ينتظر ان تجري في العام القادم وذلك في الوقت الذي راح فيه رئيس الحكومة «العمالي» شمعون بيرس وزملاؤه في الحكومة يمعنون في تفسيخ الحركة العمالية بتنكرهم لمطالب العمال العادلة ويمحاولاتهم المستمرة لاخضاع الهستدروت واذلالها.

لقد أصبح واضحاً، منذ زمن طويل، ان حزب العمل الاسرائيلي هو اسم بلا مسمّى. فمن مفارقات التاريخ، مثلاً، ان تجد اليوم عمالاً في هذا الحزب «العمالي». فهذا الحزب اصبحت تتحكم فيه، في الواقع، سياسة معادية للعمال.

أما الهستدروت التي يقودها هذا الحزب فلا تستطيع ان تتنكر، علناً، لمصالح العمال، خاصة انها تستعد للانتخابات القادمة التي ستجري في نيسان القادم (علماً بأن هناك محاولات لتأجيلها لمدة سنة على الأقل) وان العمال يرون بأم عينهم الكثيرين من حولهم ـ المقاولين والتجار واصحاب العمل وغيرهم ـ يغتنون بينما هم يزدادون فقراً يوماً بعد يوم.

بتاريخ ٢٤ آب ١٩٨٤ نشر البروفسور زئيف ستيرنهال مقالاً في «دافار» تحت عنوان: «وحدة، نفاق وبعض الاخلاق» قال فيه انه يمكن تقسيم المؤيدين لاقامة حكومة «الوحدة الوطنية» الى ثلاث فئات: السذّج، المراؤون الذين لا تهمّهم سوى مصالحهم الشخصية، والميكافليّون الذين يريدون ان يستغلوا فرصة اقامة هذه الحكومة من اجل تدمير حزب العمل الاسرائيلي لسنوات عديدة قادمة.

واضاف ان السذّج يشكلون الأكثرية التي تحدوها آمال الخلاص. وهؤلاء دائماً يعتقدون انه بالقليل من النيّة الحسنة وبالكثير من الحبّ لليهود يمكن للمرء ان يتغلب بسهولة على الخلافات السياسية.

وقال انه يجب تذكير كل اولئك الناس الطيبين بأنه في ظل الظروف القائمة في اسرائيل ومع وجود المشاكل المعقدة التي يتوجب التعامل معها فإن مثل هذا التعاون بين الحزبين الكبيرين ـ العمل والليكود ـ ممكن فقط اذا وافق احدهما على التخلي عن مواقفه لمصلحة الآخر.

واضاف انه في المعركة بين قوتين كبيرتين متساويتين بامكان القوة التي تتمسك بمواقفها ومبادئها ولا تحتاج إلا الى ان تحافظ على الوضع الراهن ان تكون الرابحة.

ويؤكد البروفيسور ستيرنهال ان قوة الليكود، في الواقع، تستند على الحقيقة التي تقول انه من اجل كسب نصر استراتيجي يجب المحافظة على الوضع الراهن.

ويضيف انه يتوجب على المعراخ (او بالأحرى حزب العمل بعد ان خرج منه حزب مبام) من ناحية ان يغير الوضع الراهن، ان يعيد اراضي مقابل السلام، مثلاً. اذ سيكونُ المقياس الوحيد لنجاحه هو قدرته على تغيير الوضع تماماً. اما اذا فشل في تغيير الوضع في الضفة الغربية فسيعتبر ذلك نجاحاً كبيراً لليكود وهزيمة تاريخية لحركة العمال الاسرائيلية.

ويواصل ستيرنهال: «اذا ارادت حركة العمال ان تقوم بدورها في اسرائيل فإنه يتوجب عليها ان تكافح من أجل تقسيم البلاد من جديد وان تتخلى عن المطالبة بالسيادة الاسرائيلية على القسم الأكبر من الأراضي العربية المحتلة وان تحول دون تحويل المجتمع الاسرائيلي الى مجتمع كولونيالي. اما اذا كانت حركة العمال لا تستطيع ان تتوحد حول هذا الهدف وتكسب ثقة الناخبين وتقودهم نحو هذا الهدف فإنها تكون قد أنهت دورها ولم تعد هناك حاجة اليها».

ويتساءل بحق: من يحتاج الى حزب ينفذ سياسة خصومه؟!

والجدير بالذكر ان البروفسور زئيف ستيرنهال، المعروف بدراساته عن الفاشية والسياسة الفرنسية، كان لسنوات عديدة خلت مؤمناً «بفضائل» حزب العمل الاسرائيلي وخصماً لدوداً لبيغن. وكان بيغن قد هزمه في نهاية السبعينات، في نقاش علني، على صفحات «هآرتس» أثبت فيه ان العمليات العسكرية التي جرت منذ العام ١٩٦٧ وحتى العام ١٩٧٧، في ظل حكومات حزب العمل، أدت الى خسائر في الأرواح تفوق تلك الخسائر في ظل حكومة الليكود. واثر هذا النقاش تفتحت عينا البروفسور ستيرنهال على حقيقة الوضع في داخل حزب العمل. وفي سنة ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ حاول ان يعارض قيادة الحزب. وفي أعقاب تشكيل حكومة «الوحدة الوطنية» الحالية انسحب هو وأصدقاؤه من حزب العمل.

وقد كتب البروفسور ستيرنهال، في مقال آخر نشره في «دافار» بتاريخ ٢٨ آب ١٩٨٤، ما يلي: «يبدو احياناً ان رغبة حزب العمل في العودة الى الحكم تجعله يفقد كل قدرة على تقييم الأمور. كذلك يبدو انه، في السنوات الأخيرة، مستعد لدفع كل ثمن يطلب منه مقابل العودة الى الحكم ولو لمدة قصيرة. ويبدو ان بيرس مستعد، من اجل التوصل الى هذا الهدف، ان يجازف بفقدان حزب مبام وبتعريض كل الحركة الى ضرر خطير».

وأضاف: «ان الاتفاق على اقامة حكومة «الوحدة الوطنية» تعني ايضاً النهاية لأية دمقراطية في داخل حزب العمل».

وقال: «ان المعراخ هو تحالف بين حزبين عضوين في الأممية الاشتراكية. وقد تحول الآن الى «معسكر لاجئين»، يأخذ على عاتقه كل الاخفاقات التي منيت بها السياسة الاسرائيلية. ان المعراخ اقيم من اجل ان يكون محفزاً على وحدة الحركة العمالية. ولكنه، منذ الآن فصاعداً، سيكون ملجأ لكل اولئك الذين لا يقوون على العمل لوحدهم في الحياة السياسية العاصفة ولا يريدون ان يعيشوا على حسابهم الخاص. انهم ملوك لساعة. وهم يبيعون بضاعتهم بأغلى ثمن ممكن. إن ذلك من حقهم. وليس بامكان أحد ان يشتكي لأن وايزمان وابو حصيرة يسعيان للحصول على ضمانات لمستقبلهما. ولكن ماذا يمكن للمرء ان يقول عن حزب يرغب قادته في افراغه من كل محتوى ويجازف بمستقبله مقابل وهم الحكم لمدة قصيرة؟ ان كل حزب اشتراكي دمقراطي كبير هو جسم تسوده آراء مختلفة. الأمر نفسه ينطبق على حزب العمل الاسرائيلي. ولكن لجميع اعضائه، على الرغم من الكثير من الاختلافات، نظرة عالمية واحدة. فهم موافقون على ان مجتمع المساواة هو افضل من مجتمع اللامساواة، وعلى ان المبنى الاقتصادي ـ الاجتماعي الراهن يجب ان يتغير لأنه غير عادل. كذلك هم موافقون على انه يجب تغيير العلاقات التي تسود المجتمع الطبقي في الغرب. فهل وايزمان وتامي وهود وأونجر وبن اليزار وغيرهم يوافقون على هذا الرأي؟»

وواصل ستيرنهال: «عليّ ان اشير هنا الى انه يوجد اعضاء كثيرون في حزب العمل، يوافقون على مواقف وايزمان السياسية. وهؤلاء الاعضاء هم، احياناً، اكثر قرباً الى وايزمان من قرب بعض الأعضاء الى حزبهم. الكثيرون يحترمون نضال وايزمان من اجل السلام. وهم ينجذبون لسحره ويمتدحون مساهمته في الدفاع عن اسرائيل. انه بوصفه قائد حزب الوسط ويتعاون مع حزب العمل، ثروة لا تقدر بثمن. اما بوصفه عضواً في المعراخ او حزب العمل فهو رمز لنهاية مرحلة.

«إن الكثيرين كانوا يأملون ان يكون قائداً حقيقياً لحزب الوسط. والكثيرون تصوروا ان وايزمان قُدّر له ان يلف حوله كل القوى الليبرالية وان يجدد التعاون بين الدمقراطية الاشتراكية والوسط الليبرالي»

ولكن وايزمان ـ واصل البروفسور ستيرنهال ـ اثبت انه ليس أهلا للقيام بهذه المهمة (اي ان يكون زعيم حزب وسط) وذلك باتفاقه مع بيرس على الانضمام الى كتلة حزب العمل في الكنيست. إن اتفاقه هذا، ليس فقط فضيحة اخلاقية وانما هو ايضا خطأ. ان المعراخ بهذا الاتفاق سيفقد آخر ذرة من المعقولية بوصفه قوة سياسية.

ودعا البروفسور ستيرنهال الى ضرورة البدء في اقامة حزب اشتراكي دمقراطي جديد.

وتحدث ستيرنهال في مقال ثالث نشره في «هآرتس» بتاريخ ٦ أيلول ١٩٨٤ عن اهمية قيام مثل هذا الحزب.

واستهل مقاله هذا بالقول: «أخيرا نجحوا: بعد عشرين عاما على الانشقاق الكبير ابتلع رافي المباي، وقضى تماما على احدوت هعفودا (الاحزاب الثلاثة التي شكلت حزب العمل الاسرائيلي هي: مباي، احدوت هعفودا، رافي). وسيتضح سريعا لكل شخص ان رافي حققت اخيرا انتقامها الجميل: اذ تبين ان حزب بن غوريون (رافي) الفاشل كان الرابح الحقيقي في انتخابات ١٩٨٤. لقد كانت ولادة رافي تعبيراً عن راديكالية الجناح اليميني في داخل حزب العمل. والآن نضجت المسيرة وراح بيرس ونافون ويعقوبي يجربون المفاتيح. وهم، ومعهم كل قادة حزب العمل، يفتحون من ناحية الأبواب على مصراعيها «للاشتراكيين» المعروفين تماما، امثال وايزمان وهورفتس وبن اليزار وأونجر وآخرين، ومن ناحية اخرى لا يخشون التعاون مع اليمين الحقيقي لمدة اربع سنوات. هذه هي الحقائق ولا يمكن تغطيتها بأية مبررات».

ويوضح ستيرنهال: «ان النجاح الاقتصادي، الذي لا يعتمد على عمل المرء الشخصي وانما على استيراد الأموال، والأراضي الجديدة (المحتلة) والنضال من اجل تغيير خارطة اسرائيل السياسية كل ذلك حيّد كليا ليس فقط الحركة الكيبوتسية وقدامى احدوت هعفودا ونشطاءهم في الهستدروت وانما ايضاً من تبقى من اليسار في المباي. وقضى الفساد البيروقراطي والاعتداد بالنفس على البقية الباقية.

«ثم جاء بعد ذلك التغيير السياسي في العام ١٩٧٧. إن سبع سنوات من المعارضة لم تغير اتجاه التحرك نحو اليمين. لقد استخلص ديان النتيجة (بانضمامه الى بيغن في العام ١٩٧٧)، وكان هورفتس قد فعل مثله قبل ذلك. وتتصاعد المسيرة الأن. فبينما كانت العناصر المعادية للاشتراكية في الماضي هي التي تترك الحزب اصبحت تعمل في داخل الحزب. انها تعود الى الحزب: بيريتس، لين، هورفتس وربما قريبا بن فورات وشوفال وغيرهم».

وانهى ستيرنهال مقاله قائلاً: «اذا كان بإمكان وايزمان وهورفتس ان ينضما الى حزب العمل فبامكان كل شخص ان ينضم اليه.

«ان الحملة الانتخابية (الاخيرة) كانت، على ما يبدو، لاعدادنا لهذا الجلوس سوية في حكومة «الوحدة الوطنية». وبالفعل إن النضال من اجل كسب الاصوات انتهى بفشل ذريع وكان هذا الفشل تعبيراً عن الافلاس الايديولوجي. بمعنى ان هذا الفشل كان اسوأ من الفشل في العام ١٩٨١. وهو لا يختلف، معنوياً، عنه في العام ١٩٧٧. علينا ان نتقبل حقيقة ان حزب العمل نجح في التحدث الى الناخبين كل مساء دون ان يقول اي شيء. وذلك ليس عن خطة بارعة وانما، بكل بساطة، لأنه لم يكن لديه ما يقوله.

«وان الخلافات الاساسية بين اليسار واليمين قد طُمست ليس بسبب نوع من سوء التقدير وانما لأن صانعي سياسة حزب العمل لم يعودوا ملائمين»

وكتب اهرون بخار في «يديعوت احرونوت» بتاريخ ١٣ أيلول ١٩٨٤ انه في ظل حكومة الليكود اصبحت اسرائيل (الرسمية طبعاً) تماماً مثلما كانت ترغب في ان تكون. واضاف ان حزب العمل لم يجد في داخله، حتى بعد ان فقد السلطة، القوة المطلوبة لتغيير الجوّ الذي خلقه الليكود الى الاساس التذمر من سياسة الليكود الاقتصادية ومن اعمال عديدة قام* بها الليكود).

وقال: «إن حزب العمل لم يعارض. وانغمس في الجو الذي خلقه الليكود وهو، ربما، الحزب المعارض الوحيد في العالم الذي توجد لديه اجسام قوية مسيطرة مثل الهستدروت و«شركة العاملين» («حفرات هعوفديم» ـ المؤسسة التي تتكون من مجموعة من الشركات التابعة للهستدروت).

«لقد كان بامكان حزب العمل ان يُشغّل هذه الأجسام القوية من اجل اجراء تغيير تدريجي في الجور السائد. ولكنه لم يفعل شيئاً. وهو لم يفعل شيئاً لأن هؤلاء الناس (قادة حزب العمل) فقدوا الثقة بأنفسهم وبطريقهم وبالفكرة التي اعتادوا ان يسترشدوا بها. لذلك لم يجدوا امامهم سوى مواجهة الليكود في ساحة الليكود. وفي مثل هذه الظروف توجب على حزب العمل ان يقدم «ليكوداً» افضل ـ اي حزب ليكود جديد فاخر (دي لوكس)!. ان شمعون بيرس لم يصل الى السلطة عن طريق ثورة سياسية حقيقية. انه وصل اليها بفضل «النعم» التي اغدقها عليه الليكود وعلى ساحة الليكود. ولن يكون دور رئيس الوزراء اكثر من محاولة لاصلاح ما افسده الليكود. وعندما ينتهي بيرس من القيام بذلك سيعيد منصبه الى اصحابه.

«إننا اذا عدنا الى الماضي نرى ان حزب العمل يستحق نهاية افضل. ولكن هذه، كما يبدو هي النهاية التي رسمها له قادته. وذلك منذ ان الغوا التيار العمالي (حتى سنة ١٩٥٢ كانت هناك ثلاثة «تيارات» (طراز من المدارس): ديني وعام وعمالي. وقد الغى بن غوريون التيار الثالث (إلا في الكيبوتسات) وجعل التعليم غير الديني خاضعاً لتأثير الوسط والجناح اليميني. وحالاً في نهاية الخمسينات تسلل «التعليم» الديني المتعصب الى الداخل ـ ع.ع) ذلك لأنهم حوّلوا «قيادة الدولة» الى عَلم وادارا ظهورهم الى العمال وقطعوا صلتهم بهم واشبعوا الشعب حتى التخالة بالمشاعر عن «ارض اسرائيل الكبرى». وقد مهدوا الطريق الى تلك المشاعر بالأفكار التي اعطت الشرعية لليكود. لقد ابتعلهم الآن الليكود. ومع مرّ السنين خسروا شولميت الوني ولوفا إلياف والآن يوسي سريد. وينضم اليهم الآن بدلاً من المبام الليبراليون ووايزمان وهورفتس. وربما، مع الوقت، ينضم اليهم قسم من جماعة «هتحياه» ورفائيل ايتان».

الجبهة الدمقراطية في حيفا تفتتح مكتباً - استشارياً لمعالجة قضايا العاملين والأهالي عامةً

● حيفا ـ لمراسلنا سميح صباغ ـ اعلنت الجبهة الدمقراطية ـ فرع حيفا، في منشور وزعته على السكان، امس، عن افتتاح مكتب استشاري لجمهور العاملين والسكان عامة، باشتراك محام وممثل عن كتلة الجبهة في بلدية حيفا وممثل عن كتلة الجبهة في مجلس عمال حيفا. وسيكون المكتب مفتوحا، في كل يوم جمعة، ابتداء من هذا اليوم، منذ الساعة الرابعة والنصف مساء. وذلك في نادي «المؤتمر»، في شارع مار يوحنا ٣٩، لمعالجة قضايا العمال وقضايا الاحياء، البلدية، وللاستشارة في القضايا القضائية الملحة.

لقد رأت الجبهة الدمقراطية ضرورة فتح هذا المكتب، اسهاماً منها وخدمة لجميع الفئات، نظراً للظروف الصعبة التي يعيشها السكان عامة، والازمات الاقتصادية والسياسية الخانقة والتي تنعكس على مختلف مجالات الحياة وخصوصاً الخدمات البلدية.

وتبرز في حيفا ازمة السكن واخلاء بعض البيوت العربية من سكانها دون بديل مناسب، ووجود الخرائب المفتوحة والخطرة في محطة الكرمل ووادي الصليب والحليصة ووادي النسناس والبلدة «التحتا» واغلاق النوادي وكل هذه مظاهر لسياسة حكومة بيرس ـ شمير.

ولذا فان الجبهة الدمقراطية تفتتح مكتبها الاستشاري، اليوم، للاستماع الى شكاوى العاملين والاهالي عامة لتمد لهم يد العون في طرح قضاياهم ومعالجتها مع المسؤولين.

حملة واسعة في البلاد للقضاء على شبكات التلفزيون الخاصة

● تل ابيب ـ تقوم الشرطة، في الاونة الاخيرة، بحملة واسعة تهدف الى القضاء على محطات التلفزيون الخاصة (فيديو كابل) التي يبلغ عددها حوالي ٣٠ محطة منتشرة في مختلف انحاء البلاد.

وذكرت الصحف العبرية، التي اوردت النبأ، أن هذه المحطات، التي يشترك فيها قرابة ٥٠ ألف بيت في اسرائيل، قامت مؤخرا بيث افلام داعرة والافلام عنف وحشية وأن قسما من هذه الافلام جرى بثه في ساعات مبكرة من المساء، وشاهدها عدد لا يستهان به من الاطفال.

وأضافت الصحف ان الشرطة بدأت حملتها هذه يوم الثلاثاء الماضي (١٢/٤) في هرتسليا حيث اقتحمت محطة خاصة في احد الاحياء، وعثرت هناك على جهاز فيديو وثمانية كاسيتات وقائمة باسماء مئات المشتركين.

وتبين، خلال التحقيق، أن كل مشترك يدفع للمحطة ١٠٠ دولار سنويا وأن هذه المحطات تتهرب من دفع ضريبة الدخل.

وأضافت الصحف ان سلطات ضريبة الدخل بدأت، مؤخرا، بشن حملة تفتيش بحثا عن هذه المحطات، ضمن حملتها للكشف عن المتهربين من دفع الضرائب.

-عضو بلدية عكا عن «الجبهة» يثير قضية تدهور التعليم العربي في المدينة

● عكا ـ لمراسلنا ـ بعث رمزي خوري، عضو المجلس البلدي في عكا عن «الجبهة»، يوم الثلاثاء الماضي (١٢/٤)، رسالة مستعجلة الى رئيس البلدية، ايلي دي كاسترو، يثير فيها قضية تدهور التعليم العربي في عكا، على ضوء ما جاء في رسالة مراقب الدوام المنتظم في المدارس العربية في عكا السيد محمد حجوج.

وقال خوري في رسالته إن الموظف المذكور يقرر «ان وضع التعليم العربي في تدهور مستمر سنة بعد اخرى إثر الاهمال المتراكم من جانب المسؤولين. وان عدد الطلاب الذين تركوا مقاعد الدراسة في السنوات الاربع الماضية، وصل الى ١٠٠ طالب وانه لا يوجد تعليم خاص شامل، ولا خبير نفساني، وان نسبة الطلاب العرب المحتاجين للتعليم الخاص، تصل الى ٣٠٪. وان هناك نسبة كبيرة من الامية في صفوف الطلاب».

واستطرد خوري في رسالته الى رئيس البلدية : وهذا وضع مزعزع ويجب عدم التسليم به. وطلب في ختام رسالته بادراج موضوع : «التدهور الخطير في التعليم العربي في عكا» على جدول اعمال المجلس البلدي في جلسته القادمة.

من ناحية اخرى تلقى خوري رد رئيس البلدية على رسالته، التي كان ارسلها اليه بشأن قضية السكن في عكا القديمة وطالب بادراجها على بساط بحث المجلس.

وجاء في رد رئيس البلدية ان قرار المجلس البلدي بأن يستمر رئيس البلدية في معالجة قضية السكن ادى الى تعيين لجنة من قبل مدير دائرة اراضي اسرائيل التي على عاتقها فحص اقامة حي عربي جديد في عكا على ان تقدم هذه اللجنة توصياتها حتى تاريخ ٨٥/١/١.

وفي حديث مع مراسلنا قال رمزي خوري إن

وضع قضية السكن على بساط عمل المجلس البلدي، التي تهرب من هذه القضية طوال الوقت، ليشير الى ان هذا كان نتيجة لنضال الجماهير العربية العكية ورفضها النزوح عن مدينة اباتها واجدادها. وكذلك، نتيجة لنشاط كتلتنا في المجلس البلدي طوال السنين الماضية. وحتى يمكن جني ثمار هذا الكفاح فان على المواطنين العرب وعلى كتلتنا البلدية الاستمرار في النضال دون هوادة.

ممثلو ٢٠ لجنة عمال من منطقة السهل يعلنون رفضهم للصفقة

● تل أبيب ـ لمراسلنا ـ عقدت لجان العمال في منطقة السهل ، مؤخراً ، إجتماعاً موسعاً في رمات غان حضره ممثلو ٢٠ لجنة عمال من بينهم لجان عمال مصانع «شمشون» و «أوسم» و «عتص هزايت» و «أمجات» و «طبيع» و «سوبر بلاست».

وأعرب أعضاء اللجان عن تذمرهم من الغلاء الشديد الذي رافق توقيع «الصفقة الشاملة» .

وأشار العمال الى إستغلال عدد من إدارات المصانع لحجة انخفاض نسبة الطلبات للقيام بفصل العمال المعنيين بفصلهم .

وبعد مناقشة «الصفقة الشاملة» وإبداء الآراء حول مخاطرها على العمال قرر المجتمعون عقد لقاءات إحتجاجية في المصانع المختلفة ليعلنوا فيها رفضهم للصفقة وتأثيراتها ، وخاصة فيما يتعلق بفصل العمال والبطالة .

كذلك قرر العمال التوجه الى الهستدروت للاجتماع بالسكرتير العام ، كيسار ، والاحتجاج امامه على «الصفقة الشاملة» .

وفي ختام الاجتماع تم اتخاذ عدد من القرارات العامة أبرزها مواصلة المطالبة بدفع تعويض فوري للعمال عن تآكل أجورهم بنسبة ٣٠٪ ● دفع علاوة غلاء كاملة بنسبة ١٠٠٪ ● تعديل درجات الضريبة ونقاط الإعفاء كل شهر ● دفع رواتب العمال كل اسبوعين على ان يكون الحد الادنى للأجور مساوٍ لنسبة ٥٠٪ من الأجر المتوسط .

كما طالب المجتمعون بتوفير العمل لكل شخص وشن حملة ضد البطالة المقنعة .

مجلس الطلاب في ثانوية شفاعمرو يدين دعوة ميعاري الى تجنيد العرب في «خدمة وطنية»

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ استنكر مجلس طلاب المدرسة الثانوية في شفاعمرو خطوة النائب محمد ميعاري (الحركة التقدمية) الداعية الى تجنيد العرب في ما اسماه «الخدمة الوطنية» شرطا للحصول على المساواة التامة. جاء ذلك في الاجتماع الذي عقده المجلس في مطلع هذا الشهر لبحث عدة مواضيع تتعلق بأوضاع المدرسة والجماهير العربية.

كما استنكر مجلس الطلاب رفض وزارة المعارف تحسين أجور المعلمين وظروف عملهم والتحريض الارعن الذي شُنّ من قبل اوساط عنصرية على النائب المعراخي عبد الوهاب دراوشة.

وأعلن المجلس ايضا، تضامنه مع السلطات المحلية العربية في نضالها الدؤوب لحل الازمة المالية ومع نضال الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة، دفاعا عن حريتها واستقلالها.

وأجمع اعضاء مجلس الطلاب على ضرورة نشر دستور اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب بين المدارس الثانوية العربية.

كذلك قام مجلس الطلاب، مؤخرا، بعدة نشاطات ثقافية وتربوية في مركزها اجراء مسابقة في الرسم ومسابقة ادبية باشراف مركز التربية الاجتماعية في المدرسة. كما يجري المجلس الاستعدادات، بالتعاون مع البلدية، لتنظيم يوم عمل تطوعي مصغر في المدينة.

لجنة آباء جديدة في الطيبة ومجلس طلاب جديد في قلنسوة

● الطيبة ـ لمراسلنا ـ عقد أولياء أمور الطلاب في مدرسة «الغزالية» في الطيبة، يوم السبت الماضي (١٢/١)، اجتماعاً جرى فيه انتخاب لجنة جديدة للآباء مؤلفة من تسعة أعضاء هم السادة : يونس جبالي وعبد العزيز أبو اصبع ونجيب ناشف وعمر برانسي وحسن جابر وعبد الرؤوف علي ومحمد برانسي وواصل ناشف وياسر جبالي.

وفي مدرسة الطيبة الثانوية عقد، في اليوم نفسه، اجتماع للجنة أولياء الامور الجديدة جرى فيه توزيع المهام على اعضاء اللجنة ووضع برنامج عمل للفترة القادمة.

● قلنسوة ●

وفي قلنسوة عقد مجلس الطلاب في المدرسة الشاملة، مؤخرا، اجتماعاً جرى فيه انتخاب نهاد تايه رئيسا للمجلس ونعيم غزاوي سكرتيراً.

انتخاب لجنة آباء في مدرسة عين السهلة

● عين السهلة ـ من مفيد صيداوي ـ عقد اولياء امور الطلاب في مدرسة عين السهلة اجتماعاً، يوم السبت (١٢/١)، جرى فيه انتخاب لجنة آباء جديدة مؤلفة من السادة : وليد توفيق بدران (رئيساً) وشهير محمد كبها (سكرتيرا) ومحمد خضر كبها (امينا للصندوق) وغازي جمال كبها ومنجد محمد عبد الكريم بدران ومصطفى فياض كبها.

ووضعت اللجنة الجديدة نصب عينيها ما يلي : ● طلب ادخال الكهرباء للمدرسة وتدفئة للغرف ● العمل على بناء مراحيض ● تركيب خزان للمياه.

كما انتخبت لجنة مراقبة مؤلفة من السادة : احمد عبد الكريم بدران وشوكت داوود كبها.

وحضر الاجتماع مدير المدرسة، الاستاذ وجيه عيسى، الذي تحدث عن وضع المدرسة. وعبر عن أمله في ان تعمل إدارة المدرسة وهيئتها التدريسية ولجنة الآباء، لما فيه مصلحة الطلاب، وتمنى للجنة الجديدة النجاح في اعمالها.

وعلم ان معلمي مدرسة عين السهلة كانوا انتخبوا لجنة لهم مكونة من الاساتذة : يحيع ابراهيم يونس ووحيد كبها.

الحزب والشبيبة الشيوعية ـ رهط

يدعوانكم لسماع محاضرة بمناسبة يوم التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني وذلك يوم السبت ٨٤/١٢/٨ الساعة ٥،٣٠ مساء . المحاضر : محمد بركة .

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ الناصرة

يدعوكم لحضور امسية وطنية بعنوان «صفحات من تاريخنا» يستضيف فيها عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي رئيس تحرير «الاتحاد» الكاتب أميل حبيبي، وتقدم خلال الامسية اناشيد وطنية وقراءات من النتاج الكاتب يقدمها الممثل محمد عودة الله وذلك اليوم، الجمعة ٨٤/١٢/٧ في الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الصداقة في الناصرة. يدير الامسية: الصحفي نظير مجلي.

الحزب الشيوعي ـ طرعان

يدعوكم لسماع المحاضرة الثانية في الدورة التثقيفية وموضوعها «التطورات الفكرية والاجتماعية لدى الجماهير العربية في اسرائيل» وذلك اليوم، الجمعة ٨٤/١٢/٧ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق سعيد بدر . المحاضر : سالم جبران .

اتحاد الشبيبة ـ طمرة

نادي الطالب

يدعو جماهير الطلاب لحضور محاضرة حول «العمل الطلابي ودور الطلاب الثانويين» وذلك اليوم، الجمعة ٨٤/١٢/٧ الساعة ١،٠٠ ظهراً في نادي الحزب في طمرة . المحاضر : سمير سليمان ـ رئيس اللجنة القطرية للطلاب الثانويين .

الحزب الشيوعي ـ عين ماهل

يدعوكم لسماع المحاضرة الثانية في الدورة التثقيفية وموضوعها «الماركسية والمسألة القومية» وذلك يوم السبت ٨٤/١٢/٨ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الجبهة في القرية . المحاضر : سميح غنادري .

الحزب والشبيبة الشيوعية ـ دير حنا

دورة تثقيفية

● المحاضرة الاولى: حول «الاشتراكية الدمقراطية والاشتراكية البرجوازية» وذلك اليوم، الجمعة ٨٤/١٢/٧ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: توفيق كناعنة.

● المحاضرة الثانية: حول «دروس من تاريخ حزبنا الشيوعي في البلاد» وذلك غدا، السبت ٨٤/١٢/٨ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: فضل نعامنة.

اتحاد الشبيبة الشيوعية

مجلس ابناء الكادحين القطري





بمناسبة ٦٠ عاما على تأسيس الشبيبة الشيوعية في البلاد يعلن مجلس ابناء الكادحين القطري عن مسابقة قطرية للرسم، المسابقة خاصة بالاشبال. تبعث الرسومات على العنوان التالي: مكتب «الغد» ـ شارع حداد، ٦ ـ حيفا. او الى شارع مازة، ٦١ ـ تل أبيب.

يوسف ادريس: أنا. أنا. أنا فقط

* الثورة الفلسطينية ستعيد للانسان العربي ارضه وجنسه وذاته واحاسيسه وعواطفه وفهمه * انا لا أقرأ أبداً ما اكتبه. لو تنطح الإنس والجن والملائكة كي يكتبوا كلمة واحدة مما اكتبه لما استطاعوا * انا كاتب عالمي لأنني محبط عاطفياً ولكنني لم أبدأ الكتابة بعد فأنا أريد أن أبني هرماً عربياً للقصة القصيرة * أتعاطف مع اولئك المحرومين من القوت والعاطفة * السادات انسان يمكن أن يبيع أمه *

● في «المهزلة الأرضية» ترفض احدى الشخصيات الطريقة التي يقدم بها «الدكتور» نفسه، وتقول له: ده برواز وأنا عاوزة أعرف اللي جوه. انت الحقيقي مين. أنا أيضاً أسألك: من أنت، متناسية «براويزك» الكثيرة؟

□ من الصعب أن يعرف الانسان مَنْ هو. ربما كنا في النهاية مجموعة من «البراويز» فقط، ولا يمكن لنا أن نعرف حقيقتنا.

● هل من الضروري أن نعرفها؟

□ لو عرف الانسان حقيقته سيكون سعيداً.

● هل سيكون سعيداً أم سينتحر؟

□ هل تعرفين كيف أرى هذه البراويز التي تختبيء داخلها؟ مثل تلك الغرفة الممنوعة، في حكاية ألف ليلة وليلة. نستطيع أن ندخل الغرف كلها ما عداها. ممنوع علينا أن نفتحها، وعندما نفعل...

● يطلع علينا «الغول»؟

□ عندما نفتحها إما ان نذهب في سكة السلامة أو في سكة الندامة. وبرأيي أنا عندما يعرف الواحد منا شخصيته تكون هذه «سكة السلامة»، الطريق الوحيدة التي يمكن أن توصلنا الى السعادة.

● وأنت هل تعرف نفسك؟

□ أحاول...

● وما هي نتيجة محاولاتك؟ هل وصلت الى أشياء أساسية في هذه المعرفة؟

□ وصلت.

● إذن؟

□ أنا جسم، وعواطف، وعقل يوسف إدريس.

● الناس كلهم جسم وعقل وعواطف؟

□ نعم، ولكنها هنا جسمي أنا، وعقلي أنا، وعواطفي أنا. أو ما أعيه منها. ربما كانت هنالك امتدادات أجهلها.

● حتى الآن، لم تقل لي شيئاً. لأحاول بطريقة أخرى: ما أهم ما في «تركيبتك»؟

□ أنني أحب الحياة والأحياء.

● وكيف تعبر عن هذا الحب؟

□ أُشغف بالأحياء، وأُسعِدُ الأحياء. أمام كل انسان أقابله أُحِسُّ اني امام وليمة حافلة. وأمام كل سيدة أحسُّ أن أعظم صلاة هي أن يركع الانسان أمامها ويصلي لخالقها.

● كي يشكره على هذه النعمة؟

□ طبعاً. بالأمس كنت في مدينة «اكس ان بروفانس» الفرنسية، وكانت النساء الجميلات تسرن في الشوارع، ولا يجدن من ينظر اليهن إلا أنا. أقل واحدة فيهن تزينت ساعة أمام مرآتها، ثم خرجت كيلا ينظر اليها أحد!!! هذا ظلم. هذا ينظر الى بحثه، والآخر الى أكلة، والثالث الى عمله، وليس فيهم من يستطيع أن يفهم أن هذه «الظاهرة الجمالية» نعمة. أنا بقيت نهاري كله «أبحلق» وأتأمل. كانت مباراة في الجمال، وأنا الحَكَمُ الوحيد غريب عنهن جميعاً. هذه هي الحياة في أوروبا: الرجل مطحون تماماً في عمله. الى حد أنه نسي أن هنالك امرأة جميلة تنتظره، كلما حولها وجهه. المرأة ليست مكتفية بعملها، فهو لا يمكن أن يكفيها أبداً. عملها الحقيقي هو أن تخلق الحياة، ولذا فهي «محبطة». ثم ان الرجل الاوروبي يريد أماً، لأن أمه ما كانت تهتم به. هذه مشكلة في الغرب خطيرة جداً.

● وعندنا، ما هي المشكلة؟

□ «أوحش». لأن العربي أشبعته أمه حناناً. ولكنه يبحث عن أب. لأن الابن المحروم من الأبوة لا يمكن أن يكون أباً بدوره. ويجد آباءه في المبادىء، «الطابقة» في العقائد، في «الحلس». هؤلاء، آباء. الرجل العربي لا يبحث إلاّ عن أب.

● إذن، لا دور أساسياً للمرأة في حياته؟

□ طبعاً. فقد شبع منها وهو طفل. الأم عندنا تدلل أولادها كثيراً، وتغرقهم عاطفياً.

● وأنت عمّ تبحث؟

□ عن الاثنين معاً. عن الأم والأب.

● إذن فيك الاحباط العاطفي العربي، والاحباط العاطفي الغربي؟

□ طبعاً، ولهذا أنا كاتب عالمي.

● حالتك خطيرة. إذاً؟

□ إنها نادرة، وليست خطيرة فقط.

● وكيف عشتها؟

□ أتعبتني كثيراً، ولا أريد أن أتذكر هذا التعب. كنت أبحث عن أم وعن أب، وأمي وأبي أحياء. كانا هنا، ولكني ما كنت أحسّ هذا. كانوا بعيدين عني، وبخاصة في سن الخامسة. عندما أرسلوني الى مدرسة بعيدة كي أتعلم. كنت أحلم بأهلي كل ليلة وأنا صغير. كانت تعتني بي أم جدي، امرأة عجوز. كان اصغر من في البيت في الخامسة والأربعين من العمر، وأنا طفل في الخامسة. كانت الجدة العجوز طريفة. تحكي لي حكايات، ولكنها كانت تضربني أيضاً. وأنا في كل ليلة، أرى الحلم نفسه: انني مع أبي وأمي واخوتي آكل معهم، أعيش معهم، ألعب معهم، وان أمي تحتضنني.

● كنت أصغر اخوتك؟

□ لا. الأكبر. كان ذكور أبي من أولاده يموتون. ولذلك تزوج ثلاث مرات. الثالثة كانت أمي. وكنت أول ذكر يعيش. دللوني أربع سنوات. كنت ملكاً. فجأة انتقلت الى أسرة بروليتارية، تستيقظ باكراً كي تأكل «القديد». أنا ما كنت أفهم لماذا أنا بعيد، لماذا هذا الانتقال المفاجىء. ولذلك أدركت مبكراً معنى الفقر. لو كنت في أسرة فقيرة أصلاً لما أحسست بصعوبة هذا الانتقال. ولكنّ الحرمان العاطفي أضيف اليه الحرمان المادي. هذا القطع أجبرني أن أعي معنى كلمة فقر، حرمان. هذا خلق أشياء خطيرة في شخصيتي ولا أستطيع التخلص منها. ولذلك أتعاطف مع أولئك المحرومين من القوت أو العاطفة، وهم كثيرون جداً، كما أدركت فيما بعد.

● ماذا تعلمت من معاشرة الكبار وأنت في تلك السن الصغيرة؟

□ تعلمت، مثلاً، أن أخفي مشاعري، لأن اظهار المشاعر بالنسبة لطفل في مجتمع من الكبار خطير جداً. تعلمت أن أخفي حبي. اذا أحببت امرأة، لأنني أخاف ان تحرمني من حبها، كما حرمتني أمي، وأن تقلب لي ظهر المجن. تعلمت أن أحافظ على عواطفي داخلي ولا أظهرها. ولكن يؤتى الحذر من مأمنه... كنت دائماً خائفاً أن أؤتى من عواطفي، أن يلدغني الآخر الذي أحبه في حبي له كما لدغت وأنا طفل.

● هذا «يُشَرِّبك» علاقاتك العاطفية؟

□ جداً. جداً. وبخاصة أني محبوب من الناس. لا أحد يكرهني لأني لا أكره أحداً. أحب الناس جميعاً لأني، باستمرار، أبحث فيهم عن عائلتي التي لم أعشها، عن أب، أو أخ، أو – وهذا هو الخطر الأكبر – عن حبيبة.

● وكيف كان هذا البحث عن الحبيبة؟

□ كان صعباً، لأن شكلي يعطي ايحاءات معينة هي التي تحبها النساء فيّ، ولكنها ليست ما أبحث أن أُحَبّ لأجله.

● تريد من المرأة أن تحبك من أجل ماذا؟

□ أريدها أن تحبني بعاطفة كبيرة جداً، بعطاء أكبر. أن تقول لي هي أولاً انها تحبني، لا أن أطاردها كي أقول لها هذا أنا. أنا المحروم من الحنان. تصوري أنني حصلت على أول قبلة لي كإبن وأنا في الحادية والعشرين من عمري؟ لم تقبلني أمي قبلها أبداً. بالأمس كنت في سهرة عند أصدقاء، وكانت هناك أم شابة تحتضن طفلها الصغير، وتمرر يدها على ظهره بحنان. أنا – عندما رأيت هذا – كدت أبكي، لأني كنت أرغب دائماً هذا الحضن الحنون الذي حُرِمْتُ منه. عندما رأيت تلك الأم وطفلها، عرفت كيف يمكن للأم أن تنمي عند صغيرها ذكورته، كيف تربي أجهزته العصبية. أنا كنت مضروباً، ممنوعاً. ولذلك كنت بحاجة الى وقت طويل كي اكتشف اني ولد، وأنني مرغوب ومطلوب، وأن حواء لا تكرهني. تلك الأم أحسست كم هي أنثى، بينما كانت أمي ثلاثة أرباع رجل.

ومغامراتي الكثيرة مع النساء، كانت بحثاً عن الحنان. ولكن النساء يرون فيّ أعظم كاتب أنتجته البشرية. هذا كله لا يساوي لحظة سعادة وأنا طفل. احساس ذلك الطفل في حضن أمه، تلك اللحظة التي يعيشها. أنا أتنازل عن ملك الأرض والسماء في سبيل لحظة مشابهة، أحسُّ فيها أنني ذلك الطفل الدلال المحبوب. طفل مثل هذا سيعيش الجنس دون نظرة مَرَضية، دون احباط.

● ونحن في مجتمعنا العربي كيف نعيش؟

□ مجتمعنا العربي لا يفهم العلاقة الجنسية، لذلك يحتقرها أو يتجاهلها. الجنس ليس أن «يزني» الرجل والمرأة، ولا أن يعرفها كأنثى، ولكنه الجزء المكمل للرجل، والجزء المكمل للمرأة. لأن البشر ليسوا رجلاً أو امرأة. البشر رجل – امرأة. الانسان نصفه رجل ونصفه امرأة. الأثنان معاً يشكلان الكائن الانساني، وأي محاولة للفصل بينهما، هي قصمٌ أو بتر لانسانيتهما. لا يتكامل الرجل ولا تتكامل المرأة الا بانسان أو إنسانة تهواه ويهواها. لا يصير الرجل انساناً الا اذا عثر على «المرأة» وتطابقا معاً كي يكونا «واحداً» اسمه: الجنس البشري. نحن نأخذ الجنس بمعناه السخيف، ونبق عليه قضايا وأساطير وممنوعات ومرغوبات. والجنس، في حقيقته، هو هذا التلاصق بين نصفين لا يكتملان الا معاً. ولن تنجح سياسياً، ولا ثورياً، ما لم نعترف بهذه الحقيقة. نحن في عالمنا العربي والشرقي نتجاهل هذه المشكلة تماماً، أو نرفض ان نعتبرها مشكلة، وكل حديث عن الرجل والمرأة يأتي أحدهم ليقطعه قائلاً: «عَوْدَهُ» وقته. الثورة لا يصنعها الا انسان كامل، لا انسان ناقص أو مشوه. ولا يكمل الانسان الا اذا ضمّ هذه الناحية من شخصيته؛ عرف نفسه وعرف المرأة، قبل أن يعرف أن له بلداً وشعباً. أنا لا أتحرج إطلاقاً من الحديث عن الرجل والمرأة في «الكرمل» بالذات، لأن تصوري أن المنبع الرئيسي لادراك الانسان العربي لنفسه، لن يصدر عن تلك الحكومات التقليدية، ومجلاتها وصحفها، ولكنه سيصدر عن مركز الحركة في الشعب العربي وهو الثورة الفلسطينية. انها لن تنجح فقط في استعادة الأرض، ولكنها ستنجح في إعادة اكتشاف الانسان العربي لجنسه وذاته ولأحاسيسه وعواطفه. انها ليست ثورة لاسترجاع الأرض فقط إنها ثورة لاسترجاع الذات، والفهم، والادراك، والاعتراف.

● في قصصك يبدو الجنس قوة حياة مدمرة، ترفض المحرمات كلها، قنبلة تنفجر حتى باصحابها. إنه الحياة والرغبة فيها في مواجهة القمع الاجتماعي وموته؟

□ سأحكي لك حكاية غريبة: كتبت مرة قصة قصيرة عنوانها «أنا سلطان قانون الوجود»، عن كيف عقر الاسد في السيرك القومي المصري مدربه واسمه محمد الحلو. وهذه حادثة حقيقية، وانا كتبت تصوري عنها. بعدها بسنوات، في العام الماضي، كنت اريد أن أكتب مسرحية عن السيرك والبهلونات، ولذا ذهبت الى السيرك، وقابلت ابن محمد الحلو، وحكى لي القصة الحقيقية وكيف عضّ الاسد أباه. قال لي إن الاسد عندما تأتيه اللحظة الجنسية يصير عنيفا جدا. اللبؤة تسترخي في انتظاره، ويمكن له ان يقتل اسدا آخر في سبيل ان يصل اليها. وتصادف ذلك في تلك الليلة التي وقعت فيها الحادثة. ووقف المدرب بينهما وهو يحيي الجمهور، ولذا قتله الاسد. لأنه احسّ انه يمنعه من الوصول الى ما يريد. إذن الجنس هو قانون الحياة. أنا احيا لأن الغريزة الجنسية موجودة، وفي سبيل المرأة يمكن لي ان افعل كل شيء. والوطن ليس إلا رمزا لهذه الانثى – الام. كل ما في الحياة هو هذه العلاقة بين الرجل والمرأة. وكل من يقول غير هذا يكون «نصّاباً».

● في صورك القديمة كنت تبدو وسيماً، كيف يعيش فنان مثلك علاقته مع شكله الخارجي؟

□ كنت حلواً. الان صرت وسيماً «يضحك». للاسف لم أستفد من شكلي ابدا. عندما كنت شابا جدا، كنت مشغولا بالكتابة الى درجة لم الحظ فيها هذا.

● ولكن الناس كانوا يلاحظون؟

□ ربما، ولكنهم، كانوا يحدثونني عن انتاجي الادبي لا عن وسامتي. ولكنني كنت احس محاولات الاقتراب من وسامتي. الان انا مقتنع بشكلي كما هو، اكثر مما كنت مقتنعا به وانا في العشرين. كنت لا ارى وجهي او لا اريد ان اراه لدرجة اني كتبت قصة قصيرة عنوانها «١٩٥٠٢٠» عن رجل نظر الى نفسه في المرأة فلم يجد وجهه ابداً. اتمنى احيانا ان اشف وأشف حتى لا يراني الناس. وفي احيان اخرى، اتمنى لو ان الله خلقني بطريقة اخرى. لست راضياً عن شكلي. الناس هي تقول لي هذا، ولكني لست مقتنعاً.

● هل هذا الاقتناع ضروري؟

□ نعم. هامٌ جدا ان يقتنع الانسان بشكله. رأيت مرة احدهم، وهو استاذ جامعة قبيح جدا، يتحدث عن جماله بثقةٍ فحسدته. فقد اقنعني وهذا هو المهم: الاقتناع الشخصي، وليس اقتناع الاخرين. لأن تصرفاتي ستكون نتيجة قناعتي انا. المهم الا يكون الانسان مستنكراً لشكله. أنا استنكر شكلي، وهذا ليس كلاماً سهلاً. هذه مشكلة خطيرة يعيشها كل واحد منا. وربما كنت اساسا في عملية الخلق الفني. سألتقي مرة احداهن: أنت جميل، ومثقف، وطبيب، فلماذا تكتب إذاً. الناس تعتقد ان الكاتب يجب ان يكون صاحب عاهة، كي يلجأ الى الكتابة، مثل طه حسين.

● ربما كان الكتاب يحملون عاهات داخلية، ازمة ما، مشكلة؟

□ الكتابة محاولة للوصول الى الجمال. فليس الجمال جسدياً فقط. والكتابة طلب لجمال اكبر.

● هل انت راضٍ عن كتابتك، أم انك تستنكرها ايضا؟

□ تصوري اني لا اقرأ ابداً ما اكتبه.

● ولكنك تقرأه وانت تكتبه؟

□ نعم. لأول مرة ولآخر مرة. لا اعيد القراءة بعدها ابدا. ولا اريد ان افعل.

● لماذا؟

□ لانني اعتبرها خطأً ارتكبته. هذا جدّي ولا اتواضع.

● في الوقت نفسه، انت معجب كثيراً بما تكتب؟

□ نعم. فأنا اعرف قيمته وأن لا احد يستطيع ان يكتب هكذا ابدا، في العالم كله. ولا تناقض بين التواضع والغرور هنا. الاثنان متكاملان. ولولا احساسي بأن احداً غيري لا يستطيع كتابة هذا لراجعته مئة بالمئة هذا صحيح. فأنا أحسُّ انه لو تنطح الانس والجن والملائكة كي يكتبوا كلمة واحدة مما اكتبه لما استطاعوا ولذلك فأنا مقتنع بما اكتب، ولا اغار من احد، ولا احسد احدا، ولست طامعاً في جائزة نوبل. برغم اني رشحت لها اربع مرات. انا شيخ الطريقة الادريسية في الكتابة.

● تُذكّر الناس دائما، وبخاصة عندما تحتد، بأنك المرشح العربي الوحيد لجائزة نوبل؟

□ لا. لا اتحدث عن هذا، ولكن الحقيقة هي ان هناك من كتب مقالات، مثل الدكتور صبري حافظ، استاذ الادب العربي في جامعة ستوكهولم، ليقول انني رشحت، هذا العام، للمرة الرابعة للحصول على جائزة نوبل. كان اسمي في القائمة القصيرة التي تضم اربعة او خمسة من الكتاب، وكنت الثالث. حتى ليوبولد سنغور لم يكن في القائمة.

● ماذا يعني لك فوزك او عدم فوزك بالجائزة؟

□ لا يعني لي إلا شيئا واحدا: هو أن اقول للكتاب العرب الذين يتهجمون عليّ، إنني انسان صاحب قيمة ادبية.

● تحتاج للجائزة كي تثبت قيمتك امام هؤلاء؟

□ نعم، لاسباب محلية محضة، لا علاقة لها بالعالمية، وأن اصير نجما عالميا.

● هل تتصور أن قيمتك ليست مثبتة الى حدٍ كافٍ عند الكتاب العرب؟

□ هي ليست كذلك عند صغار الكتاب العرب.

● وماذا يهمك من صغارهم؟

□ يهمونني. فهم الذين يكتبون في الصحف، ويشيرون الدويّ الأدبي، وعملهم هو أن يهاجموني، وكأن هذه هي وسيلتهم للوصول الى النجاح والخلود الأدبي. لا يستطيعون غيرها.

● أنا لا أذكر أني قرأت هجوماً عليك في الصحافة العربية؟

□ ليس تهجمهم مكتوباً دائماً. قد يكون بشكل شخصي، إنه تعبير عن الغيظ لا أدري سببه. فأنا لا أضمر لاحد في العالم العربي الا كل إجلال وإكبار، لسبب واحد هو أني لا اعرف كيف اكتب مثلهم، ولا يعرفون كيف يكتبون مثلي. لهم دينهم ولي ديني. لا اعبد ما يعبدون، ولا هم عابدون ما اعبد. قال النبي هذا من ألف واربعمئة سنة، وانا أقوله الان.

● صار واضحاً للدنيا كلها أن جائزة نوبل لعبة سياسية، ولا تعطى الا لغايات سياسية، وفقدت كثيراً من لمعانها القديم، لماذا هذا الالحاح العربي عليها؟

□ أنا المرشح العربي الوحيد لهذه الجائزة. ليس هنالك غيري. واذا قيل لك إن محمود درويش مُرشّح لها فهذا ليس حقيقياً. ولا نجيب محفوظ. ولا توفيق الحكيم. أنا فقط. فهم يعتبرون أن لي ميزتين اساسيتين، كما كتب صبري حافظ، الاولى انني اكتب أدباً محلياً تماماً، عربياً تماماً ولكنه ينفذ الى النفس العالمية، والثانية أنني كاتب قصة قصيرة فذ، كما يقولون. أنا اعتبر نفسي ما زلت تلميذاً، ولكنهم يتصورون ان القصة القصيرة لم يفز أحداً من كتابها بجائزة نوبل، منذ أن انشئت، وآخر من رشح لها عن القصة القصيرة، كان أنطون تشيكوف، وما كان معروفاً في تلك الفترة ولم يفز، ومات قبل ان ينالها. هم يعتبرون أنني خلقت تطويراً نظرياً في القصة القصيرة، في نظريتها ومفهومها استحق عليه الجائزة. أنا شخصياً أقول: لم اصل بعدُ الى نهاية هذا الطريق وسأطوّر أكثر فأكثر. وأني لم ابدأ بعدُ الكتابة. وأرجو الا تكون الجائزة، والحديث عنها، وحتى نوالها، اشياء تحول بيني وبين العمل الدائب الذي اقوم به. لانشيء فنّ قصة قصيرة عربياً، يبقى أبد الدهر. أريد ان ابني هرماً عربياً للقصة القصيرة والمسرح العربي. وأرجو الا يتدخل اي عامل خارجي، ابتداءً من نيل جائزة مجلة «حوار» عام ١٩٦٦، عندما رشحني لها أكبر النقاد العرب: محمد مندور ولويس عوض وجبرا ابراهيم جبرا. وعندما أحسست أن هناك شكوكاً حول مصدر تمويل هذه الجائزة «١٠ الاف دولار» اعتذرت عنها. ولم يحصل عليها أحد. وأغلقت مجلة «حوار» وانتحر توفيق صايغ بسبب تلك الشكوك عن تمويل المجلة، وارتباطاتها.

● هل كانت تلك الشكوك صحيحة؟

□ لا أعرف. الله أعلم. أنا لم أر عضواً في المخابرات المركزية الامريكية يكتب «شيكاً» للمجلة هكذا قيل وانا رفضت الجائزة ببساطة. وعام ١٩٨٠ رُشحت كي أكون محكماً من بين اربعة محكمين لتحديد أحسن كاتب قصة في العالم، من قبل جامعة كولورادو في أمريكا. واخترت أنا نجيب محفوظ للفوز، ولكن واحداً آخر هو الذي فاز، لا أذكر مَنْ كان.

● لماذا رشحت نجيب محفوظ. أتحب أدبه؟

□ لا. لا أحب أدبه ولكني أحب شخصه وهو يستحقها.

● كيف يستحقها وانت لا تحب ما يكتب؟

□ لا احب ما يكتب لانني من مدرسة فنية مختلفة تماماً.

● هل عليه ان يكتب بطريقتك نفسها كي تعجب به؟

□ لو وجدتُ الكاتب العربي الذي يكتب بالطريقة التي أحبها فعلاً، او اتمناها، لكففت عن الكتابة هل هذا عيب؟ لو وجدته لقلت له: أنت ملك الكتابة إذهب فأنت كاتب الى أبد الدهر، وانسحبتُ ولكنني أكتب لعدم وجود هذا الكاتب.

● هذا الكاتب غير موجود، وأنت تحاول ان تكونه؟

□ أنا بدلُ رسول الكتابة. ما دام هذا الرسول غير موجود فأنا أكتب.

● أنت تفعل ما كان يمكن لهذا الرسول ان يفعله في الكتابة!

□ «بالضبط». لذلك فانا مستمر في الكتابة وليغفر لي القراء هذا الذنب.

● أنت «الأوحد» إذاً!

□ لم اقل أنا الأوحد ولكنني قلتُ: لا احد يكتب بالطريقة التي تعجبني، بما أتصوره أنا عن الكتابة. ولذلك أكتب محاولاً أن أكون البديل.

● أنت طبيب، أو – على الاصح – كنت طبيباً. كيف أثرت دراسة الطب في تكوينك الفكري؟

□ لم يؤثر الطب في تكويني الفكري، بدأت طالباً وطنياً متحمساً. وحماستي هي التي دفعتني الى أن أكون عضواً في اتحاد كلية الطب، ثم سكرتيراً لاتحاد الجامعة، عام ١٩٥٠ وكان الكفاح المسلح في قناة السويس قد بدأ ضد الانكليز فكونا لجنة لجمع التبرعات والاسلحة في الوقت نفسه، كنت أصدر مجلة طلابية اسمها «طالب طب»، وثانية اسمها «بين المشرحة والمستشفى»، وثالثة اسمها «الجميع» هذه الاخيرة كانت الاكثر انتباهاً الى الحركة الوطنية. وفيها قابلت الطلاب من جميع أطراف هذه الحركة: من الوفديين والشيوعيين، والاخوان المسلمين، وبدأت احس بتعاطف مع الفكر الاشتراكي واقرأ عنه، واتصل بالاشتراكيين كان للمجلة رد فعل كبير، وفصلت من الجامعة عاماً كاملاً بسببها، فقد اعتبروها متطرفة. أثناء هذا العام، اكتشفت حبي لكتابة القصة. واتصلت بالشاعر ابراهيم ناجي والمجموعة التي كان يديرها وبدأت احسُّ ان الادب سيكون مصيري وقدري. تخرجتُ من كلية الطب وعملت طبيباً في «القصر العيني». ثم اعجبتني الجراحة فعملت فيها ثم بدأت اكتب قصصاً أكثر خطراً بكثير مما كنت أكتبه وانا طالب. لأني احسست أن القصة الغربية. في ذلك الوقت، كانت قصة غير عربية كان ابطالها محمد واسماعيل وزينب ورتيبة ولكنهم، في الاصل، جورج وبيير. بدأت مشروعاً بيني وبين نفسي لاختراع القصة العربية. سواء أكانت قصة أو رواية أو مسرحية. ونذرت عشر سنوات من عمري (من ١٩٥٠ الى ١٩٦٠) كي أجرب في هذه الاشكال الفنية للوصول الى القارئ. ثم ابدأ بالنشر بعد هذه السنوات العشر. ولكن، بعد عامين فقط أو ثلاثة أعوام، من تجاربي المحلية: الاستماع الى الناس كيف يروون حكاياتهم، رفضي لقراءة القصص الغربية، وفتح بصري على القصة المصرية الشعبية وكيف تحكى. بدأت استمع للنكتة واحللها فنياً. كيف تبدأ وكيف تنتهي. أين الموقف الحاسم الذي يقرر نهاية النكتة، وبذلك يقرر مفعولها. بدأت تجاربي على نسق علمي للوصول الى الشكل والمضمون المصري والعربي للقصة القصيرة، وكنتُ فعلاً، قد خططت الا انشر ابداً. مهما كانت الظروف الا بعد ١٩٦٠ لكن حدث شيء غريب، هو أن اديباً مصرياً هو عبد الرحمن الخميسي جاء لزيارتي في بيتي، وعثر على بعض هذه التجارب وقرأها فذهل، واصر على نشرها في «المصري» التي كانت اكثر الصحف توزيعاً في ذلك الوقت، وكانت فيها صفحة أدبية شهيرة جداً. بعد نشر القصة الرابعة وجدت نفسي معروفاً في مصر ككاتب للقصة القصيرة من نوع جديد تماماً. انزعجت لأنني خفت ان يخل النشر بالتجارب التي أقومُ بها أو يشوهها. ولكنني، بتفكير اكثر عمقاً، أحسست ان هذا يمكن ان يعدل تجربتي ويضيف اليها، لان اشراك القارئ في التجربة الفنية جزء من هذه التجربة. الكاتب لا يصنع تجاربه في معمل مقفل، معمله هو القراء، واخذت استمع الى ما يقوله الناس عن قصصي وعن ردود فعلهم نحوها ووجدت تجاوباً غريباً ما كان ليخطر لي فبعد قصتي الخامسة قالوا اني أحسن كاتب قصة في اللغة العربية ولكنني لم آخذ هذا في اعتباري، ومضيت في تجاربي، وما زلت أجرّب حتى الان، لاني في كل قصة قصيرة أكتبها، احاول ان اعرف ما هي القصة القصيرة العربية.

بعدها اعتقلت من العام ١٩٥٤ حتى ١٩٥٦ وخرجت من المعتقل لاتابع تجاربي في المسرح هذه المرة كنت قد كتبت مسرحية قصيرة، «ملك القطن»، وقصة قصيرة حولتها الى مسرحية هي و «جمهورية فرحات»، وقدمتا في المسرح القومي. احسست ان هذا هو النسق الايطالي في المسرح، ولا بد من البحث عن نسق مصري. فكتبت مسرحية جديدة هي «اللحظة الحرجة»، ولكنها كانت ايضاً على النسق الاوروبي ولم يتح لي ان اكتب مسرحية مصرية حقيقية الا في «الفرافير» عام ١٩٦٣، بعد خمسة اعوام من التجارب وكنت قد كتبت قبلها سلسلة من المقالات حول المطالبة بمسرح عربي. كنت اقول ان في حياتنا العربية مسرحاً خفياً يحتاج لمن يكتشفه، واذا اكتشفناه يحتاج لمن يستوحيه. واذا استوحيناه يحتاج لمن يطوره الى اقصى درجات الحداثة المعاصرة. أخذتُ على عاتقي هذه المهمة في «الفرافير» وتوجت حين عُرضت بنجاح ما كنت اتصوره. وهذا أعطاني شعوراً باني أسير على الطريق الصحيحة ولكن النقاد في مصر، وبخاصة كبارهم مثل: محمد مندور، علي الراعي، لويس عوض، رشاد رشدي، رجاء النقاش، كتبوا مقالات عارضوني فيها تماماً، ورفضوا فكرتي عن المسرح المصري، قائلين: ان المسرح شكل عالمي. ضعْ فيه ما تشاء من المضمون المصري والمحلي، وليكن هذا هو المسرح. ولكني لم اقتنع بهذا، وتابعت كتابة المسرح كما أراه. لكني اكتشفت ان الكتابة للمسرح المصري الجديد صعبة جداً لانه لا يوجد أرشيف ولا حتى محاولات سابقة استلهمها واطورها. وكان علي ان ابتكر ابتكاراً لم أؤمن فقط بضرورة وجود مسرح مصري عربي ولكنني آمنت بنظرية خاصة بي ككاتب مسرحي هي نظرية «التمسرح» واساسها ان المتفرج لا يذهب الى المسرح ليتفرج فقط، ولكن ليساهم في عمل مسرحي جماعي، والكتابة لهذا النوع من المسرح صعبة جداً، وتكاد تكون نادرة.

كتبت بعدها «المخططين». و «الجنس الثالث» والان «البلهوان» وما زلتُ مستمراً في هذا الاتجاه، وما زلتُ متأكداً اني، بالاتفاق مع غيري، سأحقق هذا المسرح العربي والجميل في «الفرافير» والدعوة الى المسرح العربي انها استنهضت الهمم عند المسرحيين في سوريا مثلا، فكان «مسرح الشوك». وفي مصر قامت تجربة فرقة تحية كاريوكا. وفي المغرب عملت فرقة الصديقي في البحث عن التراث ومحاولة تمثيله على المسرح وكل هذه التجارب قامت على دعوتي بأن هناك مسرحاً عربياً حقيقياً موجوداً، ومن الممكن لنا ان نستثمره.

● لماذا كان انقطاعك الزمني الطويل بين آخر مسرحياتك «المخططين» ومسرحيتك الجديدة «البهلوان»؟

□ لانني مشغول بعمليات غير مسرحية كمزاولة السياسة والصحافة والحياة.

● ولكن السياسة والصحافة والحياة لم تمنعك في الستينيات من الكتابة وبغزارة؟

□ في منتصف الستينيات هزمنا، وكان علينا ان نقف على قدمينا من جديد. ثم جاءنا السادات، وكان علي ان اقف ضد الساداتية. والسياسة تتبعني، ولا يمكن لي الا ان ازاولها لانها موقف شرف أنا ملزم به. في الفترة الساداتية لم اكتب شيئاً. تفرغتُ له. فقد كنت خائفاً على مصر منه. فأنا اعرفه، على حقيقته. قبل ان يصل الى الحكم، واعرف انه انسان يمكن له ان يبيع امه. ما كنت استطيع ان امن وأترك السياسة جانباً كي اتفرغ للكتابة. وشبهت هذا الوضع بانسان شبّ حريق في بيته، وبدلاً من أن يطفئه انتحى جانباً وبدأ يكتب قصة عن الحريق. انا لا يمكن لي أن افعل هذا. لم يحصل صدام مباشر بيني وبينه. ولكنني كنت له بالمرصاد.

أمل ان استطيع، يوماً، أن أتفرغ للكتابة. فهي العمل الوحيد الذي أصلح له، ويصلح لي.

■ أجرت الحوار: سلوى النعيمي ■

(عن «الكرمل» العدد ١٣)

قصيدتان

● شعر: هاتف الجنابي ●

* رسالة الى أبي *

صباح الخير، يا أبتي
مضى زمنُ الحمامات اللواتي إنْ تفرّقْنا
تجمّعْنا
وإنْ متنا
رجعنا في الجناحات

صباح الخير، يا أبتي،
فهل ما زلتَ تضربُ اخوتي،
وتعض ثوبك كلما اشتدّتْ
وتكشف قلبك الدامي لربٍّ أنت عاصيه
صباح الخير، يا أبتي
وهل ما زالتِ النجماتُ ناصعةً،
على السطح المهيأ للكوارث،
أم تداعتْ بعد أنْ شاع الخرابُ بها
صباح الخير، يا أبتي،
وصبراً حينما آتي اليك على جناح رصاصةٍ
من غير ثوبٍ أو نياشين
ولا تيأسْ
فاني شاهدٌ بائسٌ
على وطنٍ سَبَتْهُ المقصلة.
صباح الخير، يا أبتي
وصبراً حينما يأتيك (عبّودُ)* على أربعْ
وقد يأتي بالسجلات الحكومية
ويعْرَفُ (بالمقطّع)
فلا تندبْ كثيراً
فهذا الشرقُ ملعونٌ
وبين مجزرةٍ وسكّين مُوزّعْ
تحدّثْ عن خراب الروح والصوتِ المشتّتْ.
بين تيجانٍ وخلجانٍ،
وطغيانٍ وأخفاقٍ،
وأبطالٍ بلا مهجَعٍ..
وقلْ حينما ندعوك أنْ تأتي
تجيء على قدمٍ بلا إصْبَعْ
وصبراً حينما
آتي اليك، على أربعْ
على أربعْ
فهذا الشرقُ ملعونٌ
وها أنذا أخطّطهُ بلا أسفٍ على ماضيه
اسمّيه، بكامله
مشاعياً مشاعيّا.

* عبّود – هو أخ الشاعر، جندي في الجبهة العراقية الايرانية، أنهى دراسته الجامعية ومنذ خمس سنوات يحارب ليبهي جامعة الحرب/ مجهول مصيره.

* فعل القيامة *

قُلْ: نامَ، ينامُ، ونَمْ
ونيامْ

فلنبدأ من كلمةِ نائم
شِعْرٌ نائم
وطنٌ نائم
وأبٌ من كثرةِ ما يحلُم نام.
لا خيرَ بشاعرْ
حين يكون الشِعْرُ حُطام
لا خيرَ بريحٍ هامدةٍ،
بنهار أسود
ببلادٍ نائمةٍ،
حيثُ الجنُّ، يغنّي أو يتبوّلُ في الموقد والرأس
حيث القدحُ الجنيّ ينادم ديك الشمس
يا روحي،
يا كارثةً، من كثرةِ ما فيها من هَمٍّ وشرار
يا ليلَ العالم، قلْ لي
كيف استيقظتَ بلا صبحٍ،
وأخذتَ بعيداً أفعالي ونواياي التخريبيّة
هذا فعلُ استيقظ، منكوب باليقظة
هذا فِعْلُ تشرّد، منكوبٌ بالحلمِ اليقظة
هذا ليلُ جنيّ،

لم أسمعْ خطوتَهُ،
لم أسبرْ ظُلْمتَهُ
لكنيّ بأسم الفِطْرةِ والناموس
قفزتْ من حلْقي همهمةٌ: أنْ أصرخَ،

أو أبكي،
لا أدري، لا أدري

قلْ: قامَ، يقومُ، وقُمْ
هيّأتُ شرابي،
من حجرٍ مصنوعٍ،
والكأسُ من الأضلاع
جمعتُ الأصفارَ، ولا أدري
كيف أرتّبها من باب البصرةِ حتى قلبي
قال استيقظْ

سقط الكأسُ الخشبيُّ

فأستشهدتِ الخمرةُ في حلقومِ الرغبة
هاكَ افتحْ باباً موصوداً بالماضي،
قلْبْهُ اذا ما هوجمْتَ،
وهاجمْ أعداءَكَ بالآتي
قال استيقظْ، يستيقظُ مشروعُ اليقظة
طوبى، للفاعل
طوبى، للرغبة
طوبى، للشدّة

قلْ: قامَ، يقومُ، وقُمْ
وقيامةْ.

(وارسو)

أخبار ثقافية

مجلة «لقاء» تُبعث من جديد

● صدر العدد الجديد من مجلة «لقاء - مجلة عبرية - عربية للابداع». وكان قد صدر أربعة أعداد من المجلة في الستينات حيث صدر العدد الأول في أيار ١٩٦٤.

وفي العدد مواد أدبية لعدد كبير من الكتاب والشعراء العرب منهم أمل دنقل وسعدي يوسف وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري ومعين بسيسو ومحمد علي طه وسهام داود ومصطفى مرار وزكي درويش وانطون شماس وميشيل حداد ونعيم عرايدي ونزيه خير وراشد حسين وغيرهم.

وأما من الكتاب والشعراء اليهود ففي العدد مواد لنتان شاحم وايهود بن عيزر وأمير غلبواع وعاموس كينان ويتسحاك أورباز وا. ب. يهوشواع وعاموس عوز وابرز بيطون ويهودا عميحاي وساسون سوميخ وبنيامين تموز وداليا رابيكوفيتش ويعكوف بيسر ونتان يوناتان ومئير فيزلتر وسامي مخائيل وتسيم رجوان ورعيا هرنيك وآخرين.



وتصدر المجلة عن المعهد اليهودي - العربي التابع للهستدروت في بيت بيرل ويحررها ابراهام ب. يهوشواع ومحمود عباسي.

«نجران تحت الصفر» بالروسية

● صدرت في موسكو، عن دار «ازفستيا»، الترجمة الروسية لرواية «نجران تحت الصفر» للكاتب الفلسطيني يحيى يخلف. ومن الجدير ذكره أن الأدب العربي الفلسطيني يحظى باهتمام خاص في الاتحاد السوفييتي فقد ظهرت ترجمات لأعمال عدد كبير من الشعراء والكتاب الفلسطينيين مثل غسان كنفاني واميل حبيبي ومحمود درويش وسميح القاسم ومعين بسيسو وغيرهم.

عدد خاص من «الكرمل» للأدب المصري

● مجلة «الكرمل» - مجلة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، التي يرئس تحريرها الشاعر محمود درويش، تعدّ عدداً خاصاً بالأدب العربي المصري وقد جمع مواد العدد الناقد والقاص ادوار خرّاط.

كتب جديدة

● «حريق القاهرة في ضوء الوثائق البريطانية» بقلم جمال الشرقاوي، عن دار شهدي في القاهرة.

● «أزمة ثقافة أم ثقافة أزمة» كتاب جديد لمحمود أمين العالم سيصدر في الشهر القادم في القاهرة.

● «عبد الناصر والثورة الجزائرية» مذكرات محمد فتحي الديب مسؤول الشؤون العربية السابق في رئاسة الجمهورية في مصر، صدر عن دار «المستقبل العربي» في القاهرة.

كتب سوفييتية بالعربية

● صدرت الترجمة العربية لرواية «الصامدون» للأديب السوفييتي بوريس غورباتوف التي كتبها في عامي ٤٢ - ١٩٤٣ في أصعب أيام كفاح الشعب السوفييتي ضد الفاشية.

● صدرت الترجمة العربية لرواية «وكالة تاس مخوّلة بان تصرح» للروائي يوليان سيميونوف وتروي كيف احبطت المصلحة السوفييتية لمكافحة الجاسوسية عملية من امكر وأغدر عمليات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الموجهة ضد الاتحاد السوفييتي واحدى الدول الفتية التي تحكمها حكومة وطنية.

● صدر عن دار «التقدم» باللغة العربية كتاب «جمال عبد الناصر» بقلم أغاريشف الذي عمل مراسلاً خاصاً لجريدة «كومسومولسكايا برافدا» في مصر ويروي فيه انطباعاته عن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وعن حياته ونشاطه.

البريد الأدبي

● الى صاحب «وشراعي في البحر ماخر».

نعتذر عن عدم نشر هذه الصورة القلمية. لغتك جيدة ولكن البناء القصصي ضعيف. ونرجو ان تكتب على وجه واحد من الصفحة.

● الى صاحب «نصف الليمونة».

نعتذر عن عدم نشرها. لقد عودتنا على مواد أفضل.

●●● الى أصحاب المواد الأدبية التالية: «رسالة شفوية من مقاتل شهيد الى أمّه» و«صبرا تهزم الليل وشاتيلا تكسر الموت وتخلع ثياب الحداد» و«النفق، الجدار، الرحلة» و «بصمت الكوكب الفضي» و«هذي الصفقة» و«مهرجان الغناء العربي على المشرحة» و«زجلية».

نعتذر عن عدم نشرها لأسباب مختلفة.

البُـقـجـة

■ قصة : ناجي ظاهر ■

نهض في الصباح. فتح الباب الوحيد للغرفة الوحيدة. ثماني سنوات أمضاها في هذه الغرفة الرطبة الى جانب زوجته وابنته اللتين لم تتغيرا طوال السنوات الماضية. هبت نسمة رخيّة عبقت أنفه. أخذ نفساً طويلاً وقال في ذات نفسه: ما زال في الدنيا الكثير من الاشياء التي تستحق أن يعيش المرء من أجلها.. وحينها تذكر صديقه كيف مات منذ سنوات وكيف كان يقول له: افتح الباب في الصباح وخذ نفساً عميقاً واخرجه رويداً رويداً تشعر بالنشوة الحقيقية. قال: يرحمه الله. كان يحب الحياة!

أغلق باب الغرفة وأدار ظهره للعالم. فأحس لأول مرة في هذا الصباح بالرائحة الكريهة تملأ الغرفة. من أين جاءت هذه الرائحة؟ ابنته كبرت ولم تعد تفعلها - ومنذ مدة وامرأته لا تخرج فراش ابنته لتنشفه الشمس وكي تتلاشى رائحته الكريهة في الاجواء النظيفة: ما الذي يمنع أن تكون ابنته قد فعلتها - في الليل السيء؟! ذهب الى ابنته. نظر الى وجهها فرآه يبتسم. تحسس الفراش تحتها. فوجده دافئاً. لام نفسه على ذلك التفكير وقال: لقد بدأت تكبر حبيبتي. ما الذي يحدث اذاً في البيت؟ فتح الباب وأغلقه. ثم فتحه وخرج من الغرفة. جلس في الخارج. خطرت له خاطرة: ترى ماذا سيحدث لو اختنقت زوجته وابنته في الداخل؟ وتصور نفسه وحيداً بلا ابنته وزوجته، فخاف. نهض من مكانه ودخل الى الغرفة. مد يده الى كتف امرأته فأزاحتها. أعاد يده. فتثاءبت وقالت مبتسمة وهي مغمضة العينين: ما الذي تريده في هذا الوقت؟ قال: أفيقي. قالت وهي تتثاءب: طيب. دعني قليلاً. لم تعتد زوجته منذ أيام أن تفيق مبكراً.

ولماذا تفيق؟ فابنتها لا تذهب الى المدرسة بسبب العطلة الصيفية. وزوجها لا يعمل منذ سنة ونصف. ومنذ سنة ونصف السنة وهو ينام نوم البغال ويأكل أكل الجمال. شعرت بالرائحة تملأ الغرفة. فقالت لزوجها: اخرج واجلس في الخارج. سآتي بعد قليل. وبعد قليل، جاءت وجلست الى جانبه. هي أيضاً شعرت ان شيئاً بدأ يتغير. فالشعرات البيضاء أخذت تظهر في رأس زوجها. والتجاعيد بدأت تملأ وجهه. حقاً لقد بدأ يكبر وينحني قليلاً. الشيء الوحيد الذي ما زال - على حاله، كما رأته في أول يوم التقت زوجها، هو ذلك البريق الغريب الذي يملأ عينيه. ذلك البريق الذي يقول: إن الدنيا لا تتسع لطموحي. ومع ذلك سأعارك.. مسكين زوجها يعتقد أن الدنيا ستتغير بين ليلة وضحاها. لكم قالت له: هب ان العالم لم يتغير، أين تذهب بطموحك؟ ولكم قال لها بثقة: الدنيا لا تتغير. نحن الذين نغيرها. لكم قالت ولكم قال. لكن ما الذي أيقظه في هذا الصباح وفي هذه الساعة المبكرة بالذات؟! قال لها: خشيت أن تختنقي. فأبقى وحيداً. فقالت وهي تغرس عينيها عميقاً في عينيه: ستبقى هكذا. تخشى على نفسك فقط. ولا يهمك أمر غيرك. إلا بقدر ما تهمك نفسك. أجابها وهو يربت على كتفها: ما هذا الكلام؟ الست جزءاً من نفسي؟ ألسنا شخصاً واحداً ووجوداً واحداً و.. وضعت يدها على فمه. ذلك الاناني الكبير يعرف كيف يتخلص من المأزق.. يتكلم ويتكلم.. يصنع من الحبة قبة.. جريدة لو شاء.

دخلت الزوجة الى الغرفة. فتحت جارور «الصوفاه» وقالت لزوجها في الخارج: سأخرج هذه الملابس لتتشمس.. أكلتنا الرطوبة. فرد الزوج: افعلي ما تشائين. أخذت الزوجة تخرج الملابس. وحينما امتلأت باحة الغرفة بكومة كبيرة منها، نهض من مكانه ووقف الى جانب زوجته: أين كانت كل هذه الملابس، وقبل أن تجيبه. ابتعد عن الكومة، دخل الى الغرفة. وخرج بعد قليل بابنته. وابتعد عن كومة الملابس التي أخذت رائحتها تنتشر وتتلاشى في الجوّ.

قال لزوجته: لماذا كل هذه الملابس؟

- هذه ملابس الشتاء.

- ألا ترين انها كثيرة علينا؟

- لا.

- يوجد قسم كبير منها صغُر علينا، ضعي هذا القسم جانباً سآخذه وأعطيه لابناء عمي.

اخرجت الزوجة من الكومة الكبيرة بعض الملابس وفكر: بماذا يضع هذه الملابس؟ لماذا لا يربطها على شكل عقدة أو بقجة كما كانت تقول أمه؟ على أية حال لا يوجد حقيبة في البيت. وراق له ذلك. اهله أيضاً يوم تشردوا من قريتهم الوادعة. لم يحملوا الحقائب. وانما حملوا البقج. وهل كان باستطاعة أولئك الناس المسحوقين أن يحملوا حقائب سفر. وان ينتظروا مجيء الطائرة لتنقلهم الى أماكن جميلة في العالم.. ذلك العالم لم يعطهم شيئاً غير التشرّد في ربوعه الواسعة.

وفكر: لأي من عميه يأخذ الملابس؟ وبدون اطالة قرر أن يأخذها الى بيت عمه القريب من بيته.

القى البقجة قريباً من الكرسي الذي قدموه له. واخذ ينظر الى وجوه الجالسين في الغرفة. ما الذي يربطه بهؤلاء؟ كلما جاء الى هذا البيت. يحس أن شيئاً ما يشده الى وراء. لماذا يأتي الى هذا البيت؟ حقاً لماذا يأتي الى هذا البيت الفقير؟

قالت زوجة عمه وهي تنظر الى البقجة: ما الذي حدث؟

وقال ابنها: وأخيراً قررت أن تسافر؟

وقالت ابنتها: وهل يوجد في هذه البلاد ما يستحق أن يبقى المرء من أجله؟

تكلم الجميع الا هو فقد قرر أن يخوض اللعبة معهم الى نهايتها. لقد أثارتهم البقجة. فلتثرهم أكثر. أما هو فسيستمع الى ما يقوله هؤلاء البسطاء. ولاول مرة وجد نفسه. يشعر بهم. فهم يشعرون به. ها هو يشعر أنه جزء من كل. من ناس. ونظر الى البقجة كاشفة الحقائق. لماذا لم يكن - قبلئذ - يُصغي الى مثل هذا الكلام الذي يخرج من القلب؟ وفكر في طموحه. ما هو الطموح إن لم ينطلق من هذه القاعدة الصُلبة؟ من هؤلاء الناس البسطاء؟ وعاد ينظر الى أبناء عمه. إنه الآن يكتشفهم. يراهم لاول مرة.

قالت زوجة عمه: هل تشاجرت مع زوجتك؟

وقالت ابنة عمه: الانسان لا يرحل حين يتشاجر مع زوجته.. مع ان الرحيل شيء جميل.

وقال ابن عمه: الوطن يتسع للرجل حين يتشاجر مع زوجته، ويمنحه إحساساً بالقوة.

فمن ما قالوه من كلام. كان يحتوي الكثير من المعاني. واخذ يشعر انه ليس وحيداً. وأن أمره يهم أناساً آخرين يستطيع أن يواجه بهم ومن خلالهم الدنيا.

ونهض.

سيذهب الآن - الى بيته الى زوجته وابنته.

سيتحدث ويتحدث. سيقول لها: ان الرائحة الكريهة خرجت اليوم من بيته ومن نفسه الى الابد. وانه لن يسمح لها بالعودة الى مكانها القديم.

وخرج.

وبينما هو يبتعد عن البيت، ناداه ابن عمه. وقال له: لقد نسيت البقجة.. فرد عليه: إقذف بها حيث تريد. لا أريدها.

(الناصرة)

ولدت شعباً مارداً

○ شعر : يوسف خرباوي ○

نبتت على ثغر الجراح ازاهري — وتقلّدت قهر الحصار مشاعري
ونمت غصوني من دماء مجازر — واستنطقت بيروت صمت دفاتري
وصعدت للتاريخ آخذ مقعداً — مستنزفاً نفسي كشأن القادر
متعشقاً وعي الخلود وهامتي — صوت الرصاص بثغرها المتفاغر
متتبعاً وعي الشعوب وأرجلي — ثقة النفوس بسيرها المتقاطر
حطمت من وحي الحصار تخبطي — وحفرت قبراً للخنى بأظافري
اطفال ار-بي-جي. وبضع حرائر — قهروا فلول الموت والمتآمر
فغدوا على درب الزمان بشائراً — تخطو ليوم النصر أيّ بشائر
وغدت على قبر الشهيد شقائق — النعمان ترفل في ثياب الظافر
يا صيحة شقّ الفضاء لوقعها — هي صيحة الشهداء صوت الثائر
يا صيحة الشهداء لن تتبدّدي — تبقين صوتاً فوق ظهر القاصر
يا روح شعب ماردٍ شُدّي الخطا — واستنهضي الهمم النيام وثابري
قد صرت شعباً بالنضال وساعدي — رفعت لواء المستحيل القادر
مُتقلداً غضبي بعزم تحررٍ — من وحي «بيروت» ووحي مجازري
يا روح شعبي ما الحياة سوى يدٍ — ويدٌ تشدُّ لصدّ كيد الغادر
هبي لتوحيد الصفوف لنيل ما — دام الشهيدُ بموته وتظافري!

(بركا)

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد واولاده وعموم آل لوسيا يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

الياس راشد لوسيا

وذلك يوم السبت الموافق ٨٤/١٢/٨ الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

قلب بين الناصرة وتل أبيب

■ شعر: مصطفى مراد ■

وحدي..
بدون صاحبٍ سوى الكآبةْ
فيك أنا..
زوادتي الظنونُ والحنينُ يا مستودع الغرابةْ
لأمّيَ التي تركتها ترجو ليَ اللهَ بأن يرعاني
لوالدٍ أوصاني.
أن ولا أقول للغريب «مرحباً»
أن أدَعَ الذي في القلب، في القلب،
ولا أبوح للساني
إذا شكا إليَّ خافقي عذابَهْ.
وحدي..
بدون صاحبٍ سوى الحنين للرفاقْ
لضحكةٍ تقتلُ صمتَ الليل،
لابتسامةٍ حزينهْ
تطفو على الوجوه..
تبعثُ الحياةَ في الخمول، تقتُلُ السّكينه
فيستفيقُ الحُلُم.. «في الغد
- يقولُ واحدٌ من الرفاق -
لا بُدّ أن تبدُّلَ الأحوال بالاحوال
أن يجيءَ ذلك النّهار..»
وحدي بدونِ ضحك الرّفاق
دون وجهِ أمي
فيكِ أنا
زوّادتي الظنونُ والحنينُ والكدَرْ
فيكِ أنا..
يا تل أبيب يا مدينة العذاب والضجَرْ

•••
••

عقاربُ الساعةِ لا تعرفُ حزني وعذابي
قوافلُ الباصاتِ لا تعرفُ حزني وعذابي
وكتَلُ البشَرْ
مشغولةٌ عني.. لكلِّ شيءٍ ها هنا ثمن
لا أحد سيسألُ الغريبَ ما يريد.
لا أحدٌ.. يسمعُ غيرَ صوتِهِ هنا
لا أحدٌ يرى سواه ها هنا
لا شيءَ ها هنا سوى «صُوَرٍ»
مُثبَّتةٍ على مقاعدِ الباص تغطُّ بالضجَرْ
مرميّةٍ على مقاعدِ الحدائقْ
لا شيءَ ها هنا سوى «صُوَرٍ»
مسرعةٍ.. تذهبُ.. تقبِلُ..
دؤوبةٍ.. تصعدُ.. تنزلُ
وتختفي تبلعها الدروبُ
تبلعها مداخلُ الأبنيةِ السوداءْ
أو..
ومثل كلِّ هذه «الصُّوَر»
ينطلقُ الغريبُ
ويختفي يضيعُ في الدروبْ
في تل أبيب.

•••
••

دوامةٌ تسكنني.
ومارِدٌ يُقيم فوق صدري في المساء
والحنين في النهار يستعبدني..
قلبي حطبُ الشتاء
أنتِ النارُ والشقاءْ
آه من يبعدني
عن وجهكِ المخيف؟
من يأخذني؟
لمُدنٍ بنيتها تحت اللحاف في الأحلام
لمدنٍ لا تعرفُ الشقاءْ
لا تعرفُ الحقائبَ السوداء والعقاربَ السوداءْ
آه من ينقذني؟!
من هذه المدينة التي
تسكنها الحجارة الصُمّاءُ و«الصُوَرْ»
آه من ينقذني..؟
من هذه المدينة التي..
تحكمها العقاربُ السوداءْ..
والحقائب السوداءْ
يحكمها العذابُ والضياعُ والضجَرْ.

(يافة الناصرة)

تكتب الأرض اسماءها

■ شعر: عبد الناصر صالح ■

البدء والمنتهى:
غريباً يمرُّ المساءُ المدجّج باللّعنةِ القاسيةْ
يطوّق زنديك
يسترق الضحكة الزاهيةْ.
غريباً يداهمك الظلّ،
والجسدُ المتنقّل يختفي فجأةً في الذّهول
ويشهد أنّ الحصى أغنيةْ.
يا سراباً يغطّي المدى والزمان
يا قطاراً يسافر قبل الأوان،
ويا مُقلاً قانيةْ
- كيف أسمّيكِ موتي؟
أسمّيك سجني
أسمّيك أمّ الخلايا
وأنكر أنّكِ نقطة البدءِ والمنتهى.
هذه راحتي، فاشهدي
هذه كَبْوتي، فاشهدي،
هذه جثتي، فاشهدي

إنتظار:
- متى أحتويكِ؟
أحارب فيك انفعالي القديمَ
وأحزانيَ الماضيةْ.
- هل نويتِ الصلاةَ مع الفجرِ
هل سامرتك الشواطىءُ
والمدنُ النائيةْ؟

التلاحم:
رهيباً يمرُّ المساءُ المدجّج باللّعنةِ القاسيةْ.
هنا واحةٌ من بقايا الشتاء،
هنا شارعٌ من حطام اللقاءِ
هنا، في الندى، ساقيةْ
شرفةٌ، جبهةٌ عاليةْ
يخرج الصبح من همَسات الصغار،
ومن ساعدٍ لا يجفّ عليه العَرَق.
- هل احترفوا فوقكِ الموتَ؟
هل سافروا في الخطوط العريضة نَحْوكِ
هل طَبَعوا قُبلةً في الشفاه،
وهل روّضوا فيكِ هَوْلَ الطُّرُقِ؟
......
......
كاد موتي يموتُ
وكادت عيوني تذيب الشّفقْ
إذن،
فاشهدي
فاشهدي
فاشهدي
فاشهدي

(طولكرم/ الضفة الغربية المحتلة)

ادارة ريغن وارباب العمل الامريكيون يشنون حرباً شعواء ضد النقابات

□ يحتفل عادة بالعيد الوطني الامريكي «يوم العمل»، في نيويورك بمسيرات تقليدية في الشارع الخامس (فيفث افينيو). وكان احتفال هذا العام متواضعا للغاية وخلا الشارع الرئيسي من الجمهور. وعلقت صحيفة «نيويورك تايمز» على ذلك في افتتاحيتها، في اليوم التالي، تحت عنوان «تدهور الحركة النقابية». اما جـ كرافت، مراقب صحيفة «واشنطن بوست» فيقول:

«خلال الخمسين عاما الماضية لم يحدث ان اتخذت النقابات مثل هذا الموقف المجومي». وذهب جـ موريس من «بوليتكل الفيرز» الى ابعد من ذلك اذ قال ان «الهجوم الشامل يتسع مداه بوتائر متسارعة الى حد احدث صدمة لدى العناصر المحافظة للغاية في صفوف الحركة النقابية».

وينفذ البيت الابيض، حاليا، برامج ترمي الى تصفية الحقوق النقابية. ويحرم الشغيلة من حقوق كثيرة احرزوها من خلال معارك طويلة ومريرة.

ومنذ عدة سنوات مضت كان نحو ٥٠ في المئة من العاطلين عن العمل يتلقون - خلال بعض الوقت - معونة بطالة. ولم يبق اليوم سوى ٢٥ في المئة من «المحظوظين». واصبحت البطالة الجماعية «حليفاً» للبيت الابيض والرأسمالية في حربهم الشاملة التي يخوضونها ضد الشغيلة الامريكان، وخاصة اذا اخذنا في عين الاعتبار ان العمال المفصولين من العمل يفقدون صلتهم بالحركة العمالية المنظمة.

لقد فقد الاتحاد الامريكي للعمل - مؤتمر المنظمات الصناعية - خلال السنوات الخمس الماضية، مليونين من اعضائه في مختلف النقابات. ويرجع ذلك، اساسا، الى موجة التسريحات. وفي العديد من المناطق التي عانت التسريحات بالجملة.

تتفكك اقسام كبيرة من النقابات القوية. وتعاني الحركة العمالية المنظمة الضعف بشكل خاص في جنوب البلاد، حيث لا تتعدى نسبة العمال المنضمين للنقابات ١٩ في المئة من مجموعهم، وتلك أدنى نسبة سجلت خلال السنوات الاخيرة.

ويؤدي انخفاض عدد العاملين الى هبوط كفاحية النقابات. ومنذ ثلاث سنوات حل ريغن نقابة مراقبي الملاحة الجوية، لتكون عبرة لغيرها من النقابات. وبعد ذلك بعدة شهور قرر ٣٦ الفا من سائقي القطارات شن حركة مطلبية. غير ان الكونغرس سارع الى اصدار قانون يرغمهم على استئناف العمل بل ويحظر اية حركة اضرابية خلال السنتين التاليتين، وذلك بايعاز من البيت الابيض.

واليوم تهدد ادارة ريغن بفرض عقوبات صارمة على عمال البريد الذين تجاسروا واحتجوا على عقد عمل جماعي غير عادل.

وقد خفضت، بشكل تعسفي، اجور اكثر من ١٠٠الف عامل في صناعة المواد الغذائية. وجرى تسريح الكثيرين من عملهم. ويمكن العثور على امثلة من هذا النوع في كل مكان تقريبا.

عندما رفض عمال شركة «آرموس» عقد العمل الجماعي التمهيدي، الذي اراد ارباب العمل فرضه عليهم والذي تضمن تخفيضا للاجور، ردت الادارة باغلاق ١٣ مصنعا تابعا للشركة. وبعد ايام قليلة اعيد فتح المصانع بتشغيل محطمي الاضرابات غير المنظمين في النقابات. وفرضت عليهم الادارة نصف الاجور التي كانت تدفعها من قبل.

ولجأت شركة «غرنهاوند» الى التكتيكات نفسها عندما قرر العمال اعلان الاضراب. فقد لجأ ارباب العمل الى تشغيل السائقين العاطلين عن العمل والمستعدين لقبول اية شروط تعسفية مقابل «لقمة خبز» وبهذا الاسلوب تمكن ارباب العمل من تحطيم الاضراب.

ولا تقع مسؤولية هذا الوضع على ادارة ريغن وحدها، بل وكذلك على بعض قادة الاتحاد الامريكي للعمل - مؤتمر المنظمات الصناعية وعلى رأسهم ل. كيركلاندا، رئيس المنظمة.

ان السياسة الانانية التي يتبعها القادة تقوم على التعاون الطبقي والرفض المستمر للجوء الى سلاح الاضراب والتوسع في صفوف النقابات، اذ لا يوافقون الا على قبول ممثلي ابناء الاقليات القومية والشباب والنساء في صفوف النقابات، كما يعتمدون فقط على الاريستقراطية العمالية والعمال ذوي المهارة العالية. وتتيح كل هذه العوامل الفرصة للبيت الابيض وارباب العمل لشن هجوم سافر ضد النقابات.

كان «يوم العمل» في هذه السنة يوما حزينا بالنسبة للشغيلة الامريكان، وبخاصة بالنسبة لـ ١١ الفا من موظفي شركة اي.تي.تي للاتصالات اللاسلكية وعمال شركة «يو. اس ستيل» وشركة «جنيرال الكتريك»، الذين تلقوا عشية هذا العيد الوطني الكبير، اخطارات شخصية بالاستغناء عن خدماتهم.

الرئيس النيجيري : نرفض إعادة علاقاتنا الدبلوماسية مع اسرائيل العدوانية

● لاغوس - الوكالات - ان حكومة نيجيريا لا تعتزم اعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، هذه العلاقات التي كانت قطعتها نيجيريا إثر الحرب الاسرائيلية - العربية في العام ١٩٧٣. هذا ما أكده الجنرال محمد بخاري، رئيس الدولة النيجيرية، في أول خطاب مطول بشأن السياسة الخارجية ألقاه، في مطلع الأسبوع الجاري، في لاغوس، العاصمة النيجيرية.

وأوضح الجنرال بخاري أن تعاون اسرائيل العسكري والنووي والاقتصادي مع النظام العنصري في جنوب افريقيا لا يشجع نيجيريا على اعادة النظر في هذا الموقف. وأكد أن اسرائيل تجاهلت، كذلك في الشرق الأوسط، آمال الشعب الفلسطيني في أن يكون له وطن مستقل.

وأضاف قائلاً: اذا كنا نعترف بحق الشعب الاسرائيلي في العيش داخل حدود آمنة فليس في وسعنا أن نوافق على أن يرفض الحق نفسه للفلسطينيين وأن يواصل احتلال الأراضي العربية بالقوة.

الاشتراكية هي اقصر الطرق واضمنها للتطور امام كل شعوب الارض

● بقلم: عطالله طنوس ●

● صادف يوم ٧ تشرين الثاني الماضي الذكرى السنوية الـ ٦٧ لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى واحتفلت شعوب الاتحاد السوفييتي والانسانية التقدمية جمعاء بهذه الذكرى المجيدة، ذكرى انتصار الثورة الاشتراكية الاولى في العالم، التي دكت حكم الرأسماليين والملاكين العقاريين واقامت حكم العمال الفلاحين للمرة الاولى في التاريخ.

لقد كانت روسيا القيصرية بلدا فقيرا متأخرا رغم ثرواتها الطبيعية الكبيرة. وكان معدل الدخل الوطني بالنسبة للفرد الواحد من السكان اقل، بصورة واضحة، مما كان عليه في المانيا وانجلترا والولايات المتحدة الامريكية. وكان خمس اسداس سكان روسيا القيصرية يشتغلون في الزراعة والصناعة التي كانت متأخرة. وكانت روسيا القيصرية تأتي بعد الولايات المتحدة والمانيا وانجلترا وفرنسا من حيث حجم الانتاج الصناعي مع انها كانت في عداد الدول الكبرى. وكانت تحتل المرتبة الاولى في العالم من حيث المساحة والمرتبة الثالثة من حيث عدد السكان.

وعلى الرغم من كون روسيا القيصرية دولة استعمارية، في ذلك الوقت، الا انها كانت تابعة للرأسمال الاجنبي، الى حد بعيد.

واقيمت، بعد انتصار ثورة اكتوبر، دكتاتورية البروليتاريا التي مهدت الطريق لاجراء تغيير جذري في النظام الاجتماعي. واقيمت دولة العمال والفلاحين الاولى في العالم - الاتحاد السوفييتي، الذي ظل طوال ثلاثة عقود البلد الاشتراكي الوحيد في العالم. وتحل، في وقتنا الحاضر، المهمة التاريخية - مهمة الانتقال التدريجي الى الشيوعية باضطراد.

يتألف الاتحاد السوفييتي من خمسة عشر جمهورية اتحادية يعيش فيها عدد كبير من القوميات يتجاوز المئة قومية. ومساحته تشكل سدس مساحة الكرة الارضية. وهو دولة صناعية جبارة.

فعلى سبيل المثال كانت جمهورية اوزبكستان السوفييتية تحتاج الى الف سنة من التطور الذاتي على الطريق الرأسمالي كي تصل الى ما هي عليه اليوم - حسب قول احد الاقتصاديين البريطانيين. والاشتراكية من اوزبكستان دولة صناعية زراعية متطورة، مثل بريطانيا، خلال ٦٧ عاما من النظام الاشتراكي.

● حقائق تؤكد افضلية الاشتراكية ●

● شكل الدخل الوطني للاتحاد السوفييتي في العام ١٩٥٠ ٣١٪ فقط من الدخل الوطني للولايات المتحدة. اما في العام ١٩٨٢ فقط شكل ٦٧٪.

● في العام ١٩٥٠ شكل الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي اقل من ٣٠٪ من الانتاج الصناعي في الولايات المتحدة وفي العام ١٩٨٢ فقد اصبح يشكل ٨٠٪.

● وبالنسبة لاستخراج النفط، ففي العام ١٩٥٠ كان استخراج الاتحاد السوفييتي من النفط بنسبة تزيد ١٤٪ عما استخرج في الولايات المتحدة في العام نفسه وارتفع هذا الفرق في العام ١٩٨٢ الى نسبة ١٤٤٪.

● اما الفولاذ والاسمنت وكذلك القطن فالاتحاد السوفييتي ينتج ضعفي ما تنتجه الولايات المتحدة.

● وينتج الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر، يوميا، ١٦ الف ثلاجة و ٢٣ الف تلفزيون و ٢٤ الف جهاز راديو و ٨٩ الف ساعة و ٤٠٣ الاف طن من الفولاذ و ٢٠٠٠ طن من النفط و ١٥٠٠٠ طن من الورق.

ان هذه الحقائق تؤكد من جديد، ان الاشتراكية هي الطريق الوحيد امام الطبقة العاملة العالمية وامام الشعوب كافة للوصول الى المجتمع المتطور والدمقراطي.

جبهة البوليساريو - انتصارات عسكرية ويد ممدودة للسلام

● مصرع ٨٤ جندياً مغربياً خلال شهر في الاشتباكات العنيفة مع قوات البوليساريو ● رئيس جمهورية الصحراء الغربية الدمقراطية يقوم بمبادرة سلمية هامة بهدف وقف الاقتتال.

● الجزائر - و.ص.ف - لقي ٨٤ جندياً مغربياً مصرعهم واصيب ٤٨ اخرون بجراح خلال سلسلة الهجمات التي شنتها قوات جبهة البوليساريو، في الفترة ما بين ٢٨ تشرين الاول الماضي والاول من كانون الاول الجاري، على المواقع المغربية شمال شرقي الصحراء الغربية. هذا ما جاء في بيان اصدرته جبهة البوليساريو في الجزائر، مؤخراً.

واشار البيان الى ان اعنف هذه الهجمات وقعت يوم الاول من هذا الشهر وقتل خلالها (٥٠) جنديا مغربيا.

وتكبدت القوات المغربية، في هذه الهجمات، خسارة ١٥ سيارة وعربة مدرعة و ١٨ مدفع «هاون» و ٢١ مدفعا رشاشا.

وذكرت جبهة البوليساريو ان هذه الهجمات اعقبت معارك واسعة النطاق دارت، الاسبوع الماضي، بين القوات الصحراوية والجيش المغربي، في منطقة «حوزا»، في اطار هجوم المغرب الكبير على قوات البوليساريو.

وفي اليوم ذاته، الذي صدر فيه بيان جبهة البوليساريو، (يوم الثلاثاء الماضي) اعلن راديو الجزائر ان رئيس جمهورية الصحراء الغربية الدمقراطية، محمد عبد العزيز، دعا الملك الحسن الثاني (ملك المغرب) الى الجلوس الى طاولة المفاوضات من اجل وضع حد لنزاع الصحراء الغربية، القائم منذ العام ١٩٧٥ بين المغرب وجبهة البوليساريو.

ووردت دعوة رئيس جمهورية الصحراء الغربية الدمقراطية في رسالة بعث بها الى الملك المغربي، وتجيء هذه المبادرة، التي تعد الاولى من نوعها، بعد عقد مؤتمر القمة العشرين لمنظمة الوحدة الافريقية، بمشاركة جمهورية الصحراء الغربية الدمقراطية للمرة الاولى، وفي اعقاب اتخاذ الجمعية العامة للامم المتحدة قراراً يدعو المغرب الى التفاوض مباشرة مع جبهة البوليساريو.

ودعا محمد عبد العزيز، في رسالته، الى احلال السلام في المنطقة مؤكدا على ضرورة تكريس الجهود للتنمية. والقى على العاهل المغربي باللائمة لاصراره على احراز نصر عسكري مهما يكلفه ذلك من ثمن.

علي ناصر محمد وعلي عبدالله صالح في الدورة الثالثة للمجلس اليمني الأعلى

● المنامة - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان الدورة الثالثة للمجلس «اليمني الأعلى»، الذي يضم علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية العربية اليمنية، وعلي ناصر محمد، رئيس جمهورية اليمن الدمقراطي، عقدت جلسة يوم الثلاثاء الماضي في صنعاء.

وأعرب رئيسا البلدين الشقيقين في كلمتيهما الافتتاحيتين عن أملهما في ان تسهم هذه الدورة في تحقيق تقارب بين البلدين والاتفاق على تنفيذ مشروعات مشتركة بينهما.

وأضافت الوكالة الفرنسية، نقلاً عن وكالة أنباء الخليج، ان الرئيس علي ناصر محمد كان أدلى بتصريح لدى وصوله الى صنعاء، قبيل بدء الاجتماعات، أوضح فيه أن دورة المجلس اليمني الأعلى ستتيح بحث القضايا المتعلقة بالشعب اليمني والتطورات السياسية في المنطقة.

ويذكر ان الدورة الثانية للمجلس عقدت، في السادس عشر من شباط الماضي، في عدن وأن البلدين يقومان، منذ سنوات، بتحرك نحو إعادة الوحدة بينهما.

اسبوعية بريطانية تؤكد

الفرن الذري في ديمونة قادر على انتاج ٣ - ٥ قنابل ذرية سنوياً

● تل أبيب - أكدت اسبوعية «جينس ديفنس ويكلي» البريطانية، في عددها الصادر أمس الاول (الاربعاء)، أنه باستطاعة اسرائيل انتاج ٣ - ٥ قنابل ذرية سنوياً - هذا ما نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس.

وجاء في النبأ، الذي يستند الى تقرير معهد «كرنجي» للسلام العالمي في واشنطن، أن الفرن الذري في ديمونة، الذي اصبح يعمل منذ العام ١٩٨٠ بقوة ٧٠ ميغاواط، أمسى قادراً على انتاج ٣ - ٥ قنابل ذرية في السنة، في حين كان قادراً على انتاج قنبلة او قنبلتين في السنة عندما كان يعمل بقوة ٤٠ ميغاواط، قبل العام ١٩٨٠.

ويذكر أن اسرائيل ترفض التوقيع على الاتفاقية الدولية بشأن الرقابة على السلاح النووي.

المتحدث باسم «البيت الأبيض»:

واشنطن ودول الأطلسي ترفض توقيع معاهدة عدم البدء باستخدام الأسلحة النووية

● واشنطن - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان «البيت الأبيض» الأمريكي أكد، مجدداً، في منتصف هذا الاسبوع، أن الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي «ليس في وسعها» التعهد بعدم البدء باستخدام الأسلحة النووية نظراً - حسب إدعائه - «لتفوق» حلف «وارسو» في مجال القوات التقليدية في أوروبا.

وأكد لاري سبيكس، المتحدث باسم «البيت الأبيض»، أن موقف الولايات المتحدة لم يتغير وان واشنطن ودول حلف شمال الأطلسي ترفض توقيع معاهدة عدم البدء باستخدام الأسلحة النووية (ما كان اقترحه الاتحاد السوفييتي).

على صعيد آخر أعلن مايكل هسلتاين، وزير «الدفاع» البريطاني، أمس الأول في مقر حلف شمال الأطلسي في بروكسل، إن الدول الأوروبية الأعضاء، في حلف شمال الأطلسي طلبوا استمرار عملية نشر الصواريخ النووية المتوسطة المدى، على نحو ما جرى إقراره في القارة الأوروبية.

ورفض وزير «الدفاع» البريطاني فكرة التوقف بشكل مؤقت عن نشر تلك الصواريخ في أوروبا.

وأكد بيان صادر عن المجموعة الأوروبية في حلف الأطلسي أن هذه الدول عملت، منذ عشرة أعوام، على زيادة نفقاتها العسكرية بمعدل يفوق نسبة ٣٪ سنوياً وانها سوف تستمر في الاضطلاع بمسؤولياتها في إطار «الدفاع المشترك».

لجنة تابعة للأمم المتحدة تدعو الى التحقيق في نشاطات اسرائيل النووية

● نيويورك - (الأمم المتحدة) - الوكالات - وافقت اللجنة الأمنية والسياسية التابعة للأمم المتحدة، أمس الأول، على مشروع قرار يقضي بإنشاء معهد لأبحاث نزع السلاح، تابع للأمم المتحدة.

وفاز مشروع القرار بأغلبية (١٠٨) أصوات مقابل معارضة صوت واحد هو صوت الولايات المتحدة وامتناع اسرائيل ودولة أخرى عن التصويت. ويدعو القرار الأمين العام للأمم المتحدة الى تقديم دعم إداري للمعهد.

ومن جهة أخرى أجلت اللجنة المذكورة، في اجتماع الثلاثاء الماضي، عملية التصويت على مشروع قرار حول التسلح النووي في اسرائيل وقررت عقد جلسة أخرى في وقت لاحق، أمس الأول (الأربعاء)، للنظر في التعديلات التي اقترحت على نص مشروع القرار والخاصة بدعوة مجلس الأمن الدولي الى إجراء تحقيقات حول النشاطات النووية لاسرائيل وتعاونها مع بعض الدول والشركات في مجال تطوير قدراته النووية.



بتنسيق مع نظام صدام حسين ومساندة ممثلي المحور الرجعي في المنطقة

الدكتاتورية التركية تصعد الحملة الدموية ضد قوى الشعبين الكردستاني والعراقي الوطنية

● بقلم: (أبو النهرين) ●
(بودابست - ١٩٨٤/١٠/٣٠)

● ارفعوا أيديكم عن شعبي العراق وكردستان!

□ مرة ثانية، تنوب الدكتاتورية التركية، الذراع الشرق أوسطي لحلف شمال الأطلسي، عن الدكتاتورية الفاشية العراقية في محاولة اجتثاث قواعد المعارضة الوطنية المسلحة في كردستان. وقد كان الاجتياح التركي الأول، في ايار ١٩٨٣، بقوة قوامها (١٥٠١) ألف من الكوماندوز الأتراك وبتنسيق تام ومعلن عنه مع الحكومة العراقية التي بررت فعلتها الشنيعة هذه بحجة حاجة البلدين الى اتفاقية تسهل عملية تعقب «المتمردين الأكراد» داخل حدود تركيا والعراق.

لقد قيل في حينه، ان وراء إقدام «الرجل المريض» على مدّ يد العون لجاره صدام حسين حاجة الأخير الى حسم أمور «البيت العراقي» من الداخل في وقت يشغل الجسم الرئيسي للقوة العسكرية العراقية على جبهة الحرب ضد ايران. وعلى الرغم من صحة مثل هذا التفسير جزئياً الا انه يبقى وحيد الجانب وقاصراً عن الرؤية الشمولية لخارطة الأحداث على صعيد المنطقة، من جهة، وعلى صعيد الوضع الداخلي التركي، من جهة أخرى.

فنحن لا يسعنا إلا أن ننظر الى هذا التصعيد الخطير باعتباره حلقة مترابطة مع الطوق الذي تسعى لاحكامه الامبريالية والرجعية المحلية ضد تطلعات الشعوب وطلائعها السياسية في الحياة الحرة الكريمة. وتندرج في هذا السياق التحركات المكوكية لممثلي المحور الرجعي المساند لنظام صدام لوضع اللمسات الأخيرة وتوزيع الأدوار، حيث تعهدت السعودية لكنعان ايفرين، الرئيس التركي، في أثناء استقبال الملك خالد له في الرياض، على تغطية مصاريف تنفيذ اتفاق صدام - ايفرين اضافة الى تصدير رؤوس الأموال السعودية واستثمارها في الاقتصاد التركي لانتشاله من أزمته البنيوية الخانقة. كما ان الدكتاتور التركي (ايفرين) لا يخفي مطامع نظامه في الأراضي العراقية في التوسع باتجاه الموصل وكركوك الغنيتان بالنفط، إما ثمنا لقاء خدماته في الحيلولة دون سقوط النظام العراقي أو في اعلان الحاق هاتين المحافظتين العراقيتين الى تركيا في حالة تمكن قوى المعارضة الوطنية المسلحة من اقامة بديلها الدمقراطي المنشود على انقاض نظام صدام حسين.

ومما يؤكد اصرار الطرفين، العراقي والتركي، على وضع اتفاقها السيء الصيت موضع التنفيذ هو الاجتياح التركي الحالي لمنطقة المثلث العراقي - السوري - التركي رغم الخسائر الكبيرة، بالأرواح والمعدات، التي تكبدها في اجتياحه الأول في أيار ١٩٨٣ والذي أجبرت فيه قوى الجبهة الوطنية الدمقراطية (جود) المعتدين الأتراك على التقهقر الى الحدود الدولية للبلدين.

ان «بروفة» العام الماضي مكنت المعتدين الأتراك من جس نبض الرأي العام الدولي والمعارضة الوطنية المسلحة ومعرفة قواها وتكتيكاتها عن كثب. وهي، اليوم، مستفيدة من «إرثها» من العام الماضي، سوف تعمد الى تكثيف قوتها الغازية وتزيد من شراسة هجومها، وكذلك ستعمل على الاستفادة من حلفائها المحليين، كما فعلت في العام الماضي، حين جاء الهجوم التركي في أعقاب هجوم الاتحاد الوطني الكردستاني (اوك) على قوات ومقرات «جود» والحزب الشيوعي العراقي في المناطق المحررة من كردستان العراق. وكان من المقرر أن تمهد زمرة «أوك»، بالتعاون مع الجيش العراقي، عملية استنزاف قوات «جود» ليأتي العساكر الأتراك وينهوا من تبقى. كما خابت آمال «أوك» وخابت، أيضاً، مشاريع وأحلام النظامين الحاكمين في تركيا والعراق بفضل استماتة وبسالة الأنصار الشيوعيين والبيشمركة ومواطني المناطق المحررة من كردستان العراق.

لذلك، وانطلاقاً مما تقدم، نتوقع أن تكون مجريات المعارك أكثر شراسة ودموية وخطورة مما في العام الماضي. وستكون مهمة التصدي لهذا العدوان أكثر صعوبة. ولكننا واثقون من النصر ثقتنا بمبادئنا وواثقون من شعبنا والتفافه ودعمه وواثقون بفعالية التضامن الأممي والدعم الاعلامي لفك الحصار الذي يفرضه الأعداء على قضية شعبنا. لنا الحق في هذه الثقة. لقد جربتها الشعوب وجربها شعبنا وكانت سلاحاً فعالاً للجم المعتدين وفضحهم وتعريتهم.

الذي بيته من زجاج لا يرجم بيوت الناس بالحجارة

في هذه الأيام تشن وسائل الاعلام في اسرائيل حملة مسعورة على الاتحاد السوفييتي وتتباكى على اليهود هناك وتصفه بـ «اللاسامية».

وأودّ أن أذكر هؤلاء: ماذا كان يمكن أن يكون مصير اليهود وجميع شعوب العالم لولا الاتحاد السوفييتي وما ضحّى به.

ان نسبة كبيرة من اليهود السوفييت (وفي جميع الدول الاشتراكية) هم من حملة الشهادات العليا (مهندسون واطباء وغير ذلك). وعندما يصلون الى أرض «الحليب والعسل» و«قطف» العنب الذي يحمله اثنان، يجدون أنه لا حليب ولا عسل بل بطالة وتضخم وغلاء ودفع رسوم تعليم وحروب وإجرام الخ. وأغلبيتهم ترسل رسائل ممزوجة بالدموع للعودة الى الاتحاد السوفييتي.

لقد طلع علينا التلفزيون الاسرائيلي، مؤخراً، ببرنامج عن اليهود السوفييت. وشاهدنا، مما شاهدناه، رقص «هوراه» وأغاني للقدس واسرائيل. لم يمنعوهم من ذلك ولم يفرضوا عليهم هناك الاقامة الاجبارية لأنهم غنوا «بلادي بلادي» - أو «بكتب اسمك يا بلادي».

في العام الماضي زرت الاتحاد السوفييتي. علم أحد الأصدقاء اليهود بزيارتي فقال لي: ليتني أسافر معك. فأنا أودّ أن أزور قبر والديّ وأجدادي. فسألته: وهل بعد هذه السنين الطويلة يمكنك العثور على هذه القبور؟ أجاب: سأعثر عليها ولو بعد مليون سنة. قلت له ان في هذه البلاد أناس ممن طردوا من قراهم في العام ١٩٤٨ لا يعرفون قبور آبائهم وأجدادهم ولا حتى المقابر التي دُفنوا فيها لأنها حُوّلت الى شوارع وساحات وحتى الى أماكن لغسل سيارات «الزبالة»... الخ.

وفي زيارتي آنفة الذكر زرنا كنيساً يهودياً في لينينغراد لم يحوّلوه الى ملاء أو أماكن للمواشي. وزرنا داراً للحضانة في مدينة كييف. ويوجد في هذه الدار أطفال من جميع القوميات. قابلنا معظم الأطفال فلم نر بأن لهذا الطفل أفضلية على ذاك الطفل، لأنه من هذه القومية أو تلك أو لأنه يهودي يتعلم في براكيات أو تحت الشجر أو في غرفة صغيرة يوجد فيها ٣٥ أو ٤٠ طالباً يتنفسون نصف كمية الهواء اللازمة لهم. كلهم مواطنون في دولة واحدة لا تمييز بينهم.

قابلنا بعض اخواننا اليهود السوفييت الذين أتوا لمقابلة أقربائهم. تجوّلوا معنا في جميع الأماكن التي زرناها في الاتحاد السوفييتي. لم يعترضهم أحد ولم يُطلب منهم ابراز الهوية ولم يجر تفتيشهم.

وعندما عدنا الى البلاد سألنا اخواننا اليهود، الذين كانوا معنا: هل أقاربهم يفكرون في مغادرة الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل. كان الجواب: ولماذا يغادرون بلادهم وماذا ينقصهم هناك.

وأخيراً، كما قال المثل، أعجب لمن بيته من زجاج ويرجم الناس بالحجارة.

● خليل عبده خوري ●
(يافة الناصرة)

معاوية ١٩٤٨
معاوية ١٩٨٤

حكاية قرية على «خطوط النار»

●● بقلم: سلمان ناطور ●●





● معاوية: قرية محاصرة، للجيش من أراضيها حصة، وللكيبوتسات البناء حصة، وحصة الاهالي يحظر عليها البناء.

■ المحطة الأولى في أم الفحم.. والثانية في مشيرفة.. والثالثة في معاوية.. ومنها تبدأ رحلة الالام

كان «أبو محمود» فتى في الخامسة عشرة حين دخل «المنادي ينادي»: «يا اهل الكفرين، ذبحوا الناس في صبارين وفي الطنطورة وفي أم الزينات وفي دير ياسين.. والدور دورنا وحبال المشنقة معلقة والسكين طالع نازل على رقاب العباد».

كان ذلك في ربيع العام ١٩٤٨، قرية الكفرين، كانت صغيرة لا يزيد عدد سكانها عن الف نسمة، رجال وأطفال ونسوان، يعيش اهلها على تربية المواشي والزراعة، يوازيها من الغرب خربة أم الدفوف وصبارين ومن الشرق اللجون ومن الشمال جعارة والقامة التحتا ومن القبل معاوية والبطيمات. كان أهلها يستعدون لمواجهة قدرهم، لكن حين وصلت اخبار ما جرى في الطنطورة وقع «هرج ومرج» واخذوا يستعدون للرحيل، لكي ينقذوا انفسهم من الهلاك. ولم تكن تلك مجرد اشاعات، فقد نزفت قطرات الدم الأولى، من جسد صالح التاجي (السفياني) شاب، كان في الثلاثينات من عمره، طويل القامة، جهم، قتل عند مدخل القرية ودفن في البلد قبل ان ينزح اهلها عنها.

أبو محمود، قاسم محمود نهيا، اليوم في مطلع خمسيناته، يتسلّل المشيب الى شعره الخفيف، يحتضن اصغر أطفاله، حمزة، في الرابعة من عمره، والى جانبه يجلس ابنه البكر محمود والأصغر منه خالد، ويجلس معهم ومعنا ابو سعيد احد محمود نهيا، الأخ الذي كان صغيراً حين «صار المجيج» وكانت المحطة الأولى في أم الفحم والمحطة الثانية في مشيرفة والثالثة في معاوية.. ومنها تبدأ رحلة الآلام من جديد..

قال ابو محمود:

«طلعنا من الكفرين، لاجل القضاء والقدر، كان عندنا راعي، اسمه محمود مصطفى ابراهيم، ابو مراد، ابوي، الله يرحمه ـ كان من اغنياء البلد، كان عندنا ٣٥٠ راس غنم و١٧٠ دونم أرض، اشتراهم ابوي بعرق جبينه، قال ابوي: يا قاسم، خذ الاكل للراعي. حملت الأكل ورحت للوعر، وجدت الرعيان شاردين، والغنم مفقود، ابو مراد كان يركض والدم ينزف من رجله. قال: اليهود هاضوا علينا وسرقوا الغنم، ضربونا وقوسوني برجلي..

بقينا بلا ارض ولا غنم ولا مال».

الرصاصة التي اخترقت ساق الراعي ابي مراد، لم تكن الرصاصة الوحيدة التي اطلقت فمنذ ذلك الوقت، لم يتوقف اطلاق الرصاص. وفي ايام عديدة في خلال السنة تبدو معاوية كأنها قرية على خطوط النار، يحاصرها الجيش من كل جهة، تطلق قنابل الدخان، وتطلق قذائف، تسقط حول القرية احياناً وفي احيان أخرى تسقط في ساحات البيوت، وحين تصطدم بها قدما طفل صغير، تنفجر، كأنها وضعت لتبقى في انتظار فتى او طفل صغير، يصطدم بها فتبتر ساقه أو تفقأ عينه او تقطع ذراعه او تمزقه ارباً ارباً: حتى اليوم اصيب ٢٢ مواطناً بسبب مناورات الجيش على اراضي القرية: فاطمة الياسين، زوجة عبد الفياض الحج ابراهيم، كانت تغسل في ساحة دارها، فاصابتها رصاصة برأسها، كان «حظها فوق الريح» ان مسحت جلدة رأسها ولم تخترق الجمجمة. وفي العام ١٩٥٥، كان فتى في الثالثة عشرة من عمره، يرعى الغنم في المراعي القريبة، اسمه سليم عبد الكريم حوا، ومعه زميله علي توفيق اغبارية، انفجرت قنبلة فمزقت جسديهما، «يومها جمعنا لحمهم على البطانية كومة لحم، ما عرفنا مين سليم ومين علي».

وفي اوائل الستينات، دخلت قوات من الجيش القرية وامروا الناس بالاّ يغادروا بيوتهم لمدة ٤٨ ساعة، احتلوا قرية معاوية والمجنزرات والدبابات كانت تجوب في شوارع القرية، وفي سمائها كانت تحوم طائرات الهيليكوبتر. وصراخ الأطفال والنساء انبعث من كل بيت وزاوية، اطلقوا الرصاص بين البيوت. كان ذلك تمرين عسكري.. كما يبدو تمرين على احتلال قرية عربية.. وفي اوائل الستينات، لا يذكر محدثنا في اي عام بالضبط وفي أي يوم وساعة، كان محمد نجيب جزماوي (أبو خضرا) يحرث على الفرس، في ارضه، جاء عليه جنديان، قالا له:

ـ بدنا نطارد على الفرس.



● قبل شهرين ونصف فقط كان الفتى رياض سعيد يلعب قرب منزله، بعيداً عنه مسافة مئة متر فقط، اصطدم بلغم، انفجر وأصيب برجله وفقد البصر في إحدى عينيه.

قال: هاي الفرس للعمل مش للمطاردة والأرض كلها حجار.

ابتعدا عنه عشرين متراً وأطلقا عليه الرصاص، وتركاه جثة هامدة. وقبل شهرين ونصف فقط، كان الفتى رياض سعيد يلعب قرب منزله، بعيداً عنه مسافة مئة متر فقط، اصطدم بلغم، انفجر واصيب برجله وفقد البصر في احدى عينيه وما زال يعالج حتى اليوم.

■ كان عندنا غنم، صرت ارعى بغنمهم. اشتريت شقفة ارض في عيون القبالى

جلسنا في غرفة واسعة، للذكرى والتاريخ، كان ذلك يوم السبت الأول من كانون الأول ١٩٨٤، الساعة الثانية بعد الظهر، من الشباك الغربي تساقطت خيوط الشمس اللامعة والتي تبعث الدفء، وجلس ابو محمود، وابو سعيد، وبين الفينة والأخرى كان يدخل شاب، فيقولون: هذا كان بين المعتقلين، ويدخل آخر: فيقولون: هذا اصيب بقنبلة، واخر بين المعتقلين، وآخر أصيب بقنبلة، ومن الشباك القبلي تطل تلة عليها تكوّم ركام بيت مهدوم، ينظر إليه أبو محمود كلما حدّث عن طريق الآلام، ويشير بسبابته كلما تحدث عن الجريمة، يعود الى تلك الأيام ويصر ان يحكي الحكاية من اوّلها:

«كان لي اخ اكبر مني، يدرس في الجامعة بنابلس، اسمه صالح، كان يروّح يوم الجمعة، بعد ما احتلوا بلدنا صرنا نلتقي معه على الحدود، يوم، قال لأبوي: عاوز مصاري. كان في السنة الأخيرة لشهادة الماتريك.

قال له ابوي: ما بقي معي مصاري، بقي شوية أكل لأخوتك، كنا تحت زيتونة، صار يعيّط. والله الشيخ توفيق عسلية كان صديقنا ويعطف علينا، ويوفر لنا كل حاجيات البيت، اعطى صالح ست ليرات فلسطيني، هيك اكمل دراسته. واليوم صار محاضر في جامعة اليرموك، ومن يومها ما التقيت فيه. هو راح يكمل تعليمه وانا رجعت اسرح في الغنم، يوم، وجدت قنبلة حملتها، انفجرت في ايدي، شافني ابوي، الناس حامليني ودمي نازف واصابعي مقطعة. قال لي وغصت دموعه بعينيه: كمان أنت! ما بيكفيني اللي صار. بعدها بشهرين اصابته نوبة قلبية، مات وترك لي ثلاثة أخوة: توفيق (٦ سنوات)، احمد (٤ سنوات) وشمسة، كان عمرها شهرين. صرت اشتغل في زمارين، بقطف العنب، لحتى سنة ١٩٥٩، صرت أرعى بغنم كيبوتس الدالية، ومن يومها وانا اشتغل عندهم، ارعى بغنمهم. اشتريت شقفة ارض وبنيت دار في معاوية، بعدها اشتريت شقفة ثانية لاولادي.. هاي الأرض اللي قبالكم، قبلي البلدي، اسمها ارض عيون القبال.

■ قرار، يثير البكاء والضحك: غرامة وسجن واجرة الجرافة التي ستهدم البيت

شدّنا الى معاوية، الجريمة الأخيرة التي ارتكبت فيها، هدم بيت. وهدم البيوت ليس الجريمة الأولى التي ارتكبت في هذه القرية الوادعة. سمعنا عن الهدم الأول من الشيخ ابو ابراهيم حسن، رجل في الخمسينات، يعمل في احدى بيارات الخضيرة، يحب ان يحدّث عن تلك الأيام. يتحدث الى الشبان كأنهم ابناؤه ويوصيهم ان يدافعوا عن ارضهم ووطنهم وشعبهم، ان يضحوا، وان يوحّدوا صفوفهم. قال: «يوم الاحتلال، جاء ضابط وانذرنا خلال ربع ساعة نترك البلد. بعد دقائق بدأوا بنسف الدور. الناس كانت بعدها في بيوتها. طلعنا من البلد. ورجعنا بعد عشرة أيام..

ابوي ظل هون، في الدار.. كانت بيوتنا مهدّمة وصرنا نعمرها من جديد..»

منذ ذلك الحين واهالي القرية يبنون بيوتها، صودرت اراضيهم ومراعيهم وحوّلت الى ميادين لتدريب الجيش، قرية محاصرة، للجيش من اراضيها حصة، ولكيبوتسات «المياه» عين هشوفيط ودالية حصة، للكيرن كييمت حصة، ولدائرة املاك القائبين حصة، وحصة الأهالي يحظر عليها البناء، لا خارطة هيكلية ولا رخص عمار، فماذا يفعل رب عائلة مثل ابي محمود.

نعود الى حكايته بعد ان اشترى شقفة الأرض، في «عيون القبال» التلة التي تطل علينا من شباك الغرفة القبلي، فقد كبر اولاده وكثروا: محمود (٢٢ سنة)، فوزية (٢١ سنة)، خالد (٢٠ سنة) فاطمة (١٩ سنة)، راحت لي بنت كان اسمها آمنة، ولدت سنة ١٩٦٨، كان عمرها سنتين عندما توفت بشكل مفاجيء، ندى (١٥ سنة) محمد (١٤ سنة) صالح (١١ سنة) شوق (٧ سنوات) جواهر (٦ سنوات) وحمزة (٤ سنوات).

في بداية العام ١٩٧٩، بعد ان جمع عرق جبينه بدأ يبني بيتاً لولديه محمود وخالد، صدرت اوامر دائرة التنظيم بوقف البناء، وطلب ان يقدم خارطة، فقدم خارطة لكنها لم تقبل، طلبوا ان تقدم خارصة مفصلة، فقدموا خارطة مفصلة ورفضت.. «لأنه لا يظهر على الخارطة بناية لروضة اطفال وشارع عرضه ثمانية امتار» فاعدوا من جديد خارطة مع روضة اطفال، وهي ايضاً لم تقبل، كان يبدو ان اي شيء لن يقبل سوى أن يتقدم اليهم بصك تنازل عن البناء وعن الأرض، وهذا ما لن يفعله ابو محمود، واصل البناء، فقدّم للمحاكمة، وصدر قرار قرقوش المعروف: غرامة بقيمة مائتي الف ليرة (قبل اكثر من سنة) والسجن الفعلي لمدة اربعة اشهر، ودفع مبلغ ٣٦ الف ليرة اجرة الجرافة التي ستهدم البيت! واتعاب الذين اصدروا القرار بهدمه.

حالة تثير البكاء والضحك في آن واحد. اقتيد محمود الأبن الى السجن وامضى اربعة اشهر، ودفع المبلغ بما فيه اجرة الجرافة. وظل القرار، ساري المفعول، اكثر من سنة وتجرى محاولات لالغائه. قبل الانتخابات الأخيرة كان كالسيف المسلّط على رقابهم، وجاء مندوبون عن جميع الأحزاب الصهيونية، وقالوا لهم: صوّتوا لنا، نعدكم بالغاء القرار. (اسماء الذين وزّعوا الوعود محفوظة في ملف التحرير، عندما تفتح ملفات «الدمقراطية الاسرائيلية» فسيكون لنا ما نقوله) البيت الذي اقامه ابو محمود، مؤلف من شقتين، واحدة لخالد والثانية، لمحمود، تزوجا قبل اربعة اشهر ونصف، وسكن في البيت، عريس وعروس، وعريس وعروس، يخططون لمستقبل زاهر، لحياة كلها أمل وعمل واطفال، يحلمون بالأبناء القادمة وبالسعادة، وينقطع الحلم.. لدقائق معدودة بتوقف كل شيء عن الحركة، الاّ تلك الجرافة التي دفعوا اجرتها مسبقاً وهي عائدة مخلفة الغبار الخانق، وتلك الشاحنات واولئك الجنود محللين الغاز والقنابل المفرغة و«الفشك» المتناثر هنا وهناك على الأرض التي اشتراها بعرق جبينه، رجل في مطلع الخمسينات يعمل في رعي غنم كيبوتس دالية. وهنا تأتي التفاصيل:

■ تحت الردم تحطمت الخزانة التي اشتراها خالد ولم يدفع ثمنها بعد. وصور العرس ظلت تحت الأنقاض

الثلاثاء ٨٤/١١/١٣، الساعة العاشرة مساء، كان أبو محمود يسهر في بيته، سمع طرقات على الباب، فتح واذا بالمختار يدخل ويخبره ان غداً سيهدم البيت، مع بيت آخر في عين ابراهيم، (حي من أحياء ام الفحم)، خلال دقائق كان أهالي القرية يعلمون بالخبر ويعدون العدة لمواجهة الموقف، في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وصل رئيس مجلس أم الفحم، هاشم محاميد، ومعه عدد من اعضاء المجلس، وبدأوا يجرون الاتصالات اللازمة وأعلن عن اضراب عام في القرية، قبل طلوع الفجر كان شبان الجبهة في مركز البلد يبلغون العمال بالاضراب، والدفاع عن بيت ابي محمود، والبيوت الأخرى المعرضة للهدم.

في صباح الأربعاء، كان اهالي القرية ومعهم المئات من القرى المجاورة قرب البيت.. بعد ساعات قليلة كانت قوة من الشرطة وحرس الحدود، يتقدمها سنترلر يحمل جرافة كبيرة تتقدم في اتجاه التلة الواقعة في عيون القبال، وبعد دقائق كان قائد الشرطة يصدر اوامره: «معكم خمس دقائق لاخراج الأثاث»

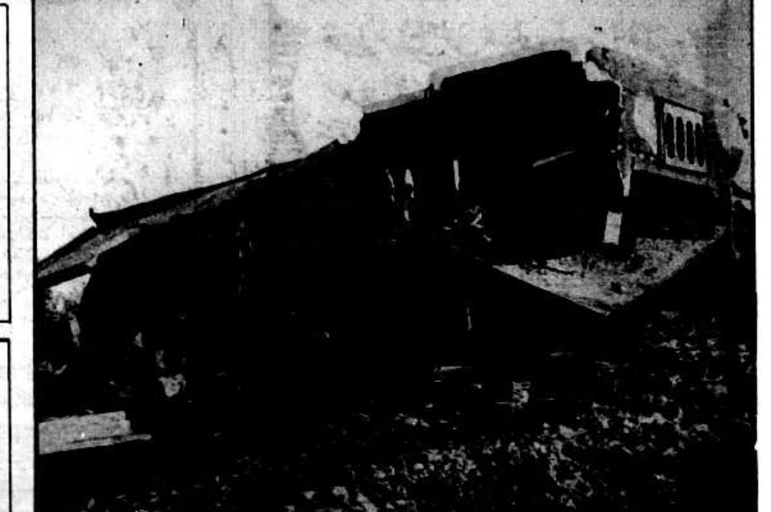
لم تنته مدة الخمس دقائق، وكيف يمكن تفريغ بيتين من الأثاث بمثل هذه السرعة، وما هي لحظات حتى بدأت القنابل المسيلة للدموع تسقط على الناس، وتبعها طلقات نارية في الهواء، وصار «هرج ومرج» امتزج ازيز الرصاص والقنابل بصراخ النساء والأطفال، وبصكصكة جنازير الجرافة وهي تتقدم من المنزل، الدخان المتصاعد حجب نور الشمس، في البيت كان عدد من الشبان والشابات ما زالوا منهمكين في نقل الأثاث، العروس، زوجة محمود، سقطت على الأرض بعد أن أغمي عليها، حين كانت شفرة الجرافة تقضم جدران البيت وتهز اركانه، «عملية احتلال» جرح عشرة اشخاص، بينهم أطفال، منهم من اصيب في اثناء الهدم ومنهم من هاجمه افراد الشرطة الهمجية وانهالوا عليه بالضرب، تحت الردم بقي اثاث البيت، الخزانة التي اشتراها خالد قبل عرسه بايام، وطقم الصالون الذي لم يدفع محمود ثمنه حتى اليوم، الزجاج، صيغة العروسين، وحتى البومات الصور، صور العرس ما زالت تحت الأنقاض، بيت مؤلف من شقتين تهاوى، كومة من الردم والركام، وعيون دامعة تنظر تارة الى عرق الجبين الذي يجف ويتبخر وتارة أخرى الى الهمجية وهي تنسحب من القرية مخلفة الغبار وآثار بشاعتها على الأرض المغتصبة!!



● أبو محمود، في الخمسينات، يحتضن أصغر أطفاله: كنت سارح وجدت قنبلة، حملتها، انفجرت في ايدي، تقطعت أصابعي!

● قبل أربعة أشهر تزوج محمود، الابن البكر..

● وفي اليوم نفسه تزوج خالد الأصغر منه..



● تحت الردم بقي اثاث البيت، الخزانة التي إشتراها خالد قبل عرسه بأيام، وطقم الصالون الذي لم يدفع محمود ثمنه حتى اليوم.. وحتى «ألبومات» الصور بقيت تحت الأنقاض..

ستة معتقلين في معتقل عارة



■ لم تكتف السلطة بهدم البيت وجرح عشرة أشخاص فقد قامت بحملة اعتقالات وما زالت حتى اليوم تستدعي عدداً من أهالي القرية للتحقيقات الاستفزازية والتعسفية. وأما المعتقلون فهم:

خالد قاسم نهيا (صاحب البيت) ومحمد حسن داوود (٢١) عاماً وجمال يوسف (٢٥ عاماً) ولؤي يوسف (٢٠ عاماً) واما فريد طاهر محاميد من أم الفحم فقد وصل في اثناء ارتكاب الجريمة بسيارته للمساعدة فاوقفته الشرطة واعتقل، وكذلك أحمد سعيد محاميد، قام بنقل طفلة الى المستشفى اصيبت بجراح في اثناء الهدم وعندما وصل الى المستشفى اعتقل.

اعتقلوا في معتقل عارة لمدة عشرة أيام. يقول احد المعتقلين: التهمة التي وجهت الينا كانت اعتداء على الشرطة، ولكن التحقيق كان يدور حول تهمة أخرى، سألوني: هل انت شيوعي، هل لديك بطاقة؟ اذا تركتم الحزب الشيوعي فسنطلق سراحكم.

لقد نظم المعتقلون اضراباً عن الطعام لمدة ثلاثة أيام، وكان هناك عدد من المعتقلين الأخرين تضامنوا معهم واعلنوا هم ايضاً الاضراب. لم يسمح لهم بالاتصال مع احد خلال هذه الأيام الى ان اطلق سراحهم بعد ثلاثة أيام من الاضراب عن الطعام ■



صندوق صحافة الحزب الشيوعي ٣٠٠٠ ليرة شهرياً

ها نحن نجدد صندوق الصحافة الشيوعية. فوضع صحافتنا المالي يوجب على كل عضو وكل مؤيد وكل عامل واع ان يقوم بقسطه في سبيل مواصلة صدورها على الرغم من الصعوبات والعثرات الكثيرة.

فيا ايها الرفاق والانصار تذكروا المهمة التي تنهض بها صحافتنا في النضال من أجل الافكار الشيوعية السامية، ومن أجل تغيير السياسة الاسرائيلية، والدفاع عن الحريات الدمقراطية ومصالح الشعب العامل اليومية والتاريخية.

فلنتجند، اذن، بكل نشاط، ولنجمع التبرعات لصندوق الصحافة ـ ٣٠٠٠ ليرة في الشهر.
الى امام نحو انجاح صندوق الصحافة الشيوعية. وفيما يلي ما تعهدت به مناطق الحزب لكل شهر:

تل ابيب ـ يافا ١١٢٥ ليرا، حيفا ٥٧٥ ليرا، السهل ٣٧٥ ليرا، الناصرة ٣٠٠ ليرا، القدس ٢٧٥ ليرا، الجنوب ٢٥٠ ليرا، النقب ٧٥ ليرا، الجليل ٢٥ ليرا.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/١٢/٢٨)

هل، حقاً، تعرف وطنك ؟

الموقع ٥/١٨



● مسجد في احدى المدن الجنوبية حولوه الى متحف يطلقون عليه اسم «متحف النقب».
● في أية مدينة يقع هذا المسجد ؟

[اجمع الاجوبة لديك، على ورقة بيضاء، وارسلها، يوم ١٢/١٥، الى مكاتب «الاتحاد» في حيفا لتضمن اشتراكك في السحب الشهري الخامس على جوائز قيمة نعلن عنها في حينه].

طبيبك

الاسنان السليمة في الجسم السليم

■ بقلم: الدكتور محمود دلاشة ـ البعينة ■

● نورد فيما يلي لائحة بالمواعيد التقريبية لظهور أسنان الحليب والاسنان الدائمة:

أسنان الحليب

الفك العلوي	الفك السفلي
□ القواطع الأمامية: ٧ أشهر ونصف	٦ أشهر
□ القواطع الجانبية: ٩ أشهر	٧ أشهر
□ الانياب: ١٨ شهرا	١٦ شهرا
□ الطاحن الاول: ١٤ شهرا	١٢ شهرا
□ الطاحن الثاني: ٢٤ شهرا	٢٠ شهرا

الاسنان الدائمة

الفك العلوي	الفك السفلي
□ القواطع الامامية: ٧ ـ ٨ سنوات	٦ ـ ٧ سنوات
□ القواطع الجانبية: ٨ ـ ٩ سنوات	٧ ـ ٨ سنوات
□ الانياب: ١١ ـ ١٢ سنة	٩ ـ ١٠ سنوات
□ قبطاحن أول: ١٠ ـ ١١ سنة	١٠ ـ ١٢ سنة
□ قبطاحن ثاني: ١٠ ـ ١٢ سنة	١١ ـ ١٢ سنة
□ طاحن أول: ٦ ـ ٧ سنوات	٦ ـ ٧ سنة
□ طاحن ثاني: ١٢ ـ ١٣ سنة	١١ ـ ١٣ سنة
□ طاحن ثالث (طاحون العقل) ١٧ ـ ٢١ سنة	١٧ ـ ٢١ سنة

ان بناء وتكوين جذر السن يأتي بعد فترة من ظهور السن. ان تكون اسنان الحليب يبدأ، كما ذكرنا، في فترة الحمل الاولي (في نهاية الشهر الثاني) أما الاسنان الدائمة فتبدأ بالتكون مباشرة بعد الولادة (رغم أنها تبدأ بالظهور في سن ٦ سنوات)، وهكذا نستنتج بأن الاهتمام بالاسنان يجب ان يبدأ حتى قبل ولادة الطفل (أي الاهتمام بصحة الحامل لان هذا ينعكس على الجنين بشكل مباشر) وسنشرح هذا الامر بتوسع فيما يلي لاهميته البالغة في تطور أسنان المستقبل.

لقد اثبتت الابحاث العلمية أن العديد من أمراض الاسنان تنتقل بالوراثة، وعلى الاقل فأن هناك احتمالات لانتقال أمراض الاسنان عبر الاجيال.

ان فترة الحمل تساعد على ظهور تسوس الاسنان لدى الام الحامل وذلك بسبب ضعف الجسم العام واستهلاك كميات متزايدة من المواد المعدنية في هذه الفترة، ولذلك يجب ايلاء الاهمية القصوى لصحة الحامل. وكقاعدة عامة ننصح الحوامل بمراجعة طبيب الاسنان كل ٢ ـ ٣ أشهر في اثناء فترة الحمل. ويفضل تجنب التبنيج في الثلاثة أشهر الاولى والشهرين الاخيرين من الحمل. أما التصوير بالاشعة فممنوع كل فترة الحمل. وينصح بالابتعاد عن الاعمال الشاقة. أما تغذية الام الحامل فيجب ان تكون متوازنة كميا ونوعيا، ويجب أن تحتوي على جميع الاسس الغذائية الاساسية وأن تكون كافية من ناحية الطاقة (٣١ آلاف كالوري بالمعدل)، ويجب أن يحتوي غذاؤها على الفيتامينات والاملاح المعدنية بشكل كاف والابتعاد عن المأكولات التي تهيج الجهاز الهضمي (التوابل، المخلل، الفلفل الخ).

ان منتوجات الالبان تحتوي على نسبة عالية من الكلس والفيتامينات (أ،ب،د) والبروتينات والدهنيات ولذلك ينصح بالاكثار من تناولها. أما اللحوم والاسماك فأنها تحتوي على أفضل البروتينات والفيتامينات (ب ب،ب،أ،د)، أما الكبد والطحال والكلى فتحتوي على كميات كبيرة من الحديد وتحتوي الاسماك اضافة الى ما ذكر على اليود والفوسفور والفلور. أما البيض فيحتوي على الفيتامينات:(أ،د،ب ١،ب ٦) والبروتينات والدهنيات والفوسفور والحديد، ولكنه يفتقر الى فيتامين (س، ب ب) والسكر. ان الخبز ومشتقات النشا تحتوي على السكر وفيتامين (ب،ي) ومواد معدنية الا أنها تفتقر الى الكلس. أما الفواكة والخضراوات فتحتوي على نسبة عالية من الفيتامينات والبوتاسيوم والكلس والحديد والنحاس والزنك والمغنيسيوم والسكر (وجدير بالذكر أن السكر الموجود في الفواكة والخضراوات أفضل للجسم والاسنان من السكر الموجود في الحلويات والمأكولات). ان الاهتمام بصحة الحامل العامة يعني ايضا الاهتمام بصحة الجنين. وبهذا الخصوص نرى أهمية كبرى للتنويه بخطورة تناول الادوية في اثناء فترة الحمل وخاصة المضادات الحيوية (وأخطرها التترا ـ سيكلين) والالتزام الصارم بتوجيهات وارشادات الطبيب، وكقاعدة عامة نقول: ان افضل دواء في فترة الحمل هو عدم تناول الادوية!

(يتبع)

من فناني المناطق المحتلة:

سليمان منصور ـ عاشق الارض والوطن

□ بقلم: شاكر فريد حسن □

سليمان منصور من فناني المناطق المحتلة في العام ١٩٦٧، الملتزمين بهموم وقضايا شعبهم الفلسطيني المشرد والمكافح من أجل الحياة والحرية في ظل دولته المستقلة.

ولد سليمان في ٢٧ تموز العام ١٩٤٧ في بير زيت، وانهى دراسته الابتدائية والثانوية في المدرسة الانجيلية. ثم عمل مدرساً ولا يزال في مركز تدريب المدرسات التابع لوكالة الغوث في الطيرة ـ قضاء رام الله.

شارك سليمان منصور في العديد من المعارض التي اقيمت داخل وخارج الضفة الغربية، نذكر منها: المعرض المتجول الاول للفنانين الفلسطينيين الذي اقيم العام ١٩٧٥ ومعرض عمان الذي اقيم في المركز الثقافي السوفييتي ومخيم البقعة ومعرض لندن والمعرض المتجول الثاني للفنانين الفلسطينيين ومعرض امريكا وغيرها من المعارض. كما قام سليمان بتصميم العديد من لوحات اغلفة الكتب والدواوين الشعرية اهمها ديوان «منزرعون» للشاعر منيب مخول.

سليمان منصور متأثر بالواقعية الاشتراكية التي ترى ان الفن تعبير ديالكتيكي جدلي عن واقع الحياة المادية وذو صلة مباشرة بالايديولوجية ويعبر عن ايديولوجية الطبقة العاملة ومرتبط بمقاييس الجمال الموضوعي. وعن هذا التأثر يقول سليمان: «انا اتأثر بكل فنان قدير، جاد ومخلص يستطيع ان يزيد من خبرتي وثقافتي الفنية، بغض النظر عن العصر الذي عاش او البلد الذي ينتمي اليه. وقد تأثرت بالواقعية الاشتراكية في السنين القليلة الماضية ولكنني حالياً اجد انجذاباً شديداً نحو الفن الاسلامي وأحاول قدر المستطاع دمج هذا الفن في المدرسة الواقعية الاشتراكية».

ان لوحات سليمان منصور تعكس آلام وهموم وآمال الجماهير العريضة وتجسد كفاح الشعب العربي الفلسطيني الدائب من أجل التحرر والاستقلال وبناء دولته الوطنية المستقلة. ولعلنا نلمح ذلك في لوحته الرائعة «تل الزعتر» التي تصور مأساة الشعب الفلسطيني في تل الزعتر. وفي لوحة «انشودة الارض» التي تعبر عن التصاق انساننا الفلسطيني بارضه المقدسة ودفاعه عنها.

يقول الفنان الفلسطيني كريم دباح: «لقد استفاد سليمان منصور من الخبرة التشكيلية عند السرياليين ولكنه اسقط من حسابه ورفض التوجه الشكلي والفارغ للمدرسة السريالية وهذيانها وهروبها من الصراعات الاجتماعية والتحررية.

ان من شاهد اعمال سليمان منصور في المعرض الثاني يمكنه ان يلمس المساعي والجهود المدهشة لسليمان من أجل الوصول الى ما وصل اليه سيكيروس وريفيرا في المكسيك. وقد استطاع الاخيران ان يدمجا الاسلوب الجداري مع فن البوستر. وبكلمة اخرى استطاعا احياء جداريات الانكا من وجهة نظر الطبقة العاملة المكسيكية والعالمية، فجاء فنهما تتويجاً تشكيلياً للحضارة الانسانية على امتداد خمسة الاف عام. لقد اخذ سيكيروس وريفيرا افضل التقاليد في الفن المحلي والعالمي ووضعاها في خدمة قضية الانتقال التي تميز عصرنا، اي قضية الانتقال الى



● سليمان منصور ●

نظام ينتفي فيه استغلال الانسان للانسان. واذا اضيف الى كل ما تقدم عبقرية ريفيرا وسيكيروس امكن ادراك سر العمق والشمول والقوة والحيوية والدينامية التي تميزت بها أعمال هذين الفنانين العظيمين».

ويضيف كريم دباح: «هذا وان التحدي الكبير المطروح امام الفنان سليمان منصور يكمن في قدرته على تجنب تكرار نفسه. وان تجربته المقبلة وجديته في البحث وديناميته ستقود الى فكر تشكيلي أعمق حساً بالواقع وبالقوى المتصارعة وبالتالي الى نظرة جمالية واكثر عمقا واوسع شمولاً تستمد زخمها وتكاملها وتماسكها ومنطقها وقوتها بالنظرة العلمية وطرح الطبقات».



ومن ابرز اللوحات التي ابدعتها ريشة الفنان سليمان منصور لوحة «يوم الارض» التي تصور تحدي الجماهير العربية للسلطة الغاشمة في يوم الارض واصرارها على مواصلة النضال الشجاع برؤوس مرفوعة دفاعاً عن الاراضي العربية. ولوحة «عروس الوطن» التي تبرز صورة للمناضلات الفلسطينيات وهن يقاومن الاحتلال بصدورهن ويستشهدن في سبيل الحرية والوطن. كذلك لوحة «يوم السجين» التي تعكس واقع وحياة سجناء الحرية في المعتقلات الاسرائيلية وتعبر عن شوقهم وحنينهم للشمس والنور.

لوحة «الامومة» التي تصور المرأة الفلسطينية المكافحة والتي يستشهد ابناؤها الشجعان برصاص الجيش الاسرائيلي «الحضاري» في اثناء الانتفاضات الشعبية والمظاهرات الاحتجاجية التي ان دلت على شيء فأنها تدل على غضب الجماهير الفلسطينية ورفضها القاطع للاحتلال وجلاوزته. بالاضافة الى لوحة «الارض» التي تجسم الفلاحة الفلسطينية في اثناء عزقها الارض.

(مصمص ـ المثلث)

محاضرة ادبية في قرية فسوطة الجليلية

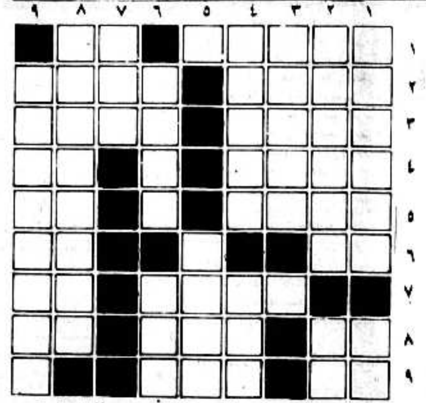
● فسوطة ـ لمراسلنا ـ اجتمع عدد من الطلاب الجامعيين والثانويين، يوم ٨٤/١١/٣٠، في بيت الرفيق نزيه عاصي في فسوطة حيث استمعوا الى محاضرة قيمة حول دور الادب في المعركة قدمها الاديب حسين مهنا الذي اكد، بشكل خاص، على دور الشعر والشعراء الفلسطينيين في الكفاح من اجل حقوق شعبهم.

وجرى نقاش حيوي وبناء شارك فيه عدد من الحاضرين.



المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
بمكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤





□ اعداد: فطين شداد ـ البقيعة □

الكلمات الافقيه:

١) مدينة فلسطينية ـ خصم
٢) شجاع ـ من ادوات الفلاح
٣) عكس بطيء ـ قبيح
٤) حرف + أدرك (معكوسة) ـ اشار الى
٥) مواطنون ـ نصف اخولك
٦) ضمير متصل ـ من المقاييس
٧) عكس جبان (معكوسة) ـ متماثلان
٨) تجدها على مشارف روما ـ جمع صحراء متماثلان
٩) سئم ـ وجهه نظر (معكوسة)

الكلمات العمودية:

١) ضمير منفصل (معكوسة) + من الازهار ـ عبر (معكوسة)
٢) دولة استعمارية ـ ثلثا ولد
٣) أغلنا الولاء
٤) بريق ـ أسرْ
٥) احد الاشهر (معكوسة)
٦) عاصمة اوروبية (معكوسة) ـ من حالات القمر
٧) سبات
٨) الاسم الاول لممثل سوري + الاسم الثاني لكاتب جزائري
٩) سفينة الصحراء + طائر جبل

■ حل لغز العدد الماضي ■

الكلمات الافقية:

١) اسبانيا
٢) مصيدة
٣) فر ـ لمع ـ وو
٤) عون ـ نار
٥) تسرق ـ جرمق
٦) تين ـ ر س ح
٧) را ـ برد ـ وب
٨) معليا
٩) اليابان

الكلمات العمودية:

١) رفعت ترك
٢) روسيا
٣) سم ـ نرن ـ مل
٤) بصل ـ بعي
٥) اين ـ الرق
٦) ندع ـ بيد
٧) هي ـ تر ـ أأ
٨) وارسو
٩) جورج حبش